

الوضع في الجزائر يخرج عن نطـــاق السيطـرة



المؤتمر الدولي للسكان مؤامرة خطيرة على العالم الإسلامي



سونى

NEW

• 9" MULTI SYSTEM
• AC/DC



ترينيترون

○ مدخل لسماعات الأذن ○ يعمل بالتيار الكهربائي (220 - 240 فولط) أو البطارية (12 - 24 فولط) ○ ضبط آلي مسبق لجميع القنوات ○ إيقاف آلي عند النوم (30 - 60 - 90 دقيقة).

KV-9MD1

تلفزيون مدمج ملون متعدد الأنظمة يعمل بالبطارية والتيار الكهربائي

ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون
ترينيترون



ش عبد الله السالم ت 243-3409

معرض مجمع المثنى — ش فهد السالم ت 243-5843

ش سالم المبارك ت 571-6085 5719634

معرض الجحاحيل — الشارع الرئيسي 392-2771/2

الفروانية — الشارع الرئيسي 474-0321 474-0287

ت 433-9448 431-7760

خدمة الصيانة المنزلية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٨ ربيع اول ١٤١٥هـ - ١٦ اغسطس ١٩٩٤م - العدد ١١١٢ السنة ٢٥

باختصار: المسرحية الدولية في القضية البوسنية

لم يكن الحديث عن حصول انفراج في الأزمة البوسنية بعد الخطة الدولية سوى جري وراء اوهام شارك الغرب والصرب في صنعها على حد سواء.

الصرب بعنادهم، وتعنتهم، وإصرارهم على تحقيق اهدافهم الآثمة في طرد المسلمين، وإخراجهم من ديارهم، وتحقيق الحلم بإقامة صربيا الكبرى، والغرب بتردده وتخاذله وخداعه للمجتمع الدولي والمسلمين بتهديداته الجوفاء. فقد أطلق قادة الغرب التصريحات المتعددة باللجوء إلى استخدام القوة لإجبار الطرف الرافض للخطة المقترحة بعد المهلة المحددة، ووافق المسلمون على الخطة المجحفة لحقوقهم، لكن الصرب رفضوا وتعنتوا. وتبخرت تهديدات الغرب باستخدام القوة ضد الطرف الرافض، بل تطوع الغرب باختلاق المعاذير لتبرير رفض الصرب، وتمثل ذلك في تصريحات وزير الخارجية الروسي «كوزيريف» التي ادعى فيها أن الصرب لم يرفضوا الخطة، وإنما هم في حاجة إلى بعض الوقت.

وانكشف امر الخداع الغربي واضحًا للعيان عندما قام الصرب بالاستيلاء على اسلحة ثقيلة من مخزن تابع للقوات الدولية فكانت المسرحية بقيام ١٦ طائرة تابعة لحلف «الناتو» بغارة على الصرب كانت نتيجتها تدمير مدفع صربي قديم، وتم حبك المسرحية بإعلان «دولة صربيا» قطع العلاقات مع صرب البوسنة. لكن الأمل يبقى في قوة المسلمين وإصرارهم على مواصلة الجهاد ضد البغي والعدوان الصربي، والمكر والخداع الذي يمارسه الغرب، ويزيد الأمل إشراقًا ما يحققه جيش مسلمي البوسنة من انتصارات، وهذا يفرض على المسلمين مؤازرة إخوانهم بإمدادهم بالسلاح وعدم الاستمرار في الانخداع بالمسرحية الغربية في القضية البوسنية.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٠١٩٥٣٩ - ٢٠٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت



أصبحت الصحوة الإسلامية منذ سقوط الاتحاد السوفيتي هي المحور الرئيسي المستهدف من قبل الحركة الصهيونية العالمية، والقوى الغربية، وكافة القوى الأخرى المناوئة للإسلام والمسلمين، وما من لقاء، أو مؤتمر، أو ندوة تعقد الآن في الشرق أو الغرب إلا وتجعل المسلمين والصحوة الإسلامية على رأس جدول أعمالها، وأصبحت صحيفة الاتهام جاهزة ومعدة لإلصاق كافة الأعمال الإرهابية بالمسلمين الذين هم منها براء.

ومع الحرب التي أعلنها أعداء الإسلام على الصحوة الإسلامية في معظم أقطار الدنيا بدأت أنظارهم تتجه صوب منطقة الخليج والصحوة الإسلامية البناءة الإيجابية بها، والعمل الخيري المثمر الذي يشع بنوره الآن - بفضل الله - على المسلمين في جنبات الدنيا محاولين محاربة المجتمعات الخليجية التي فرضت عليها عقيدتها، وجذورها، وطبيعتها، ومناخ الإسلام فيها أن يكون أهلها هم أهل القيم، والمبادئ، والالتزام بدين الله، وأن يكون من الرزق الوفير الذي رزقهم الله به نصيب كبير لإخوانهم المسلمين في طول الدنيا وعرضها، يدفعون به الحاجة عن المحتاج، وينشرون دين الله وتعاليمه بين المسلمين الذين تسعى الحكومات والمؤسسات الغربية لصرفهم عن دينهم وتنصيرهم.

ومع نجاح الحركة الصهيونية في تأليب بعض الأنظمة العربية على شعوبها تسعى الآن لإشعال الفتن في منطقة الخليج من أجل تفتيت المنطقة، وتمزيقها. وقد بدأت هذه الحركة الخبيثة الآن تلقي بثقلها على منطقة الخليج بواسطة سماسرة وعملاء للموساد بدءوا بتحركات مكثفة في محاولة لتشويه صورة الإسلاميين والعمل الإسلامي الخيري البنّاء والمثمر، ومن ثم اتخاذ هذا الأمر وسيلة للإيقاع بين الشعوب وحكوماتها والتحريض على الإسلاميين في الوقت الذي يعيش فيه أهل الخليج في استقرار ووئام، تحكمهم روح الإسلام، وطبيعة الجذور الأصيلة للمنطقة وأهلها، لكن مشاعل النور التي أضاءها العمل الإسلامي الخيري الخليجي على المسلمين في جنبات الدنيا أصبحت تؤرق مضاجع المنصِّرين، وأحبار اليهود، وزعماء الصهيونية العالمية وأعوانهم الذين أصبح شغلهم الشاغل الآن هو مهاجمة الإسلام، والتطاول على الإسلاميين، والإيقاع بينهم وبين حكوماتهم حتى يجنوا هم الثمرة.

ولتحقيق خططهم ومآربهم استعانوا بعملاء لهم لضرب الصحوة الإسلامية، وإشاعة روح الفرقة والصراع بين المجتمعات الآمنة المستقرة؛ لتسهل لهم الهيمنة على تلك المجتمعات، ولذلك فإننا نهيب بحكومات المنطقة وشعوبها أن تتماسك في وجه المؤامرات الصهيونية، والمكائد الغربية، وأن يقف الجميع صفًا واحدًا في وجه محاولات أعداء الأمة لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، وألا يعطوا الفرصة لسماسرة الموساد و(السي. آي. إيه) الذين لهم دور كبير في زرع الفتن والتمهيد للمد والتطبيع «الإسرائيلي» في المنطقة.

ونأمل من الحكومات أن تسعى لدعم العمل الخيري الإسلامي وترسيخ دعائمه والشد على أيدي القائمين عليه، فهذه من فضائل الأعمال التي يتقرب بها الناس إلى ربهم، ومن الصالحات التي يحفظ الله بها الأمة، «ويأبَى الله إلا أن يُتِمَّ نورَه ولو كره الكافرون».■



المجتمع المحلي



الإعــلام ومعاقبة المخـالفين



أحال وزير الإعلام الشيخ سعود الناصر الصباح عددا من موظفي التلفزيون إلى التحقيق بعد أن تأكد من أن الموظفين يقومون باستخدام واستغلال أجهزة الوزارة في تصوير أعمال خاصة لإحدى القنوات الفضائية، كما أحال الوزير بعض المتسببين إلى التحقيق بخصوص إهمالهم بعدم حذف المشاهد التي ينبغي حذفها مما تسبب في عرض بعض المشاهد المخلة بالآداب، ويبدو أن الوزير عازم على فرض الإجراءات القانونية على الموظفين الذين يقصّرون في أعمالهم.

وتعتبر هذه خطوة جيدة وخاصة بعد أن كثرت الشكاوى من قبل المواطنين لما يُعرض في التلفزيون دون أي مراقبة من قِبَل المختصين، فنتمنى من الوزير أن يتخذ خطوة مماثلة بتحويل المسئولين عن إجازة عرض مسلسل «العائلة» إلى التحقيق خاصة وأنه عُرض في شهر رمضان المبارك، والمسلسل أساء للإسلام والمسلمين واحتوى على استهزاء واضح بالقرآن الكريم، مما أثار حمية المخلصين من أبناء هذا البلد، فطالبوا بوقف هذا المسلسل الذي أهدر الكثير من الأموال في الإساءة للمسلمين.

مع العلم بأن هناك فتوى من قبل الأزهر تمنع عرض هذا المسلسل، ومع ذلك ضُرِب بالعادات والتقاليد عرض الحائط، وعُرِضَ رغمًا عن أنف المواطنين فهل سيقوم الوزير بتحويلهم للتحقيق؟ وهل يتوقف عرض مثل هذه المسلسلات المغرضة في المستقبل؟ ■

وفد إعلامي مغربي يزور اللجنة الاستـــشـــارية

استقبل الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا - وفدًا إعلاميا مغربيا يضم في عضويته كلا من: عضو المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، ومدير تحرير جريدة «الميثاق الوطني» محمد أوجار، وعضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الدستوري، والمدير المسئول عن جريدة «رسالة الأمة» محمد العلوي، ومراسل إذاعة الكويت في الرباط إبراهيم العظيمي، والعضو البرلماني ومدير جريدة الحركة مولاي علي العلوي، ومحمد نافع - رئيس تحرير جريدة الأنباء الحكومية، ويرافقهم السيد وليد المتروك - من الإعلام الخارجي بوزارة الإعلام - .

وقد حضر اللقاء الدكتور عادل الفلاح - نائب رئيس اللجنة الاستشارية، ورئيس اللجنة الإعلامية، والدكتور أيوب الأيوب - أمين عام اللجنة -.

وبعد الترحيب بالضيوف قدم الدكتور خالد المذكور مُلخصًا عن ابرز أعمال اللجنة الاستشارية العليا، وقد أشاد الدكتور خالد المذكور بمواقف المملكة المغربية تجاه الكويت قبل وأثناء الاحتلال الغاشم.

ومن جانب آخر فقد أشاد الجانب المغربي بالتوجه الكويتي نحو تطبيق الشريعة وتميز الكويت في هذا المجال. ■



ولكم في القصاص حيــــاة

نُفذَ في الأسبوع الماضي حكم الإعدام شنقًا على خاطف الطفلة «رشا» المتهم محمد كليب، حيث ثبتت عليه تهمة خطف الطفلة «رشا» بالقوة واحتجازها وتهديدها بالقتل والاعتداء عليها وسرقة سيارة وقيادتها دون لوحات وإحراز رشاش وذخيرة دون ترخيص.

ونحن إذ نشد على أيدي السلطات القضائية في بلدنا على تنفيذ حكم القصاص على هذا المتهم وأمثاله إلا انه لابد وأن ننوه إلى أن الحكم كان ينقصه جانب الردع وأخذ العبرة من الجمهور، فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم عند تطبيق حدوده على المجرمين: «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين»، وهذا الأمر الإلهي لم يصدر عبثًا، فإن كان تطبيق الحكم يمثل رادعا قويا لأصحاب النفوس الدنيئة إلا أن الردع المعنوي والإعلام النفسي يظل أثره فعالا تجاه الذين لم يقترفوا هذه الجرائم، ويمثل لهم معوقًا نفسيا يصعب تلافيه، (ودرهم وقاية خير من قنطار علاج)، ومنع الآلاف وتخويفهم من الإقدام على هذه الموبقات خير من حصدهم ورصهم على منصات الإعدام دون تحذيرهم من مغبة أعمالهم هذه.

ومن هذا المنطلق لا يسعنا إلا أن نشد على أيدي الحكومة ومجلس الأمة للاستعجال بتعديل أحكام القانون المدني وفقًا لنص أحكام الشريعة الإسلامية ولتحفظنا هذه الأحكام الإلهية - بعد الله - من مسلسل الجرائم الأخلاقية والجنائية التي عادت نغمة يومية اعتدنا على مطالعتها على الصفحات الأولى للجرائد المحلية. ■

في الصميم
شكوى «يمانية»!

«الخشب النخر لا يمكن نحته»!! حكمة صينية...

بالأمس تواردت الأخبار بأن حكومة اليمن بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح تستعد لتقديم مطالبة دول مجلس التعاون الخليجي بتعويضات مالية عن طريق دول مجلس الأمن، وذلك عن خسائر اليمن الشمالي بسبب تأييد ودعم تلك الدول الخليجية لليمن الجنوبي، وما كان لذلك الدعم من خسائر لليمن الشمالي.

وبصرف النظر عن موقف الشمال أو الجنوب وموقفهم التعيس من احتلال دولة الكويت ومساندتهم للعراق قلبا وقالبا، وموقف اليمن المتخاذل والمناصر للعراق، نقول ماذا قدمت دول الخليج قاطبة وخاصة السعودية والكويت لليمن؟

لقد قدمت الغالي والنفيس لليمن الذي ارادوه ان يكون سعيدا فحولته القيادة الجنوبية والشمالية تعيسا وخرابا.

الكويت بَنَت المدارس وجامعة في جنوب اليمن والمستشفيات والطرق ومحطات الكهرباء.... إلخ، وكذلك السعودية لم تبخل يوماً عن مساندتهم من جانب الأخوة والعروبة والدين.

يأتي هذا اليمن ويقدم مطالبة تعويضات من دول مجلس التعاون!!

إن القيادة اليمنية - وليس الشعب اليمني الكريم الشريف - كانت مع العراق ومن المؤيدين لاحتلال الكويت وكانت ضد قرارات مجلس الأمن.

والغرابة والطرافة أنه عند بداية الأزمة بين اليمن الشمالي والجنوبي قال اليمن الشمالي: بأن أي تدخل من مجلس الأمن في حل الأزمة يعتبر حالة إعلان حرب.

كان اليمن يعترض على أي تدخل من قِبَل جامعة الدول العربية او مجلس الأمن، ويقول: بأن الأمر شأن داخليّ!! كيف الآن أصبح الأمر والشأن خارجيا؟!!

إن الرئيس علي عبد الله صالح يسير على نفس خطى فرعون العراق «صدام حسين» عندما كان يرفض أي تدخل من قِبَل مجلس الأمن أثناء احتلاله للكويت، ويقول: شأن داخلي!! وها هو يركع ويُقَبِّل أقدام الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن!! وهو نفسه أيضا أثناء حربه مع إيران الذي بح صوته لإيران لكي توافق على قرار مجلس الأمن بوقف الحرب التي دامت ٨ سنوات، وبعد أن كاد وشارف الجيش الإيراني أن يحتل البصرة وجنوب العراق.

ولا زلت أتذكر كلمات الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في إذاعة صوت أمريكا ليلة ١٠/ ١/ ١٩٩١م، وهو الموعد النهائي لانسحاب القوات العراقية من الكويت.. يقول له المذيع: سيادة الرئيس.. الا ترى بأن مهلة الـ٧ شهور كافية للعراق لكي يسحب قواته التي تحتل الكويت؟! يرد علي صالح: ٧ شهور ليست كافية!! السلام يحتاج إلى سنوات!! والحرب تقع في أية لحظة!!

نحن في الكويت عشنا ٧ شهور بسبعين سنة من هؤلاء الذئاب البشرية التي أكلت الأخضر واليابس، واغتصبت وانتهكت حرمة كل شيء وأي شيء!! والرئيس اليمني يعارض فقط في مجلس الأمن، الا يحق لنا أن نطالب بالتعويض من اليمن وذلك من تأييده وتعاطفه للعراق «العظيم»؟

وصدق من قال: «من يحرق دثاره يشعر بالنار كثيرا»!!.

فلا زلنا نلعق جراحاتنا وتنزف دماؤنا ونتعذب لأسرانا ونحزن لشهدائنا.. ■

والله المستعان!!

عبد الرزاق شمس الدين

« ومنا .. إلى »





■ سمو امير البلاد

● سمو امير البلاد الوالد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.. تصديقكم السريع على حكم الإعدام الصادر بحق مختطف الطفلة «رشا» تاكيد من سموكم على حرص الحكومة على المضي قدماً في تطهير المجتمع من كل ما قد يفقد هذا البلد الطيب امنه الاجتماعي الذي عرف به واصبح ميزة من ميزاته، راجين من سموكم ضرورة التاكيد على السادة الوزراء إعطاء القضية الاجتماعية جل اهتمامهم، ولكم خالص الشكر والتقدير.

■ فيصل الشايجي

● مدير عام الهيئة العامة للمعلومات المدنية السيد فيصل الشايجي.. زيارتكم المفاجاة لمركز توزيع البطاقة المدنية في مجمع بهبهاني للتاكد من سير العمل، والوقوف على مواطن الخطا في عملية إصدار البطاقة المدنية، عمل يستحق الإشادة والتقدير فهيئتكم تتصل بكافة المواطنين والمقيمين، ومن هنا جاءت اهمية سلامة العمل في هيئتكم نرجو لكم النجاح في رغبتكم في التطوير.

● الأخوة القائمون على برنامج «رأي الناس» التلفزيوني، نتمنى لكم التوفيق في مهمتكم حيث أنكم استطعتم من خلال برنامجكم الناجح إيصال رأي المواطن إلى أصحاب القرار ومناقشتهم في أهم القضايا التي تشغل بال المواطن الكويتي والمقيم، وهذه النوعية من البرامج نحن بأمس الحاجة لها في هذا الوقت.

● د. خلف السلطان ـ مدير عام الهيئة العامة للثروة الزراعية والسمكية ـ بعد إقرار ميزانيتكم كاملة من قبل مجلس الأمة يبقى هناك تساؤل للمواطنين: هل كل هذه الأموال من المفترض أن تصرف على تخضير البلد فقط؟ أم من المفترض ان للهيئة اهتمامات أخرى ما زالت غائبة عن الواقع العملي الملموس؟ ينبغي أن تخصص لها بعض الأموال أليس إيجاد مصادر غذائية محلية متنوعة هو من صلب مهام هيئتكم؟ فاين هذا الدور؟■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!

د. عادل الزايد

د. خالد المذكور في تصريح لـ« المجتمع »:

رد الحكومة على تعديل المادة الثانية يضاعف عمل اللجنة

صباح الأحمد: اللجنة العليا تسير بخطى ثابتة وراسخة

كتب: خالد بو رسلي

اكد الدكتور: خالد المذكور ـ رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في تصريح خاص لـ«المجتمع» أن تعديل أي مادة من مواد الدستور أمر يخص الحكومة ويخص مجلس الأمة، ولكن مسألة تعديل المادة الثانية من الدستور، ورد الحكومة بهذا الخصوص وإلقاء التبعية على عمل اللجنة هذا يضاعف عمل اللجنة بحيث أن تعديل القوانين ياتي قبل تعديل الدستور، وهذه وجهة نظر موجودة ولها مبرراتها القوية، ومن خلال هذا الأمر أظن أن الحكومة رات انه ما دامت هناك لجنة تعديل القوانين وتهيئ الأجواء لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وعملها وإنجازاتها ماضية ـ إن شاء الله ـ رات برايها انه لا حاجة لتعديل المادة الثانية من الدستور، ولقد رفعت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية إلى حضرة سمو الأمير تعديلات القانون المدني.

هذا وقد تفضل سموه بإحالة هذا التقرير إلى مجلس الوزراء الذي وافق عليه مشكوراً وإحالته إلى مجلس الأمة، وكان أمراً متوقعاً أن يحيل سمو الأمير تقرير اللجنة إلى مجلس الوزراء، وكان سموه يحثنا على إجراء هذه التعديلات بالسرعة الممكنة، وأمر طبيعي أن يحيل سموه هذا التقرير إلى مجلس الوزراء ونشكره على هذه الخطوة المباركة، وتلك هي الية تنفيذ عمل اللجنة.

ويحرص سمو الأمير على إحالة كل عمل أو إنجاز للجنة إلى الحكومة حتى يتم تنفيذه، أو يحال من الحكومة إلى مجلس الأمة ليناقش ويصدر به مرسوم أميري.

ومن الجدير بالذكر أن د. المذكور قام بزيارة النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ: صباح الأحمد الجابر الصباح بمكتبه في (٨/ ٨/ ١٩٩٤م).

وشكر الدكتور خالد المذكور الشيخ صباح الأحمد في بداية اللقاء على التعاون مع اللجنة وتسهيل مهمتها في مختلف المجالات، ثم أطلعه على اخر إنجازات اللجنة الاستشارية العليا وما توصلت إليه في مجال البحوث والدراسات لمختلف اللجان.



■ د. خالد المذكور

كما شكر د. المذكور مجلس الوزراء على إقراره مادة القرآن الكريم والقانون المدني كإنجازين مقدمين من اللجنة الاستشارية العليا.

وبدوره أشاد وزير الخارجية بدور اللجنة وعملها الهادئ والمتاني، وأوضح أنها تسير بخطى ثابتة وراسخة وتمنى لها دوام التوفيق.

كما أعرب عن إعجابه بمادة تدريس القرآن الكريم ودعا إلى الاهتمام بهذا الجانب لأنها في النهاية ستكون في صالح ابنائنا، وأبدى استعداده التام للتعاون مع اللجنة في مختلف المجالات وعلى كافة الأصعدة.

وعلى صعيد اخر استقبل د. المذكور في مكتبه السيد: خالد المرزوق وأكد في معرض حديثه على أهمية دور وسائل الإعلام في تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية وتحقيق أهداف اللجنة، وتكوين راي مؤيد لتطبيق الشريعة، هذا وقد أشاد المرزوق بدور اللجنة وأثرها الطيب على المجتمع.■

إعداد : خالد بو رسلي

السعدون : تعاون صادق ومثمر بين السلطتين

صباح الأحمد : مؤازرة المجلس للحكومة أظهرت أصالة المعدن الكويتي

انتهت أعمال دورة الانعقاد الثاني لمجلس الأمة وفي الجلسة الختامية تم استعراض أعمال اللجان العاملة والتي تقرب من ١٨ لجنة بين دائمة ومؤقتة، وضمن مراسيم الجلسة تحدث رئيس مجلس الأمة السيد: أحمد عبدالعزيز السعدون - في كلمة ختامية شدد على «أن حرية العيش ليست منحة توهب أو منة يمتن بها ولا متعة يستأثر بها» وبالنسبة للمال العام أكد السعدون: «أن المجلس شَخَّصَ مواطن الداء وأوصى بالعلاج لحماية المال العام، وحرص على أن يعاد منه إلى خزانة الدولة ما امتدت إليه يد العبث ولن يهدأ للمجلس بال حتى يطمئن إلى بلوغ القصد»، وأشاد السعدون بالتعاون الصادق والمثمر بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وقال: «إن ذلك التعاون والتجاوب تحفه عناية كريمة ورعاية من حضرة صاحب السمو أمير البلاد ومشاركة من سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء».

هذا وقد ألقى الشيخ صباح الأحمد الصباح - رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية - كلمة الحكومة وأكد في كلمته: إن الأحداث الأخيرة التي فرضت نفسها على الساحة الدولية تؤكد ضرورة العمل الدؤوب للوصول إلى أفضل صيغ التعاون والتقارب الخليجي إلى جانب السعي لمزيد من التعاون مع الدول التي آزرت الحق الكويتي، وشدد الشيخ صباح في كلمته: «على أن جهود الحكومة تضافرت مع مجلس الأمة في استمرار العمل نحو مزيد من الضغط والتأثير على النظام العراقي لضمان حق التنفيذ الكامل لجميع القرارات الدولية، مؤكداً أن مؤازرة المجلس للحكومة أظهرت أصالة المعدن الكويتي».



■ أحمد السعدون ■ الشيخ: صباح الأحمد

وأشار صباح الأحمد: إلى أن الحكومة انتهت من وضع استراتيجية شاملة للعمل الحكومي تقوم على تشخيص واضح وموضوعي للواقع الراهن بعيدا عن التضخيم أو التقليل من أهمية هذه القضايا مؤكدا أن الحكومة تبنت باكورة إنجازات الدراسات التشريعية للجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة، منوهاً في الوقت ذاته إلى صدور المرسوم الأميري بإنشاء اللجنة العليا للتنمية وإصلاح المسار الاقتصادي والتي تهدف إلى تحسين الأداء وتحديد مساره، بالإضافة إلى تنظيم قطاع العمالة بما يهدف إلى الحد من تدفق العمالة الهامشية وإعادة تنظيم الهيكل الإداري للدولة.■

أبرز ملاحظات اللجنة المالية على ميزانية الدولة

ضمن تقرير لجنة الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة وفيما يتعلق بربط ميزانية الوزارات والإدارات الحكومية جاء في البند الأول: أن الحكومة نجحت والشعب الكويتي في سنوات قليلة، وبفضل الله وعونه، في إزالة الآثار الاقتصادية السلبية للغزو العراقي الآثم، وبدأت الحياة الاقتصادية تسير سيرتها الأولى قبل الغزو حيث وصلت معدلات إنتاج النفط الخام إلى معدلاتها الطبيعية، وأصبح بالإمكان الوفاء بالحصة المقررة لها في إطار منظمة «أوبيك» بل وتعدى معدل إنتاج المنتجات البترولية مستواه قبل الغزو وأن من أثر ذلك أن كان إجمالي الناتج المحلي في عام ١٩٩٣م المعدل المرتفع الذي كان قد وصل إليه في عام ١٩٨٩م، وقد تضمن التقرير ملاحظات اللجنة المالية على البيان المالي للحكومة وشكرت اللجنة وزير المالية على اعتماده التوصية المقدمة من اللجنة وإدخال التوجهات الاقتصادية والمالية في إطار البيان المالي.

كما تؤكد اللجنة أن موافقة مجلس الوزراء تعبير واضح عن الرغبة الصادقة في التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية

من أجل المصلحة الكويتية العليا، أن اتفاق السلطتين على تضمين البيان المالي لمشروع الميزانية «أهداف السياسة المالية على المدى المتوسط ضمن إطارها الاقتصادي العام»، هو إضافة جوهرية وسابقة على قدر كبير من الأهمية في الاستراتيجية الاقتصادية لدولة الكويت، وأن ذلك يعني اتساع إطار السياسة المالية ليربط الاستقرار الاقتصادي بالنمو الاقتصادي وفق هذا الارتباط جاءت ملاحظات اللجنة المالية:

١ ـ خلصت المرحلة التشخيصية في البيان المالي إلى نتيجة فحواها أن الاقتصاد الكويتي يعاني من اختلال في التوازنات الإجمالية منذ بداية الثمانينات أدى إلى عدم قدرته على تحقيق التوازن، وبناءً عليه تم تحديد أهداف السياسات الاقتصادية في هدفين أساسين:

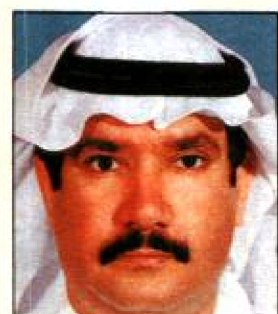
أ ـ تقليص العجز في الموازنة العامة.

ب ـ رفع معدلات نمو الناتج والدخل المحليين في القطاعات غير النفطية وتنويع القاعدة الاقتصادية.

ورأت اللجنة أنه يجب أن لا يكون تقليص العجز هدفا في حد ذاته يتعين تحقيقه في معزل عن الاعتبارات الاقتصادية الأخرى، وانتقدت اللجنة السياسة المقترحة في البيان المالي، وأكدت أن هذه السياسة قد تؤي إلى ازدياد حدة الكساد الاقتصادي بالإضافة إلى احتمالات تضخمية تؤثر على الاستقرار الاقتصادي، وفيما يتعلق برفع معدلات نمو الناتج والدخل المحليين في القطاعات غير النفطية ترى اللجنة أن واقع دولة الكويت والذي يتمثل في صغر حجم الاقتصاد الوطني النسبي واستمرار اعتماده على القطاع النفطي لفترة طويلة من الزمن وصعوبة إحلاله بسهولة بأي قطاع آخر مما يجعل تنويع القاعدة الاقتصادية منهجًا نظريًا.

ورأت اللجنة أن الهدف الرئيسي للإدارة الاقتصادية للدولة في المدى المتوسط يجب أن يكون في تحديث وإعادة هيكلة الاقتصاد الكويتي بأسلوب شامل وبرنامج مدروس بحيث تنتقل المبادرة في تحريك الاقتصاد من القطاع الحكومي إلى القطاع الخاص ليصبح بمثابة القطاع الرائد ومن ثم يصبح دور الدولة قاصرًا على توفير المناخ الملائم وتوجيه النشاط الاقتصادي معتمدًا في ذلك على أدوات السياسيتين المالية والنقدية.■

النواب ينتقدون ميزانية الدولة









■ تركي العازمي ■ محمد ضيف الله شرار ■ عبد العزيز العدساني

في جلسته قبل الختامية وافق مجلس الأمة على ميزانية الدولة للوزارات والإدارات الحكومية وحول انتقادات النواب حول هذه الميزانية والوضع الاقتصادي للدولة بوجه عام تحدث النائب عبدالعزيز العدساني قائلا:

هناك مؤشرات تتحدث عن اتساع دور القطاع العام ولا يمكن معالجة ذلك إلا بالخصخصة، لقد مضى على هذه الفكرة سنتين ولم تنفذ، الدعم للكهرباء والهاتف والماء يمكن وضع شيء من الرسوم عليها، وكذلك يمكن وضع ضريبة تصاعدية للمحافظة على هذا الهدر، سمعت من وزير العدل أن علاجه كان متوفرًا بأن يتم تشجيع العمالة الوطنية للعمل بالقطاع الخاص، وأن تدعم الحكومة ذلك، وهذا ممكن تطبيقه، مع الأسف لدينا دراسات لا نأخذ بها، الحكومة لا تملك أي توجه لمعالجة العجز، أناشد الحكومة بالتعجيل في الخصخصة ولكن بشرط أن لا تؤثر على الدخول البسيطة.

وأثناء مناقشة ميزانية الدولة تحدث النواب عن بعض سلبيات الوزارات فكان حديث النائب تركي العازمي: مطلوب توسيع المعسكرات ولابد من التدريب الجيد، هناك طلاب طلبوا الالتحاق بكلية الشرطة ولكن للأسف: مَنْ وضع الضوابط كان هو أول من اخترقها، هناك نقص في عدد الأفراد بوزارة الداخلية، لقد رأيت تجاوزات تحدث في الطريق العام مما يتصادم مع مبادئ الدين وقواعده وأخلاقياته ولا يوجد من يتصدى لها، فأين المباحث عن هذه التجاوزات؟ وهذا يدل على النقص في الأفراد.

وشارك في النقاش النائب محمد ضيف الله شرار: يتعين على الحكومة وضع خطة من الآن لمعالجة العجز، أملاك الدولة تستغل استغلالا غير اقتصادي ولا تدخل أي مردود، ومن يستفيد منها لا يفيد الدولة بشيء، ومطلوب رفع العوائد على القسائم الصناعية والأملاك المؤجرة وهذه الأمور لم يتعرض لها أي قانون للتعديل منذ زمن بعيد، الدولة تدفع الكثير في الإيجارات ويمكن الاستغناء عن بعض المرافق المؤجرة، يمكن اقتطاع جزء من الإيجار لبناء هذه المرافق، هناك إنفاق غير مبرر وهو غير ضروري وأقصد الإنفاق الرفاهي الذي لا داعي له، مصيبة الدولة في جهازها الإداري الذي يحتاج إلى تفعيل لأداء ما يوكل له من أعمال، الكثير من المشاريع الصناعية والتجارية تجد عقبات ومطلوب إعادة النظر من قبل الحكومة في المشاريع، هناك مشاريع معطلة منذ ما قبل الغزو ولم تنجز، مطلوب إشراك المقاولين المحليين في المناقصات الأجنبية، البلد لا يستفيد حتى من الطعام والشراب لهذه الشركات حيث تجلب أغذيتها من الخارج، مطلوب توزيع المناقصات حتى على المقاولين المحليين في جزئيات من المناقصات الأجنبية.■

أسرار

من مصادر المجتمع



■ وزير الإعلام

● مكتب الصحافة التابع لوزير الإعلام المصري، طلب من إحدى صحف المعارضة، حظر نشر فتوى الأزهر الشريف حول قرار وزير التعليم بمنع الحجاب، والتي نشرت «المجتمع» نصها في العدد الماضي، الصحيفة احتجت على المنع باعتبار الأزهر هو صاحب الرأي الشرعي المعتمد، والذي يجب أن يخضع له الجميع حتى ولو كان وزيراً!!.

● مصدر مسئول بوزارة السكان المصرية كشف - في تصريحات خاصة - أن مصر من أولى الدول التي وقعت على تعهد للأمم المتحدة بوقف النمو السكاني وتقليله إلى أدنى معدل له، وانه قد تم التوقيع مؤخراً على وثيقة بهذا الخصوص سوف يعلن عنها في المؤتمر المزمع عقده بالقاهرة في سبتمبر القادم.



■ عرفات

● مصادر خاصة أكدت لـ«المجتمع» بأن ياسر عرفات سوف يقوم خلال الأيام القليلة الماضية بإجراءات من شأنها تحسين العلاقات مع حركة «حماس» وذلك بعد التطورات الأخيرة التي أدت إلى تصاعد الخلافات مع الأردن بسبب الفقرة الخاصة بدور الأردن في رعاية المقدسات الإسلامية في القدس والتي وردت في إعلان واشنطن بين «إسرائيل» والأردن.

● مصادر خاصة أكدت لـ«المجتمع» باحتمال حدوث محاولة انقلاب عسكري ضد حكم الرئيس الأذربيجاني حيدر علييف، حيث أصبح الغرب يرفضه أيضا مثل روسيا، وذلك بسبب مواقفه المتشددة ضد موسكو، ورفضه للاحتكارات الغربية وبداية انفتاحه على العالم العربي والإسلامي.

● تلقى مسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم - نصائحاً من أجهزة أمنية رفيعة المستوى بضرورة التعاون مع حزب الطريق القويم والابتعاد عن مجرد التفكير في عمل تعاون مشترك مع حزب الرفاه الإسلامي، وذلك لضمان الاستقرار السياسي، وأرجع العلماء ببواطن الأمور إعلان يلماظ لدعمه لتشيللر في موضوع الخصخصة لتلك النصائح.

● من المهام التي سيقوم بها القمر الصناعي التركي «تركستان IB» - والذي أطلق في ١١ أغسطس الحالي - متابعة الأنشطة العسكرية في المنطقة خاصة على الحدود السورية والعراقية واليونانية والروسية، وسيتم التعاون مع الكيان الصهيوني في مجال الاستخبارات الفضائية.

أوساط ديبلوماسية تتحدث عن صفقة سرية يجري إعدادها الآن بين الكيان الصهيوني والنظام البعثي في العراق تقضي باعتراف النظام البعثي بالكيان الصهيوني وإبرام اتفاق معه على غرار الأردن والمنظمة وذلك مقابل أن تمارس تل أبيب ضغوطها على واشنطن لرفع الحصار عن العراق.



مصر

اكتشاف ١٠ أنفاق لتهريب الأسلحة والمخدرات من «إسرائيل» إلى مصر

بلغ حجم الممنوعات المهربة من الكيان الصهيوني إلى مصر مليار دولار



■ السلاح والمخدرات التي يهربها اليهود

القاهرة
بدر محمد بدر

أعلنت السلطات المصرية انها اكتشفت ١٠ انفاق بطول مائتي متر وعرض خمسة أمتار وارتفاع يزيد عن المترين على الحدود المصرية مع الكيان الصهيوني في سيناء، وقالت مصادر مسئولة إن عمر هذه الأنفاق يتراوح بين عام وعشرة أعوام، وانها أعدت بطريقة جيدة حيث جرى من خلالها تهريب صفقات ضخمة من الأسلحة والذخيرة والمخدرات ومستلزمات الإنتاج الزراعية لترويجها بالتعاون مع تجار من رفح والعريش في الأسواق المصرية، وقالت المصادر إنه تم تهريب ملايين الدولارات المزيفة إلى مصر مقابل منتجات جلدية ومشغولات ذهبية وفضية.

وقدرت الأجهزة المصرية كميات الممنوعات المهربة من الكيان الصهيوني إلى مصر خلال الأعوام العشرة الأخيرة باكثر من مليار دولار، وتم تدمير هذه الأنفاق فور اكتشافها، كما تم القبض على عشرات الأشخاص المشتبه في صلتهم بالتهريب، كما تم وضع عدد كبير من الصهاينة المشكوك فيهم والمترددين على مصر على قائمة الانتظار في المطارات والموانئ لإلقاء القبض عليهم والتحقيق معهم فور دخولهم البلاد.

وكشفت تحقيقات النيابة أن هذه الأنفاق الطولية المحفورة تحت الأرض، تم إعدادها بالتعاون مع المهربين الصهاينة، واكد الذين شملهم التحقيق أن الصهاينة أبلغوهم بأن اجهزة المخابرات الصهيونية لا تمانع في حفر هذه الأنفاق ما دامت تستغل في عمليات تجارية! واكد المتهمون أن سلطات الاحتلال هي التي كانت تشجعهم على التهرب وتزودهم بالممنوعات وأن المتعاملين معهم غالبيتهم يهود من أصل مصري أو عربي.■

موجز أنباء العالم الإسلامي

جنوب لبنان

عناصر من «الموساد» يتزوجون من لبنانيات بتشجيع من سلطات الاحتلال في جنوب لبنان

جنوب لبنان: المجتمع: أفاد قادمون من الشريط الحدودي الذي تحتله «إسرائيل» في جنوب لبنان بان سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» أوعزت إلى عدد من عناصر «الموساد» المتواجدين في المنطقة بضرورة الزواج من فتيات لبنانيات وبخاصة اللواتي يرتبطن باقارب في المنطقة المحررة في جنوب لبنان خارج هذا الشريط، ويشار إلى أن عدة حالات رصدتها الأجهزة الأمنية.

ووفقاً لمعلومات أمنية علم أن من شأن هذه الخطوة تسهيل قيام أعضاء «الموساد» بمهمات وعمليات أمنية خارج المنطقة المحتلة.

هذا في الوقت الذي حذرت فيه المصادر الأمنية من قيام العدو «الإسرائيلي» بحملة اغتيالات تستهدف تصفية القيادات الإسلامية والشخصيات الدينية والسياسية المعارضة للاحتلال «الإسرائيلي» والرافضة لتوقيع اتفاق سلام معه تمهيداً لتذليل العقبات أمام توقيع هذا الاتفاق.■

المغرب

الحسن الثاني يستقبل وفداً يهودياً أمريكيا

الرباط - ا. ف. ب: استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في قصر الصخيرات قرب الرباط الأسبوع الماضي وفدا من مسئولي منظمة «النداء اليهودي المتحد» اليهودية الأمريكية التي تعمل على جمع التبرعات لتمويل العمليات الإنسانية لصالح اليهود في انحاء العالم.

واعرب الحسن الثاني في حديثه إلى أعضاء الوفد عن امله بان يعملوا على «إرساء علاقات الاستقرار والأمن بين «إسرائيل» والفلسطينيين»، وقال: «إن منطقة الشرق الأوسط بحاجة إلى المساعدة وعلينا أن نكسب رهان السلام».

واشاد أعضاء الوفد في المقابل بدور العاهل المغربي «الذي ساهم وما زال بشكل فاعل في إرساء السلام في الشرق الأوسط».

وشارك في هذا اللقاء عدد من كبار المسئولين المغاربة بينهم: رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبداللطيف الفيلالي، ووزير الداخلية إدريس البصري، ووزير السياحة ورئيس الطائفة اليهودية المغربية سيرج برديغو.■

بلغاريا

السلطات البلغارية تقوم بإلغاء الجمعيات الخيرية الإسلامية

صوفيا : المجتمع

قامت السلطات البلغارية بإلغاء كل الجمعيات الخيرية الإسلامية الموجودة على الساحة البلغارية بعد حوالي ثلاث سنوات من العمل الإسلامي الخيري في بلغاريا بدون مبررات أو أسباب، هذا مع العلم بأن المسلمين عندما كانت الشيوعية تحكم البلاد بالحديد والنار نالهم النصيب الأكبر من الظلم والاستبداد فهدمت المساجد ومدارس تعليم القرآن وما تبقى منها اغلق أو حوّل إلى متحف، وأوذى المسلمون في أجسادهم وأعراضهم وحوربوا في أرزاقهم ونتج عن ذلك الجهل بينهم وانتشار البدع والخرافات في أوساطهم وخصوصا الجيل الذي عاصر الشيوعية وهو صغير.

فلما دارت الدائرة على الشيوعية استبشر المسلمون خيراً فقاموا بفتح المساجد التي لم تهدم ومدارس تعليم القرآن الكريم، وانشئوا الجمعيات الخيرية التي تأسست بترخيص رسمي من الحكومة البلغارية بعد تقديم وثائقها ولوائحها التي توضح أن هدفها هو نشر الوعي الديني بين المسلمين والاهتمام بمدارس تعليم القرآن، وبناء المساجد ومساعدة المسلمين على أداء فريضة الحج، لكن هذا لم يعجب السلطات البلغارية فطلبت من كل الجمعيات تقديم طلبات لإعادة تسجيلها، وبعد أن قامت الجمعيات بتقديم الطلبات حسب القانون لم توافق السلطات على إعادة تسجيل هذه الجمعيات في الوقت الذي تسمح فيه للمنظمات الصليبية بالعمل وخاصة بين المسلمين لكي تُنصرهم وتخرجهم من دينهم مستغلين جهل المسلمين بسبب الظلم والقهر الشيوعي وغفلة العالم الإسلامي.

إن المأساة التي ستلحق بالمسلمين بعد إلغاء هذه الجمعيات - مع العلم بأن المسلمين يشكلون ثلث السكان فعددهم ثلاثة ملايين - تعتبر كارثة لأنها ستحرم ثلث السكان من حقهم الذي يكفله لهم القانون وينص عليه الدستور، لكن يبدو أن الدستور والقانون لا يصلحان للتعامل مع المسلمين!! ■

بريطانيا

حزب التحرير يقيم مؤتمره الأول في لندن وسط الحراسة والغضب اليهودي

لندن : هشام العوضي

وسط حراسة أمنية مشددة أقام حزب (التحرير) الإسلامي في بريطانيا مؤتمره الأول في السابع من أغسطس الحالي في قاعة «ويمبلي» - كبرى قاعات لندن حيث تتسع لـ ١٢ الف متفرج - بعنوان «الخلافة».

هذا وقد أثار انعقاد المؤتمر - الذي حضره على ما يربو على ٨ آلاف شخص - غضب الجالية اليهودية التي طالبت الحكومة في وقت سابق بمنع فعاليات المؤتمر على اعتبار انه «ضد السامية» ويطالب بتدمير «إسرائيل».

من جانب آخر حذر النائب البريطاني السير (رودز بويسون) - وزير الداخلية (مايكل هاورد) من خطورة السماح لهذه المؤتمرات بالانعقاد مرة ثانية مستقبلا، وقال في تصريح له في أعقاب المؤتمر: «لقد مر النشاط بسلام.. غير أننا لا نضمن ماقد يحدث مستقبلا»، ووعد بكتابة رسالة تحذيرية أخرى إلى (هاورد) بهذا الصدد.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن حدة التوتر بين الجالية اليهودية والحزب قد نشبت قبل أشهر قليلة عندما قام الحزب بطبع وتوزيع منشورات اعتبرتها الأوساط في حينها «ضد السامية» ومحرضة على الكراهية الدينية، وحاول «اللوبي» اليهودي انذاك توظيف هذه الحادثة لحث البرلمان على استصدار قرار خاص يحمي حقوق اليهود في بريطانيا من العنصرية، غير أن الحكومة لم تر في المنشور مبرراً كافيا لاتخاذ أي إجراء لازم.

هذا وقامت بعض الجامعات - حيث يتمركز نشاط الحزب - بمنع الحزب من إقامة محاضراته خاصة تلك التي تندد بالوجود «الإسرائيلي» وقامت بإقفال بعض الجمعيات الإسلامية مخافة ان تكون «وكراً» للتحريض على الكراهية الدينية».

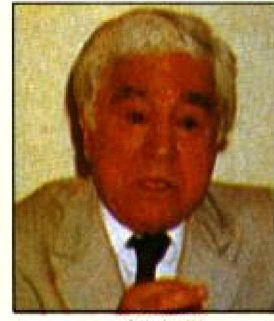
إلى هنا فقد تزامن وجود رموزاً من «الموساد» والمخابرات «الإسرائيلية» إضافة إلى المخابرات البريطانية (M15) في مؤتمر «الخلافة» مع انفجار السفارة «الإسرائيلية» في لندن مؤخرا، إضافة إلى التغطية الإعلامية المركزة التي واكبت فترة انعقاد المؤتمر.■

تركيا

محكمة أمن الدولة في تركيا تتهم الكاتب الملحد عزيز نسين بالتحريض

اسطنبول : المجتمع

اتهمت محكمة أمن الدولة في تركيا الكاتب عزيز نسين المعروف باسم سلمان رشدي تركيا والذي يفتخر بإعلان إلحاده ويهاجم بصورة يومية الإسلام، بالتحريض في أحداث سيواس التي اندلعت في ٢ يوليو «تموز» ١٩٩٣م، وراح ضحيتها ٣٧ شخصا احترقوا في الفندق الذي كان يقيم فيه نسين عندما قامت جماهير المدينة الغاضبة بمهاجمة الفندق احتجاجا على الكلمة التي القاها نسين في ذكرى احتفالات بير سلطان عبدال - زعيم العلويين الروحي - وهاجم فيها الرسول عليه الصلاة والسلام وزوجاته أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - واعتبر القرآن الكريم غير صالح للعصر الحديث.



■ عزيز نيسن

وحاولت أجهزة الإعلام التركية انذاك اتهام حزب الرفاه المسئولية وألقت الاتهامات الجزافية على رئيس بلدية المدينة المنتمي للرفاه والذي استطاع الفوز بمنصبه مرة ثانية في انتخابات مارس الماضي.

وفي أول رد فعل له على الاتهام قال نسين في تصريح نقلته عنه صحيفة «حريت» يوم ٩ أغسطس الحالي بأن الاتهام مضحك جدا وحزين لاتهامه بالتحريض، وأنه يشعر بحزن كبير باسم الدولة، وسيرفع نداءً لرئيس الجمهورية وكل المسئولين في الدولة حول ذلك لأن المشكلة ليست مشكلته فقط بل مشكلة الوطن كله!!■

لبنان «إسرائيل» تسعى للاستيلاء على قرية لبنانية وإلحاقها بالشريط المحتل

بيروت : جمال الدين شبيب

«إسرائيل» التي تدعي رغبتها في إحلال «السلام» في المنطقة ما تزال مستمرة في عدوانها وقصفها المتواصل للقرى في جنوب لبنان بل مستمرة في قضم الأرض العربية، وجديد هذا العدوان محاولة «إسرائيل» ضم قرية (يُحمر) الشقيف الواقعة في جنوب لبنان بمحاذاة الشريط الحدودي المحتل إلى هذا الشريط الذي تسيطر عليه القوات «الإسرائيلية» المحتلة بالتعاون مع جيش العميل انطوان لحد الموالي «لإسرائيل».

وهذه القرية الوادعة والتي يبلغ عدد سكانها بضعة آلاف تعاني من حصار محكم تفرضه القوات «الإسرائيلية» على البلدة حيث تمنع إدخال أي مواد غذائية أو طبية للبلدة على الرغم من محاولات الصليب الأحمر اللبناني واللجنة الدولية للصليب الأحمر إدخال هذه المواد بالإضافة إلى مستوصف نقّال وأدوية قدمتها منظمة «اليونسيف» وحتى مياه الشرب تمنع «إسرائيل» إدخالها للبلدة المحاصرة مما يهدد بتفشي الأوبئة والأمراض.

ويحاول السكان إدخال المواد الغذائية والحليب للأطفال متسللين خلال الليل لكن نيران القوات «الإسرائيلية» تلاحقهم وترصد كل حركة حيث تقوم بإطلاق النار على أي هدف متحرك، ويقول السكان، إن القوات الإسرائيلية تطلق النار عليهم، وتمنعهم من مغادرة البلدة كما تمنع الأهالي العائدين إلى البلدة من الدخول إليها.

وقد نظم أهالي البلدة الذين دفعتهم القوات «الإسرائيلية» من الدخول إليها اعتصاماً في مدينة النبطية الجنوبية، شرحوا فيها معاناتهم وناشدوا الحكومة اللبنانية حل قضيتهم وإنقاذ بلدتهم المهددة بالابتلاع.

وتأتي هذه الخطوة بعد التهديدات التي أطلقها القادة «الإسرائيليون» ضد لبنان ومحاولتهم تحميله مسئولية انفجار الأرجنتين وانفجاري لندن، حيث ترى مراجع رسمية لبنانية أن «إسرائيل» تخطط لعدوان غير عادي ضد لبنان، وأن النية موجودة عند القادة «الإسرائيليين» للقيام بهذا العدوان ولكنهم يبحثون عن الطريقة الملائمة لتنفيذه.

ويخشى المسئولون اللبنانيون أن يكون حصار بلدة (يُحمر) مقدمة لابتلاع هذه البلدة وتهجير أهالي الجنوب الذين يشكلون درعاً وبؤرة احتضان للمقاومة الإسلامية الناشطة في ضرب جنود الاحتلال «الإسرائيلي» وملاحقتهم.

وتنقل مصادر وزير الخارجية اللبناني فارس بويز عنه: أن الولايات المتحدة أبلغت لبنان تحذيرات جدية بهذا الخصوص في الاجتماع الأخير الذي بين الوزير بويز وسفير الولايات المتحدة في بيروت مارك هامبلي.■

تركيا بعد فشل محاولة إحياء النورسية:

إعلان حزب الحركة الديمقراطية الجديدة بزعامة بوينر لمواجهة حزب الرفاه الإسلامي

اسطنبول : محمد العباسي

لم يستطع أحد أن يخفي إعجابه برجل الأعمال التركي المعروف جام بوينر - رئيس جمعية رجال الأعمال السابق - عندما بدا تحركاً مدروساً لدخول الحياة السياسية من خلال الحركة التي شكلها مع مجموعة من أساتذة الجامعات ورجال الأعمال ومن الكتاب والصحفيين والمثقفين ومن الساسة القدماء والحاليين، وأطلق عليها اسم: «الحركة الديمقراطية الجديدة» وطرح من خلالها أفكاراً جيدة وخاطب عبرها قاعدة واسعة تشكل تقريبا كل المجتمع التركي بكافة إثنياته وأيديولوجياته، بدءاً بالإسلاميين وانتهاءً بالماركسيين.

وإن الإعلان عن تلك الحركة بدا مع تنامي شعبية حزب «الرفاه» الإسلامي، والتصميم على تحويلها إلى حزب سياسي متوقع إعلانه في نهاية أغسطس «آب» الحالي أو سبتمبر «أيلول» المقبل بعد انتصارات الرفاه في الانتخابات المحلية في مارس «آذار» الماضي.

وإذا كان يحسب لبوينر أنه اعتبر الإسلام قيمة يجب احترامها، ودافع عن حق المحجبات في ارتداء الحجاب، إلا أن قوله: «لن يكون محمداً - عليه الصلاة والسلام - ولا أتاتورك، ولا أوزال، ولا ماركس، مرجعاً لنا» تبرز حقيقة الرجل خاصة وأنه لم يقلها إلا بعد فشله في استقطاب جماهير المحافظين من المسلمين البسطاء غير المنظمين، وهي الشريحة التي حاول استخدام الكلمات البراقة لاجتذابها إلا أنه نجح في اجتذاب دعم الأقليات والأغنياء ورجال الأعمال والساسة القدامى وأساتذة الجامعات.

والأمر الثاني الذي يجعلنا نتهم الحركة الديمقراطية الجديدة بأنها جاءت لمواجهة الرفاه: ما قاله حسين أرجون الرجل الثاني في الحركة: «لاشك في أن نجاح الرفاه ساهم في سرعة رياح الحركة الديمقراطية.

ويعلق أوغوزخان أصيل تورك، السكرتير العام لحزب الرفاه على ظاهرة بوينر والذي تناولته مجلة «يورنجه» الأسبوعية، الصادرة يوم ٧ أغسطس الحالي كموضوع للغلاف تحت عنوان: «من هو مرجع بوينر؟» حيث قال: لقد اتضح حاليا أن الذين يعارضون العقيدة والدين قد خسروا كل شيء والذين اتهمونا باستغلال الدين ها هم نراهم أيضا يستغلون الدين ويحاولون إظهار أنفسهم بأنهم يحترمون الدين، إلا أن المجتمع التركي يعرف الحقيقة، وكل هذه اللعبات لن تمنع وصول الرفاه إلى الحكم، لأن الحركة الديمقراطية لن تأخذ أحداً من جماهير الرفاه.

كما يشير بعض المعلقين الأتراك إلى دور أمريكي في دعم بوينو الذي يتميز بجاذبية شخصية ونقاء سياسي حيث لم يمارس الألاعيب السياسية من قبل ولديه خبرة اقتصادية وصناعية جيدة.

والهدف الواضح حاليا هو مواجهة حزب الرفاه الإسلامي بأفكار مشابهة وذلك بعدما فشلت تجربة إيدن مندريس.

والهدف الثاني هو الإعداد لتقسيم تركيا من خلال تهيئة الأجواء بذلك عبر برنامج الحزب الذي يعيد الحس القومي والإثني في قوميات تتركت، وإن كان ذلك لا يعني وجود قوميات محافظة على خصوصياتها القومية خاصة الأكراد، لتكون تركيا مهيأة للتشرذم في الوقت الذي يريد فيه الغرب ذلك خاصة في حالة عودة تركيا لهويتها الإسلامية.

والسؤال الهام هنا من هو المرجع الذي سيرجع إليه جام بوينر خاصة بعد أن استبعد رسولنا الكريم محمد ﷺ نبي ٩٩٪ من الشعب التركي واستبقى أتاتورك - مؤسس الجمهورية التركية، وهادم الخلافة -، وتورغوت أوزال - صاحب الفضل الأول لنهضة تركيا الحديثة في الثمانينات -، ولا ماركس - صاحب النظرية الماركسية التي أثبتت فشلها؟ - بالطبع لن يبقى مرجعا سوى البيت الأبيض الأمريكي أو المركز الماسوني العالمي.■

أمريكا غرامات أمريكية على الشركات التي تقاطع «إسرائيل»

واشنطن: المجتمع

أصدرت وزارة التجارة في ٣ اغسطس (آب) الحالي بيانا صحفيا عن موقفها من الشركات التي تقاطع «إسرائيل» كان مما جاء فيه:

أعلن جون ديسبريس - مساعد وزير التجارة المختص بتنفيذ قوانين الصادرات - أن الوزارة فرضت غرامات مدنية على شركتين لمخالفتهما بانتهاكهما نصوص قانون مكافحة المقاطعة ونظام إدارة الصادرات، والشركتان هما مكتب فرع واشنطن للمصرف الوطني الكويتي شركة مساهمة كويتية، وشركة كلاين بيرغر في سان فرانسيسكو.

وفي حين لم تقر أو تنف اي منهما ارتكابها المخالفات المدعى بها، فإنهما وافقتا على دفع الغرامات المدنية.

فقد وافق المصرف الوطني الكويتي - نيويورك على دفع غرامة مدنية قدرها ٣٦ ألف دولار، وادعت الوزارة أن المصرف قام بين فبراير «شباط» عام ١٩٩٠م، وأكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٩١م بتنفيذ شروط كتاب اعتماد من الكويت، وكتاب اعتماد من عُمان، وتضمن كل منهما شرطا بقصر التعامل بشأن الاعتماد على مصارف مسموح لها بالتعامل مع الدول العربية.

ووافقت شركة كلاين - خبيرغر، العاملة في سان فرانسيسكو في تصدير الحبوب، على دفع غرامة مدنية قدرها ستة الاف دولار بسبب مخالفتين لقانون مكافحة المقاطعة، وادعت الوزارة أن كلاين - بيرغر قدمت معلومات محظورة إلى مستهلك في الإمارات العربية المتحدة.

وتنطبق نصوص مكافحة المقاطعة الواردة في قانون ونظام إدارة الصادرات على المقاطعات الأجنبية المتبناه أو المفروضة على دولة صديقة للولايات المتحدة لا تكون في حد ذاتها هدفا لأى شكل من أشكال المقاطعة تطبيقا لقانون الولايات المتحدة أو نظامها، وتقاطع معظم دول الجامعة العربية سلعا وخدمات من «إسرائيل» ومن شركات تتعامل مع «إسرائيل» أو تعمل فيها.■

الفلبين القساوسة في الفلبين يتحدون المسلمين ويهددونهم باستئناف العمليات الإرهابية

مانيلا: المجتمع

أصدر أحد القساوسة في الفلبين تصريحا صحفيا يوم السبت ٢٤ يوليو ١٩٩٤م، تحدي فيه مسلمي مورو وهددهم فيه باستئناف العمليات الإرهابية التي كانت تقوم بها المنظمة النصرانية المعروفة ب(إيلاجا) في أوائل السبعينات ضد المسلمين، وقد هاجمت تلك المنظمة القرى المسلمة وقتلت عشرات الآلاف من المسلمين الأبرياء، وشوهوا جثثهم ومعظم ضحاياهم من الضعفاء الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم كالأطفال والنساء وكبار السن، ومن لم يقتلوهم من الأطفال عذبوهم وشوهوهم بقطع أذانهم وأطرافهم، كما أحرقوا بيوت المسلمين ومساجدهم ومدارسهم، ومزقوا المصاحف والكتب الإسلامية وداسوا عليها تجبرا وإهانة.

وقد صرح القسيس المدعو «كريسيستا» بأن أعضاء ما يسمى لجنة الأمن النصرانية سوف يعودون إلى مثل تلك العمليات ضد المسلمين علما بأن أعضاء اللجنة المذكورة هم نفس أعضاء منظمة «إيلاجا» الإرهابية مع مجندين جدد من النصارى الهمجيين.

وقد جاء هذا التصريح بعد مضي عدة أيام من خطف القسيس «ناكوردا» في «باسيلان»، ويفهم من هذا أنهم ينتقمون من المسلمين في هذه البلاد جميعا بسبب ما قام به شخص أو ثلاثة أشخاص مع العلم بأن عمليات الخطف منتشرة في هذه البلاد، ومعظم القائمين بها النصارى أنفسهم متعاونين مع الجنود الصليبيين أو رجال الشرطة، والقسيس نفسه بيّن أن سبب تكرار عملية الخطف وانتشار الجرائم المتنوعة في البلاد يعود إلى الوضع السيئ حيث لا تتوفر الحاجات الضرورية.

وفي نفس اليوم الذي أدلى فيه القسيس بتصريحه المذكور أكد راموس - رئيس الفلبين - أن فكرة الانفصال المنتشرة بين المسلمين في ميندناو (بلاد مورو) هي مشكلة كبيرة لا يمكن اعتبارها مشكلة عسكرية فقط، بل ينبغي أن ينظر إليها كمشكلة اجتماعية كبيرة تحل على هذا الأساس بجانب الحل العسكري.

وجدير بالذكر هنا أن الفلبين تعتبر المسلمين في بلاد مورو مشكلة كبيرة للحكومة وحل هذه المشكلة في نظرهم هو تنصيرهم أو القضاء عليهم جسميا أو فكريا وثقافيا، وقد



وضعوا خطة لهذا الهدف، والقساوسة والرهبان والراهبات المتواجدون في بلاد مورو المنفذون لتلك الخطة بجانب القوات المسلحة الفلبينية الصليبية التي تقوم بحملات عسكرية للإرهاب وإلقاء الرعب في نفوس المسلمين لدعم عملية التنصير المنظمة.■

تطبيع × تطبيع

عمان: المجتمع

● في لقاء ضم عدداً كبيرا من الكتاب والشعراء والفنيين والأكاديميين الفلسطينيين والصهاينة نظم نادي ثقافي يدعى (المنبر الحر) لقاءً مؤخرا في مدينة نابلس، وقد شارك في اللقاء عدد من المسئولين الصهاينة والفلسطينيين.

وقد شارك عن الجانب الفلسطيني ياسر عبدربه - مسئول الثقافة والإعلام في السلطة الفلسطينية - في حين شاركت شولاميت الوني - وزيرة الاتصالات في الحكومة الصهيونية - .

● في إطار تنفيذ بنود إعلان واشنطن الموقع بين الأردن والكيان الصهيوني تم افتتاح خطوط هاتفية مباشرة بين (الطرفين)، كما تم تدشين الطريق البري الذي يربط بين الأراضي الأردنية والكيان الصهيوني.

● أبرمت شركة مغربية كبيرة متخصصة في صناعة وتسويق السخانات الكهربائية عقداً بقيمة ٤٠٠ ألف دولار مع شركة «إسرائيلية» يقضي بقيام الأولى باستيراد وتسويق إنتاج الثانية من السخانات، وتتوقع الشركة المغربية أن تلاقي الصناعات «الإسرائيلية» رواجاً في الأسواق المغربية.■



الجزائر تخرج عن نطاق السيطرة

تحليل بقلم: النذير مصمودي

الحالة التي آلت إليها الأوضاع في الجزائر خلال الأيام القليلة الماضية، ميزها اتساع نطاق الصدام المسلح في المواجهات الحاصلة بين الحكومة وبين الجماعات المسلحة، والتي طالت مع الجزائريين عدداً كبيراً من الأجانب، مما جعل البلاد تعيش أجواءً مظلمة صعب معها العثور على مؤشرات للتفاؤل بالمستقبل القريب، خصوصا وان الحلول السياسية ليست بادية في الأفق إلى حد الآن، وان «الفوضى والانهيار والكارثة والحرب الأهلية» اصبحت مفردات ملصقة بأي حديث عن الجزائر هذه الأيام، كما اصبح من الصعب بعد اختلاط الأوراق وتداخل خيوط الصراع بين الأطراف الكثيرة في مؤسسات الدولة، وفي هياكل المعارضة السلمية والمسلحة تحديد المسئول المباشر والواضح عن كثير من عمليات العنف والتخريب التي طالت شرائح كثيرة من الجزائريين وعناصر اجنبية كثيرة.

النار الهادئة.. هل تنضج طبخة زروال؟

الخلاف الحاد بين رئيس المجلس الأعلى للدولة السابق (علي كافي) ورئيس حكومته (رضا مالك) حول السياسيات والصلاحيات، والخلاف القائم بين القادة العسكريين (التيار الوطني الذي يمثله وزير الدفاع الأمين زروال)، والتيار الفرنكفوني الذي يمثله (عدد من رؤوس القيادة العسكرية).

والخلاف الحاد بين الأحزاب السياسية حول مبدأ التعامل مع جبهة الإنقاذ وإشراكها في الحوار، كانت أهم الأسباب التي أدت إلى فشل «مشروع ندوة الحوار الوطني» التي عقدت في الشهر الأول من عام ١٩٩٤م، وإلى وصول الأمين زروال إلى كرسي الرئاسة في الشهر الثاني من نفس العام، بعد تسلمه منصب وزير الدفاع الذي تنحى عنه اللواء خالد نزار عام ١٩٩٣م.

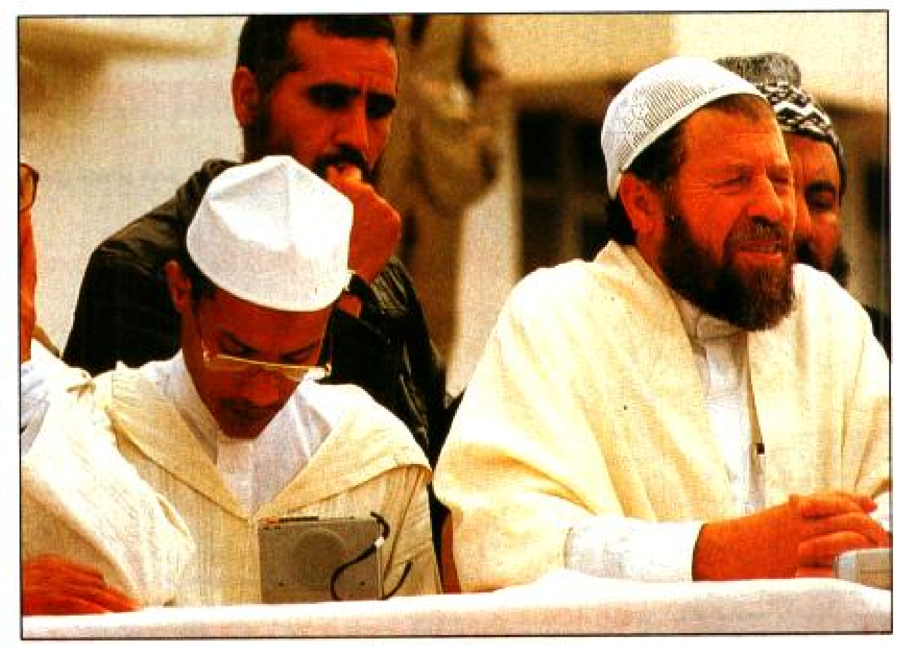
ولم يستغرب الجزائريون وصول زروال إلى كرسي الرئاسة حيث أن دور العسكريين لم يغب عن السلطة منذ الاستقلال، وخصوصا فيما يتعلق برئيس الدولة، فالجيش ووزير الدفاع هواري بومدين هو الذي رجح أيام الاستقلال الأولى أحمد بن بله في مواجهته مع الحكومة المؤقتة، والجيش هو الذي قاد الانقلاب ضد بن بلة وأوصل بومدين إلى هرم السلطة، وبعد وفاة بومدين ١٩٧٨م، اجتمع القادة العسكريون وقرروا أن يصبح اللواء الشاذلي بن جديد رئيسا للدولة، وعلى إثر فوز جبهة الإنقاذ بالدور الأول في الانتخابات البرلمانية ١٩٩٢م، تدخل الجيش للضغط على بن جديد الذي قدم استقالته مرغما بعد أن فقدت المؤسسة العسكرية في آخر عهده ولأول مرة في تاريخها قيادة حقيقية في السلطة، وهو الذي دعا محمد بو ضياف للعودة من المغرب وعينه رئيسا للمجلس الأعلى للدولة، وبعد اغتياله بمدينة (عنابة) سنة ١٩٩٢م، عيّن علي كافي خلفا له، وبعد انتهاء فترة المجلس الأعلى للدولة تدخل الجيش لتعيين اللواء الأمين زروال على رأس الدولة.


■ قوات الأمن في حالة استعداد للمواجهة

ولم يشكل هذا التعيين مفاجأة كبيرة في الأوساط المحلية والدولية حيث كان خطاب زروال الذي ألقاه - وهو ما زال وزيرًا للدفاع - عبر التلفزيون يوم ١٦/ ١/ ١٩٩٤م، خطابا رئاسيًا بأتم معنى الكلمة شكلا ومضمونا، إنما كانت المفاجأة احتفاظه إلى جانب رئاسة الدولة بحقيبة وزارة الدفاع، مما أعاد إلى الأذهان صورة القيادة العسكرية وطبيعة عملها إلى ما كانت عليه في عهد بومدين والمراحل الأولى من عهد بن جديد.

ورغم ذلك، فقد بدا واضحًا منذ تفاقم الأزمة واتساع دائرة العنف أن المؤسسة العسكرية التي يمثلها زروال يتنازعها تياران: أحدهما يدعو للحوار ويعمل من أجل إنجاحه، والآخر مصر على الخيار الأمني، لكن وحسب بعض وجهات النظر فإن تيار الحل الأمني داخل المؤسسة العسكرية تراجع إلى حد كبير بوصول زروال إلى كرسي الرئاسة وإجرائه نوعًا من التصفية الذاتية بإبعاد العناصر العسكرية الأكثر تطرفًا والتي فشلت في مهمتها الأمنية والسياسية فشلاً ذريعا.

وعلى الرغم من بعض التحفظات التي عبرت عنها جهات في السلطة والمعارضة تجاه زروال، فإن غالبية الجهات الأخرى في السلطة والمعارضة رأت في رئيس الدولة الجديد ووزير الدفاع، بداية للتعامل الواقعي مع الوضع المتأزم أمنيًا واقتصاديا وسياسيا، ورحبت بخطابه الأول الداعي إلى الحوار الشامل كمخرج من الأزمة، خصوصا بعد التأكد من الاتصالات التي أجراها بقيادة الإنقاذ المعتقلين بسجن «البليدة» وإطلاق سراح عضوين منهما هذه السنة.


■ عباس مدني وعلي بلحاج

وإذا كان هذا التوجه قد أعطى الانطباع بأن زروال وضع رجله على الطريق الصحيح، فإنه ما زال حسب المحللين يواجه عقبات مهمة منها:

١ - حالة التذمر المتصاعدة داخل الجيش، ومحاولات الانقلاب التي يمكن أن يقوم بها العقداء لصالح جهة ما، أو انتقاما لأنفسهم.

٢ - تغلغل العناصر المدنية التي شجعت التوجه نحو الحل الأمني في الحكم، وما زالت عبر أبواقها الإعلامية تدعو إلى سياسة استئصال الإسلاميين بصفة عامة.

٣ - اتساع دائرة العنف والعنف المضاد ودعوة بعض الأحزاب الجهوية إلى التسلح واستعمال ورقة «القبائل» في مواجهة المصالحة الوطنية.

٤ - رفض بعض أجنحة الجماعات المسلحة فكرة الحوار من أساسها والدعوة إلى العمل المسلح لإسقاط النظام.

لكن ورغم ذلك، يتوقع أغلب المتتبعين للحالة الجزائرية أن ينجح زروال في الوصول إلى مصالحة وطنية حقيقية، وينتظر أن يكشف تدريجيا عن جملة من الإجراءات المرتبطة بموضوع المصالحة المرتقب.

ويستند المتفائلون في هذا الاحتمال على مؤشرات ثلاثة:



■ رابح كبير

١ - الوضع الداخلي المتأزم في كل النواحي، والذي لم يعد يحتمل تأخير الحل الجذري للخروج من الأزمة.

٢ - الليونة التي أظهرتها جبهة الإنقاذ في المدة الأخيرة تجاه عملية الحوار وتنازلها عن بعض شروطها التعجيزية كالمطالبة بالرجوع إلى نتائج الانتخابات الأولى عام ١٩٩٢م.

٣ - الضغط الخارجي على السلطة لتوسيع دائرة الحوار وإشراك المعارضة في الحكم.

«القبائل» هل يدخلون اللعبة؟

«القبائل» في الجزائر تعني تلك القبائل المنحدرة من البربر أو الأمازيغ، ويبلغ عددهم حسب بعض الإحصاءات حوالي ثمانية ملايين، يعيش أغلبهم في قرى نائية في جبال «جرجرة» شرق العاصمة الجزائرية.

ومن الناحية السياسية، تنتمي «القبائل» إلى حركتين سياسيتين أساسيتين، يتزعم الأولى (حسين ايت أحمد) - جبهة القوى الاشتراكية - ويتزعم الثانية (سعيد سعدي) - التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية - إضافة إلى بقايا الحزب الشيوعي الجزائري الذي حلّ نفسه في أواخر عام ١٩٩٢م، وبعض التنظيمات «اليسارية التروتسكية» محدودة الانتشار.

ومنذ إلغاء الانتخابات البرلمانية سنة ١٩٩٢م، وقف الزعيمان على خطين متناقضين في تصورهما للأزمة ونظرتهما لحلولها، ظهر ذلك واضحاً في موقف «ايت أحمد» الذي فازت جبهته في الانتخابات بالدرجة الثانية بعد جبهة الإنقاذ والذي كان يدعو إلى حوار حقيقي مع الجيش لدراسة الوضع واتخاذ قرارات تعيد نتائج الانتخابات إلى أصحابها، بينما كان «سعيد سعدي» يدعو إلى القطيعة وإقصاء الإسلاميين بأنواعهم من أي حوار أو مصالحة وقطع أي طريق أمام وصولهم إلى السلطة.

وبعد تغير في مواقف بعض القادة العسكريين نحو الإسلاميين واقتناعهم بضرورة التحاور معهم لإيجاد مخرج من المأزق السياسي المتفاقم منذ إلغاء الانتخابات، لجأ دعاة «القطيعة»، وعلى رأسهم سعيد سعدي إلى إخراج ورقة «القبائل»، وكانت الخطوة الأولى للعب بهذه الورقة تأسيس «لجان الدفاع الذاتي»، في مدن وقرى القبائل لمواجهة نشاط الجماعات الإسلامية المسلحة التي بدأت تخترق منطقة القبائل وتلجأ إليها فراراً من المطاردة الأمنية لها في مناطق البلاد الأخرى.. وواكبت تشكيل هذه اللجان ضجة إعلامية مقصودة داخل الجزائر وخارجها لإعطائها أبعادا ضاغطة في مواجهة مشروع المصالحة، وظهرت بعد ذلك تنظيمات إرهابية كان أكبرها تنظيم يدعى «الشباب البربري الحر» الذي أصدر بياناً في أواخر سنة ١٩٩٣م، قال فيه إنه «أسس جماعات عمل تتكفل بتخليص الجزائر إلى الأبد من كل الإرهابيين والذين يدعمونهم أو يتعاطفون معهم»، وظل هذا التنظيم إلى الآن يعلن مسئوليته عن عملية اختطاف واغتيال تقع لأفراد قريبين من جبهة الإنقاذ.

وبعد أن أظهرت قيادة الجيش بوادر توجه



■ القوات الحكومية تحتجز الجماهير

نحو التحاور مع الإسلاميين وأعلن زروال أن أبواب المصالحة مع الإسلاميين ليست مقفلة.

دعا سعيد سعدي زعيم «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، من باريس في نهاية شهر مايو المنصرم إلى تسليح «القبائل» لمواجهة الإسلاميين، ولم يتأخر آيت أحمد المنافس القوي لسعدي في الرد على هذا الأخير، معتبراً أن الدعوة إلى التسلح وتكوين «لجان الدفاع الذاتي» دعوة خطيرة تلعب على ورقة التفرقة العرقية بين العرب والبربر، وقال في ندوة صحفية عقدها في مدريد: «إن هذه الدعوة مؤامرة جديدة تهدف إلى دفع فئات من الجزائريين إلى التناحر».

ونظراً لكون آيت أحمد سياسياً قديراً يتمتع بشعبية في أوساط القبائل، فقد وجد رده آذاناً صاغية من أبناء القبائل، وساهم في إحباط مؤامرة حقيقية كادت أن تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

ورغم ما أشيع في الآونة الأخيرة من أخبار حول صدامات مسلحة بين قرويين من «القبائل» وجماعات إسلامية مسلحة، فإن بعض المراقبين يؤكدون أن أغلبية «القبائل» ترفض دخول الصراع القبلي وتحويله إلى مواجهة بين التيار البربري والإسلامي.

قتل الأجانب يؤلب فرنسا وألمانيا

عملية اغتيال البحارة الإيطاليين، ومقتل خمسة فرنسيين هذا الشهر وإعلان الجماعة الإسلامية المسلحة مسئوليتها عن ذلك، أدى إلى ظهور فرنسا بوجه متشدد يوحي بأن دورها القريب في مواجهة الجماعات المسلحة الإسلامية أو «الإسلام المسلح» لن يكون كما كان من قبل.

وإذا كانت فرنسا معروفة بمواقفها تجاه الجزائر منذ بدأ الأزمة، فهل ستدخل ألمانيا معها على نفس الخط خصوصاً وأنها الدولة التي استقبلت أعداداً هائلة من أنصار جبهة الإنقاذ؟

ثمة دلائل قوية تشير إلى أن تنسيقاً جاداً في مجال التعاون بين ألمانيا وفرنسا لمواجهة ما أسماه المستشار الألماني كول «بالتطرف الإسلامي» في خطاب ألقاه في التاسع والعشرين من شهر يناير الماضي أمام جمع من الخبراء الألمان في الشئون الدفاعية والأمنية.

ومما جاء في الخطاب حسب جريدة «الشرق الأوسط» الصادرة في ١٢/ ٢/ ١٩٩٤م: «أن العاصمتين الألمانية والفرنسية تتبادلان المعلومات، وتتعاونان عن كثب في متابعة الأنشطة الإسلامية»، وطلب كول من الخبراء الألمان أن يعدوا الجيش الألماني

«وأعمال العنف تتصاعد في الجزائر والحل الأمني أثبت فشله وعجزه عن تطويق الأزمة»

لمواجهة المسلمين المتطرفين في منطقة البحر المتوسط.

وفي هذا ما يكفي للدلالة على أن الإسلاميين بصفة عامة سيواجهون اليوم أو غداً حملة واسعة ضدهم في دول أوروبا قاطبة بعد أن تكون وسائل الإعلام الأوروبية قد هيأت الأجواء «لتطهير» القارة الأوروبية منهم حسب تعبير إحدى الصحف الإيطالية.

جبهة الإنقاذ ومواجهة الموقف

جبهة الإنقاذ أصبحت في نظر الجميع رقماً لا مفر منه في المعادلة الجزائرية، وازدادت في المدة الأخيرة قناعة الجميع داخل الجزائر وفي العواصم الكبرى بضرورة أن تتخذ السلطة إجراءات تؤدي إلى نوع من الانفراج السياسي، وركزت الأحزاب الجزائرية الكبرى (جبهة التحرير، جبهة القوى الاشتراكية، حركة المجتمع الإسلامي، النهضة) على ضرورة إشراك جبهة الإنقاذ في أي عملية حوار أو مصالحة يراد لها النجاح، غير أن بعض الأوساط ترى أن الأمر لم يعد بيد الإنقاذ بعد اتساع دائرة العمل المسلح والعنف والعنف المضاد، ورفض بعض الجماعات المسلحة الانضواء تحت راية الإنقاذ، وهو ما أدى بقيادتها في الخارج إلى الاعتراف على لسان رابح كبير بما كان يشاع حول الانشقاقات الداخلية في صفوف الجبهة، وسبب هذه الانشقاقات حسب ما ورد من بيانات مرده إلى محاولة حل جبهة الإنقاذ وتذويبها في بوتقة الجماعة الإسلامية المسلحة التي انضم إليها مؤخراً محمد السعيد، وعبدالرزاق رجام (تيار الجزارة) ووقعا اتفاق الوحدة الذي ينص على حل جبهة الإنقاذ وانضمامها تحت لواء الجماعة الإسلامية المسلحة، وكشف رابح كبير في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أن الشيخين عباس مدني وعلي بلحاج يرفضان بشكل قاطع أي فكرة لحل الجبهة وفي أي إطار كان...».

ويتساءل المراقبون بعد بروز هذا الانشقاق عن مدى قدرة قيادة الإنقاذ في احتوائه وتحويله إلى رصيدها الذي يمكنها مرة أخرى من طرح نفسها كبديل سياسي لا يملك حلا سياسيا.

ويسود الاعتقاد في أوساط المحللين بأن بروز مثل هذه الانشقاقات إلى السطح، سيدفع قيادة الإنقاذ إلى بلورة موقف واضح وصريح تجاه الجماعات المسلحة واستراتيجية بعضها التي لا تخضع إلى مرجعية واضحة.

وعلمت «المجتمع» من مصادر مطلعة أن القياديين المفرج عنهما (علي جدي، وبوخمخم) نشطا هذه الأيام على هذا الخط حيث بدآ في إجراء اتصالات مكثفة مع الأحزاب والفاعليات والقاعدة لتوضيح الرؤية وبلورة موقف الإنقاذ من عملية الحوار التي ما زال النظام يدعو إليها.

توقعات مستقبلية

بعد هذا العرض الموجز لأهم ملامح الصورة الجزائرية الحالية، تبدو في الأفق المستقبلي مؤشرات تفاؤل توحي بنجاح زروال في فتح حوار جاد مع الإسلاميين وعلى رأسهم جبهة الإنقاذ، خصوصا بعد تسرب أخبار تفيد بأن زروال أخذ الضوء الأخضر من كبار القادة العسكريين للشروع في حوار جاد مع جبهة الإنقاذ الإسلامية، ولئن صح ذلك فمعناه أن طوراً جديدا من التعامل مع الإسلاميين سيبدأ بصورة أكثر جدية، وأن التكتيك السياسي المرحلي بين جميع الأطراف قد انتهى دوره لتبدأ مرحلة الوضوح وتدارك الأخطاء وبناء حياة سياسية على استراتيجية واضحة، وهو ما سيخفف بالتأكيد من حدة التوتر ويفضي مرحليا إلى حالة الأمن والاستقرار.

ولعل الليونة التي أبدتها جبهة الإنقاذ مؤخراً فيما يخص شروطها في الحوار والمصالحة تصب في ذات الخط، إضافة إلى مساعي بعض الأحزاب والشخصيات السياسية الجزائرية التي نشطت في المدة الأخيرة لتقريب وجهات النظر وجمع الشمل ووضع حد لإراقة الدماء.

ولكن تبقى هذه التصورات مرهونة بالوضع الراهن المتأزم بالفعل والذي يؤكد كل يوم بأن الوضع في الجزائر قد خرج عن نطاق السيطرة، فلم تعد جبهة الإنقاذ وحدها هي التي تتحكم في الشارع الجزائري ولكن صارت هناك عشرات من الجماعات المسلحة التي ترتكب أعمال العنف دون ضابط أو رقيب وهي دون شك إفرازات لمعطيات المرحلة الماضية، وإذا لم يتم تدارك الفوضى فإن البلاد سوف تنزلق إلى مزيد من الفوضى والعنف، وتبقى الأيام الجزائرية الصعبة حبلى بالمفاجآت.■

الجذور الفكرية للسياسة الفرنسية تجاه الإسلام

بقلم: محمد الراشد (*)

باريس عاصمة جمهورية «الحرية والمساواة والإخاء» تحولت في الأيام القليلة الماضية إلى ثكنة عسكرية وتمت آلاف الاعتقالات للمهاجرين في فرنسا، عمدة بلدية مونبلييه الفرنسية «جورج فريش» اقترح قبل مدة أن تضاف كلمة «الصرامة» إلى الشعار السابق، ويبدو أن ما يجتاح العاصمة الفرنسية من اضطراب هذه الأيام ما هو إلا إفرازات لموقف ذي جذور فكرية وتاريخية، ففرنسا تحصد هذه الأيام نتيجة سياستها الاستعمارية السابقة والتي تعتمد على فرنسة المستعمرات التي احتلتها (الفرانكفونية) وبالرغم من أن بلدانا عظمى كبريطانيا قد تخلت عن سياستها الثقافية كأداة استعمارية واكتفت بالرباط الاقتصادي، إلا أن فرنسا ترى أن تواصلها الثقافي والحضاري خصوصا مع دول المغرب العربي يعتمد كثيرا على سعة عباءتها الفرانكفونية (ما يقارب ٢٠٠ مليون إنسان) ولهذا فإن على أرض فرنسا ما لا يقل عن ٤ ملايين مسلم يشكلون جزءاً من حقيقة ديمغرافية لا فكاك منها.



■ البوليس الفرنسي أثناء اعتقاله لأحد المسلمين

في الماضي استخدمت فرنسا الدمج الثقافي لدمج حوالي ٧ ملايين من البولنديين والإيطاليين والروس والأسبان والبرتغاليين ما بين عام ١٨٨٠ وعقد الستينات من القرن الحالي، وقد تم استخدام المدارس لتحويل أطفالهم إلى رجال فرنسيين ونساء فرنسيات، ولكن الوضع الحالي معقد، فالمهاجرون الحاليون ليسوا أوروبيين وليسوا نصارى ويعترف النائب المحافظ بيرليلوتشي «بأن المجتمعات الفرنسية تقاوم مثل عملية الدمج هذه والتي تكلف أموالا أكثر، إن التعددية الثقافية تعني نهاية فرنسا».

ومروراً بمحاولات مجهدة من الزعماء الفرنسيين لإذابة ثقافية لـ ٣٠٠ ألف كانوا يقاتلون مع الجيش الفرنسي في الجزائر، وذلك بمساندة منظمة سوناكوترا الفرنسية الإسكانية الاجتماعية إلى الدور الذي قامت به مؤسسات أفتام (AFTAM) واسوتراف (ASSOTRAF) وسونديترا (SOUNDIATRA) لتحسين أوضاع المسلمين وسحب البساط من اليسار الماوي في عام ١٩٧٥م كما برزت تلك المحاولات بإتاحة الفرصة لإنشاء مساجد ومنظمات إسلامية في عقد السبعينات من أبرزها جماعة التبليغ التي ولدت عام ١٩٧٢م وكسبت في صفوفها مجموعة من المهاجرين المغاربة والفرنسيين إلا أن عقد الثمانينات والتسعينات يمر بظهور فاعل للجمعيات الإسلامية المدعومة من دول إسلامية مغاربية وعربية، (بسبب عدم تمويل فرنسا لهذا النشاط) مما أوجد وضعاً جديدا للمسلمين وتغييرات فكرية وثقافية لا تتناسق وسياسة الدمج الثقافي، ولهذا انتهجت الفرانكفونية الفرنسية إيجاد ما يسمى «بالإسلام الفرنسي» والذي يؤصل كما يقول الباحثان إدريس اليازمي من جمعية جينيرك ومصطفى بلباح:

«التكيف مع العلمانية لإبراز إسلام متحرر، مع التحرر من الوصاية الأجنبية على غرار موقف نابليون من الديانة اليهودية وحصر الإسلام في إطار حدود وطنية ضيقة، وتأسس لهذا الغرض في عام ١٩٨٩م، «مجلس التفكير حول الإسلام في فرنسا» (كوريف) وذلك بمبادرة من وزير الداخلية في ذلك الوقت (بيارجوكس) وكان مهمته تنظيم مسألة تمثيل المسلمين في فرنسا وتقديم المشورة للوزير المكلف بالأديان حول المشاكل التي يطرحها عليهم.

إلا أن ما يظهر للعيان وفق تحليل (عز الدين قلّوز) - أستاذ بجامعة باريس، وعضو هذا المجلس (والذي جُمِّد حاليا) - أن هناك فشلا واضحا لتحقيق الاندماج بسبب أنه لا يوجد في الإسلام كنيسة بالإضافة إلى هيكلة الجاليات الإسلامية وعدم حل مشاكل المسلمين التعليمية والتربوية والدينية، ويضيف (Jean Gaeremynch) وهو مقرر المجلس الأعلى للاندماج: «أن مشكلة الأحوال الشخصية من المصادر الرئيسية لمواطن الاحتكاك الحضاري».

واكب ذلك سياسة عملية قام من خلالها عمداء في نيس وبيساك ونانت وأميان بالاستيلاء تلقائيا على الأراضي التي يريد المسلمون إقامة أماكن للصلاة فوقها، فالإسلام لم يعترف به كديانة ثانية في فرنسا ولا يوجد سوى تسعة مساجد في فرنسا ولا

يوجد للمسلمين مدارس خاصة على غرار الجاليات الكاثوليكية أو اليهودية.

لكن ليس هذا كل شيء إن المشكلة جذورها تنبع من تداخلات فكرية وتاريخية، فالظاهرة الاستشراقية والتي «توجه الدوائر الفكرية السياسية الغربية ومنها الفرنسية» مقدمة لأهداف سياسية واستراتيجية، وهذه الظاهرة عادة ما توجه صياغة القرار السياسي في فرنسا وغيرها، فالظاهرة الإسلامية تعتبر وفق ذلك تهديدا للغرب والحضارة الغربية وغالب الدراسات ربطت بين الإسلام والعنف، وهذا يتضمن فهما استشراقيا ونزعه لتشويه الإسلام أكثر مما يتضمن الفهم الموضوعي والحيادي للإسلام والمسلمين ثم التجمع على أساس الصراع مع المشروع السياسي الإسلامي وأصبح الإسلام هو الخطر الأيديولوجي الجديد بدلا من الشيوعية.

تقول الباحثة كاثروي فيتول في مجلة المشروع (Projet) في عددها رقم (٢٣١) ١٩٩٢م: أن المستشرقين تركوا المجال لوسائل الإعلام التي ركزت على الجانب السلبي، ثم تم خلط الإسلام مع العديد من القضايا: (رشدي، الحجاب، حرب الخليج) بحيث اقترن في الأذهان مع الأصولية ذات الأبعاد السياسية إلى حد التخوف من طابور خامس ذي ولاءات مشبوهة للخارج ووصف المسلم بأنه ينتمي إلى مؤامرة ثقافية ودينية على الحقوق الفرنسية.

وتذهب الباحثة فيتول إلى أبعد من ذلك حيث تؤكد على أن نظرة المنتصر «الفوقية» تسيطر على أذهان الفرنسيين، وأن ما عداها فهو ظلامية وانحطاط (لاحظ نفس ألفاظ الرئيس التونسي بن علي عن الإسلاميين في تونس)، ومن ذلك نستطيع أن نعرف خلفيات مقولة كوفي يامغنان - وقد عمل وزيراً للإدماج في الحكومة الاشتراكية - «من السهل للفرنسيين أن يقولوا للمهاجرين أنتم أدنى منزلة لأننا قد استعمرناكم»، وتضعف الباحثة **الخطاب الاجتماعي الفرنسي للظاهرة** الإسلامية الذي يبتعد عن **الخطاب العلمي الأكاديمي** والذي يركز على أصول الحضارة الإسلامية ليستبدل ذلك بالتركيز على إشكاليات محسوسة مثل (الاندماج، إسلام فرنسي، قراءة جديدة للهوية الفرنسية العلمانية.

وتذكر أن كثيرا من المختصين قد أبرزوا هذا الخطاب الاجتماعي مثل: Loustant Hans, & Gilles kepeb, & Brnno Etienne, & Remey Leveau.

وتتابع قولها: «في المخيلة التاريخية الغربية وخاصة الفرنسية فإن الإسلام تجمع من المحاربين الغزاة وتعززت هذه النظرية من خلال الملاحم البطولية التي قام بها «شارل مارتيل» في حملاته الصليبية».

وتركز الباحثة دي فاندان على أن الخطاب السياسي في فرنسا يوظف أفكارا مسبقة لكسب جانب من الرأي العام وحسب هذا الخطاب فإن **الإسلام هو أفيون الشعوب** وجد متجذر في الثقافة الأهلية مخترق جزئيا من الإسلاميين الأجانب، ويأتي الخطاب الإعلامي ليثبت المخاوف الجماعية من الإسلام كخطر على الهوية مع **حتمية الصراع**.

لهذا لا نجد غضاضة في أن بعض السياسيين الحاليين المتواجدين في الدوائر الفرنسية متأثرين بتلك الجذور الفكرية فالمساعد الأساسي (جان كلودبارو) المسئول عن شئون الهجرة والأجانب سكرتير وزير الداخلية الفرنسية (شارل باسكوا) تهجم على القرآن ووصفه (بالكتاب المتخلف)، وتعرض للإسلام ووصفه «بالدين الرجعي»، هذا «جان» من أبرز الكتاب والمفكرين المعادين للإسلام وله مؤلف مشهور صدر منذ عامين تحت عنوان: «الإسلام والعالم المعاصر» يحذر فيه الغرب من عودة الخريطة الإسلامية، ويبين أن الإسلام يمثل تهديدا مباشرا للحضارة الأوروبية المعاصرة، ويدعو لاتخاذ موقف حاسم وحازم للمواجهة».

وعمدة بلدية مونبلييه (جورج فريش) الذي يسميه الفرنسيون (الأب الصغير المحاصر للمسلمين في فرنسا) يصرح لماري فارسن ايتجون قائلا: «إن الإسلام يخلق مشكلة لأنه لا يفرق بين الروحي والزمني». وبالرغم من تأكيدات المفكر الفرنسي «إليفيه روا» مؤلف كتاب «فشل الإسلام السياسي» في جريدة لونوفل أوبسرفاتور في ٢٨ فبراير ١٩٩٣م: «إن الحركة الإسلامية لم تتغير في العمق الجيو - استراتيجية في الشرق الأوسط وهذه البنية لا تزال بيد السلطات الرسمية، وأن ما يسمى بالتهديد الإسلامي ليس سوى شبح فرنسي».

> ”الظاهرة الاستشراقية هي التي توجه الدوائر الفكرية والسياسية الغربية ومنها الفرنسية وذلك لأهداف استراتيجية“

بالرغم من ذلك فإن وزير خارجية فرنسا «رولان روما» يصرح في مارس الماضي: «إلى أن تصاعد الأصولية في الشرق الأوسط وحوض البحر الأبيض المتوسط سيشكل الظاهرة الأخطر والأهم في السنوات المقبلة»، ويؤكد «بأن فرنسا ستساعد الجزائر في النضال ضد الأصولية».

ويطالب المفكر الفرنسي «اليفيه روا» بعدم طرد الإسلام السياسي بالقوة من الساحة السياسية بل مساعدته للتأقلم مع التعددية».

إلا أنه بالمقابل نجد أن آلن جوبيه (سكرتير عام حزب التجمع من أجل الجمهورية) لا يلوم السلطات الجزائرية والتونسية لمعالجتها للمشكلة الأصولية بالطرق البوليسية.

ووفق ما أوردته نوفل أبسرفاتور الفرنسية في عددها الصادر في ١٨ نوفمبر ١٩٩٢م، من أن الاستخبارات العامة الفرنسية أرسلت تقريرا في شهر يونيو ١٩٩٢م إلى قصر الإليزيه تدعو فيه إلى الحذر من تأثير أطروحات الإسلاميين على الجيل الثاني في فرنسا، وترى أن التأثير قد تعاظم كثيراً منذ حوالي العام.

هذا التناقض بين سياسة الإسلام الفرنسي والموقف السياسي يجعل فرنسا تعيش هذه الأيام مأزقا داخليا ناتجا من هيمنة الأفكار المتولدة عن صراع حروب شارل مارتل الصليبية وأن موقف فرنسا سيكون أكثر حرجا عندما تسير الأمور على غير ما يرام لصالح الإسلاميين في الجزائر.

فالباطن الفرنسي الديمغرافي والذي يشكل المسلمون ٤ ملايين منه بالإضافة إلى ما لا يقل عن ١٠٠٠ منظمة سيكون في وضع غير مستقر.

يقول الأستاذ عبدالله بن منصور مصرحا في إبريل ١٩٩٢م في مجلة الحياة الفرنسية (LAVIE PUBLIC) - وهو عضو مجلس شئون المسلمين في فرنسا - : «إن المسلم الصالح لا يمكن إلا أن يكون مواطنا صالحا، ولكن إذا شعر المسلم أنه يُعتدى عليه في دينه فهنا لا يمكنه أن يكون ذلك المواطن الصالح، الإسلام دين منفتح ويتوجب على العمداء أن يكلفوا أنفسهم بالتحاور مع الممثلين المسلمين، وأن الإسلام الفرنسي هو في الواقع إسلام اختلقته فرنسا من أجل نخبة علمانية».

يقول الشيخ عبد الهادي دوري إمام مسجد ماداراغ في جنوب فرنسا: «من يخاف النار لديه قش في أحشاءه».

فهل تفلح فرنسا في حماية الإسلام الفرنسي.■

(*) نائب رئيس التحرير.

فرنسا تغوص في المستنقع الجزائري



باريس: خاص لـ «المجتمع»

عادت المسالة الجزائرية إلى ساحة الأحداث الساخنة بعد مقتل خمسة فرنسيين في العاصمة بحي عين الله حيث يقطن عدد من الأجانب والدبلوماسيين، وكان رد الفعل الرسمي الفرنسي يتمحور حول حملة أمنية في كامل التراب الفرنسي على ما أسمتهم سلطات هذا البلد بـ«الأصوليين المتطرفين»، ما هي خلفيات هذا الموقف وانعكاساته على أوضاع الجالية الإسلامية وعلاقاتها مع المجتمع الفرنسي وعلى العلاقات الفرنسية - الإسلامية عموما وفي المنطقة المغربية على وجه الخصوص؟

زيارة مفاجئة

لقد كان في الزيارة التي قام بها كل من وزير الدفاع والخارجية الفرنسيين إلى الجزائر مباشرة بعد العملية التي استهدفت حيًا يقطنه الأجانب، دليل على خطورة الوضع الأمني في هذا البلد المغربي من جهة، وتزايد المخاوف الفرنسية على مصالحها هناك من جهة أخرى.

فالعمليات التي تقوم بها الجماعات المسلحة وبالخصوص الجماعة التي يقودها ما يسمون بـ«الأفغان العرب» قد تجاوزت المناطق الجبلية والمدن الكبرى لتصل إلى العاصمة نفسها رغم التعزيزات الأمنية للنظام الجزائري بل لتصل إلى قلب الأماكن والمناطق التي من المفروض أن تكون شبه مغلقة وتحت حراسة أمنية مشددة.

ثم إن العملية الأخيرة كادت تكون حصيلتها عددا أكبر من القتلى والجرحى في حال تفجر السيارة المفخخة التي استهدفت حي عين الله وبالتالي كادت تحوّل مجرى الأحداث والمواقف السياسية الداخلية والخارجية من أساسها، ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى أحداث بيروت التي استهدفت جنوداً فرنسيين أمريكيين وانتهت بانسحاب هذين الطرفين وتغيير قوانين اللعبة إلى حدٍ ما داخل لبنان.

لهذا كانت زيارة الوزيرين الفرنسيين إلى الجزائر بصفة مفاجئة معبرة عن وصول الوضع الأمني هناك إلى مرحلة تجاوز الخط الأحمر، فجاءت المساندة الفرنسية للنظام الجزائري بقدر استعداد هذا الأخير للرضوخ للشروط الفرنسية خاصة وأن العملية الأخيرة أحرجت السلطات الرسمية الجزائرية أمام حليفها الذي وظف هذا الضعف في الوقت المناسب للمطالبة بمزيد من الحماية للجالية الأجنبية على التراب الجزائري وبالخصوص الجالية الفرنسية التي انحصرت في المصالح الدبلوماسية والمخابرات الأمنية والعسكرية.

والنتيجة أن النظام الجزائري سيتجه إلى التصعيد الأمني الأقصى لإثبات جدارته في السيطرة على الوضع وقدرته على اتخاذ المبادرة دون أن تملي عليه الجماعات المسلحة ردود فعل خاصة، ولكن الرابح في كل ذلك من الأطراف الأجنبية - الطرف

الفرنسي بصفة أخص - بضمان حماية مصالحها واستمرار بقائها وتحكمها في القرار بأقل خسارة ممكنة، والخاسر الكبير هو الشعب الجزائري الذي يدفع ضريبة اللعبة السياسية الداخلية والخارجية بمزيد من إراقة الدماء والضيق في المعيشة.



إلا أن السلطات الفرنسية لم تقف عند حماية رعاياها ومصالحها داخل التراب الجزائري بل عمدت إلى حملة أمنية واسعة النطاق على أراضيها استهدفت الإسلاميين المتعاطفين أو المنتمين للجبهة الإسلامية للإنقاذ.

وقامت باعتقال سبعة عشر إسلاميا جزائريا ووضعهم تحت الإقامة الجبرية في منطقة «فولومبراي» بدون موافقة السلطات المحلية وسكان المنطقة الذين احتجوا بقوة على هذا الإجراء، وصاحبت هذه الحملة الأمنية تصريحات رسمية وحملة إعلامية على «الأصولية» و«الإرهاب» المقرونين بالإسلام.

والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان ما العلاقة بين مقتل خمسة فرنسيين تبنت جهة معينة مسئوليتها في ذلك وبين الحملة المسعورة على الإسلاميين في فرنسا؟

الجهات الرسمية تبرر موقفها بالتصدي للتهديدات الصادرة في البيان الذي نشرته هذه الجهات بأنه «إعلان حرب» على فرنسا، البيان المعني موقّع من طرف أمير كتيبة «العهد» حسين عبداللطيف، وهي إحدى كتائب الجيش الإسلامي للإنقاذ.


■ فرنسوا ليوتارد


■ شارل باسكوا

«زيارة وزيري الخارجية والدفاع الفرنسيين إلى الجزائر بصورة مفاجئة تعبر عن وصول الوضع الأمني إلى مرحلة تجاوز الخط الأحمر»

تحدث البيان عن اعتقال مجموعة الإسلاميين الذين وصفهم بأن «جلهم ينتمون إلى الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو متعاطفين مع القضية التي تدافع عنها»، واعتبر عملية اعتقالهم «والزج بهم في المحتشدات» بمثابة «إعلان الحرب على الجبهة الإسلامية للإنقاذ والشعب الجزائري المسلم».

ثم جاء في البيان: «إما أن يعدل النظام الفرنسي عن هذه السياسة العدوانية ويطلق سراح إخواننا وإما أنه سيتحمل مسئولية ما يحدث على يد المجاهدين التابعين للجيش الإسلامي للإنقاذ».

وفي نفس البيان نفيٌ لأي علاقة للجبهة بمقتل الأجانب في الجزائر، فيصبح أن عملية الاعتقال غير مبررة خاصة وأن هناك فصيل يسمي نفسه «الجماعة الإسلامية المسلحة»، أغلبه من «الأفغان العرب» قد تبنى العملية.

ثم إنه من خلال العديد من المؤشرات، يبدو أن الجبهة لا تريد أن تتورط في عمليات تفجير أو ردود فعل ضد الفرنسيين والأجانب عموما فهناك تجربة سابقة تركت آثارًا سلبية جدا في نفوس المسلمين والفرنسيين وفي العالم وذلك خلال عمليات التفجير التي حدثت عام ١٩٨٦م، في قلب العاصمة باريس ردًا على سياسة فرنسا في الشرق الأوسط، وليس من صالح جهة تطمح إلى الحكم في الجزائر وإلى بناء علاقات مع الجهات والأطراف الخارجية والدول الكبرى أن تهدم الجسور التي تمدها مع هذه القوى - خاصة منها المتحكمة في مسار النظام الدولي الجديد من قريب أو من بعيد.

وتكفي الإشارة إلى أن حركة المجتمع الإسلامي (حماس) بقيادة الشيخ محفوظ نحناح دعت في بيانها الأخير إلى «استئناف حوار حقيقي تشارك فيه جميع الأطراف الفاعلة بما فيها القيادة الشرعية للجبهة الإسلامية للإنقاذ»، وإلى «إلزامية أن تكون الحلول جزائرية»، وهي المرة الأولى التي تدعو فيها حركة «حماس» المعروفة باعتدال مواقفها إلى تشريك الجبهة في الحوار مع تخصيص «القيادة الشرعية»، إشارة إلى إمكانية وجود جهات أخرى تتكلم باسم الجبهة وليست لها شرعية تمثيل هذا الطرف السياسي.


■ حملات التفتيش في فرنسا للمتعاطفين مع جبهة الإنقاذ

ابعاد سياسية ايديولوجية

لكل هذه العوامل لا يمكن فهم الإجراءات الفرنسية سوى في إطار سياسي - ايديولوجي.

البعد السياسي يتمثل في الظرف الخاص الذي تمر به فرنسا وهو الاستعداد للانتخابات الرئاسية في مارس (آذار) ١٩٩٥م، ذلك أن قرارا من نوع تعبئة أمنية وإعلامية كبيرة حول قضية معينة جد حساسة مقصود منه جلب انتباه الرأي العام الفرنسي للدور الفعال للحكومة اليمنية في مقاومتها «للإرهاب والأصولية» وهو موضوع الساعة ويمكن ضمان إجماع شعبي حوله مهما اختلفت الجهات السياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالجزائر وبالإسلام وهي المسائل الأكثر حضوراً في الضمير الجمعي الفرنسي لأسباب عديدة تاريخية وحضارية وجغرافية سياسية وثقافية.. فالعازفون على هذه الأوتار يجدون آذانًا صاغية، وهذا مدخل رئيسي لكسب أصوات الناخبين في الموعد القادم الحاسم والذي يعول عليه اليمين كثيرا للصعود مرة أخرى إلى سدة الحكم.

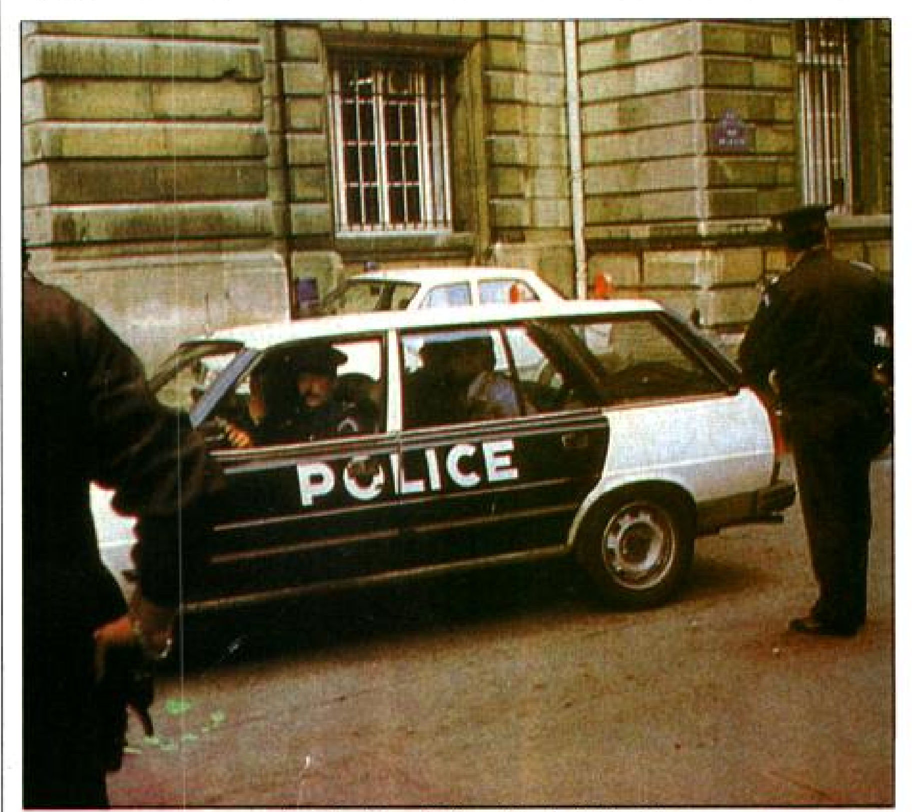
أما البعد الأيديولوجي فإن ملف الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي والغرب تحول إلى هاجس أصحاب القرار في العالم، لكن هناك من يتعامل معه بمرونة وبعد نظر، وهناك من يتعامل معه بتصلّب ونظرة ضيقة مصلحية ظرفية، وفي تحليل سياسي بإحدى الصحف الجزائرية، تحت عنوان: «الجزائر ولعبة الأمم، عندما يتداخل التاريخ والجغرافيا والاستراتيجيا» قارن صاحب المقال السياستين الأمريكية والفرنسية في التعامل مع الجزائر، وذكر بأن أمريكا تتلخص سياستها في «التكيف من غير صدام» وأما فرنسا فتتمحور سياستها حول «التغيير من غير خسارة» وقال: «إن السؤال عند الأمريكيين هو كيف ينبغي احتواء الوضع في الجزائر؟ وعند الفرنسيين هو كيف ينبغي تغييره؟».

> ‏‏«حركة المجتمع الإسلامي تدعو إلى استئناف حوار حقيقي تشارك فيه جميع الأطراف الفاعلة بما فيها القيادة الشرعية لجبهة الإنقاذ»

من هنا تظهر أهمية العامل الأيديولوجي في السياسة الفرنسية، ذلك أن الحملة الأمنية التي تشهدها باريس والمدن الفرنسية ضد الإسلاميين ليست وليدة حدث أو ظرف سياسي معين بقدر ما تعكس تصورات أصحاب القرار في التعامل مع الحالة الإسلامية خاصة في المنطقة المغاربية المتاخمة لها في الحدود الجنوبية لمنطقة البحر المتوسط، وليس هناك استعداد رسمي فرنسي في الوقت الحاضر إلى أي انفتاح على الإسلاميين العاملين في الساحة الجزائرية حتى من كان منهم يدعو إلى الحوار صيانة للأرواح والأعراض، وليس حبًا في السلطة، لأن كل انفتاح في الجزائر سينعكس على الوضع في تونس حيث ما زال سيف «الحل الأمني» مسلطا على رموز الصحوة الإسلامية وعناصرها هناك وكذلك سينعكس على الجالية الإسلامية المقيمة في فرنسا.

وبخصوص المسألة الأخيرة، يبدو أن الحملة الأمنية التي تقوم بها السلطات الفرنسية حاليا تستهدف ردع أبناء هذه الجالية، وكذلك الفرنسيين الراغبين في تبني مشروع الصحوة الإسلامية، بمعنى توطين الدعوة في فرنسا والاندماج الإيجابي مع المجتمع الفرنسي مع الحفاظ على الهوية الإسلامية مقابل دفعهم الى الانخراط في مشروع «الإسلام على الطريقة الفرنسية» واعتباره النمط الوحيد المسموح به في فرنسا، وفرض هذا النمط لايكون إلا بالتخويف من أن أصحاب المشروع الإسلامي ليسوا في الحقيقة سوى مجموعة من «الإرهابيين» و«المنغلقين» يريدون فرض نمط مستورد.

ويبدو أن الحملة الأخيرة تهيئ الرأي العام الفرنسي لإجراءات أشد ضد بعض مظاهر النشاط الإسلامي في فرنسا والضغط عليه تحت مبررات عدة وليست هذه الاعتقالات سوى حلقة من حلقات تضييق الخناق على كل مؤشرات الصحوة خاصة لدى الشباب من الجيل الثاني وليس الوضع في الجزائر سوى المبرر لسياسة أوسع نطاق في التعامل مع هذه الصحوة.■



■ الشرطة الفرنسية في حالة تأهب لمواجهة الإسلاميين

المندوب السامي الجديد!!



بقلم: أحمد منصور

لم يكد «إدوارد دجيرجيان» مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق لشئون الشرق الأوسط، يمضي ستة أشهر في منصبه الجديد كسفير للولايات المتحدة لدى «إسرائيل» حتى أعلن استقالته في يونيو الماضي ليكون بذلك قضى أقل مدة قضاها سفير أمريكي لدولته في الخارج، ورغم أن دجيرجيان كان قد اعتبر انتقاله من منصب مساعد لوزير الخارجية الأمريكي إلى منصب سفير للولايات المتحدة لدى «إسرائيل» ترفيعا له وتتويجا لمشوار طويل قضاه في السلك الدبلوماسي الأمريكي امتد أكثر من ثلاثين عاما، وكان يؤمل من خلال تعيينه سفيرا للولايات المتحدة لدى «إسرائيل» أن يكون له الدور البارز في ترتيب مستقبل العلاقات الأمريكية «الإسرائيلية» العربية باعتباره قد قام بدور كبير في صياغة الخطط الأمريكية لترتيب العلاقات العربية «الإسرائيلية» خلال السنوات القليلة الماضية إلا أن آماله يبدو أنها باءت بالفشل، فقد كان رغم ميله البارز لتأييد الصهيونية، واحتفاظه في مكتبه بصورة كبيرة للفيلسوف الصهيوني مارتن بوبر إلا أنه كان له أصدقاء عرب كثيرون وعمل قبل ذلك في السلك الدبلوماسي في عدة دول عربية منها: سوريا والأردن، كما أنه ظل ما يقرب من أربع سنوات محط أنظار وسائل الإعلام العالمية من خلال كلماته وتصريحاته التي كان يلقيها أمام اللجان الرسمية والمؤتمرات والندوات حول الشرق الأوسط، وكان دجيرجيان يأمل أن يكون مكتبه الجديد في تل أبيب محور الاهتمام الإعلامي الدولي، كما كان مكتبه في واشنطن وكان قد علق على ذلك قبيل انتقاله إلى تل أبيب في يناير الماضي ١٩٩٤م، قائلا: «وكان تاريخي السابق كله كان إعداد لي من أجل تولي المنصب الجديد»، إلا أن اليهود السبعة الذين يسيطرون على المناصب الرئيسية في الخارجية الأمريكية وعلى رأسهم أنتوني ليك، ودينيس روس، ومارتن انديك حالوا بين دجيرجيان وبين تحقيق أحلامه، ووجد دجيرجيان أن منصبه الجديد لم يكن سوى نقلة إلى الظل ليحل اليهودي دينيس روس محله في صياغة فصول الخطط الأمريكية لاحتواء الدول العربية وإخضاعها بالضغط الأمريكي للسيادة «الإسرائيلية»، فرغم الصلات الوثيقة بين اللوبي اليهودي في الإدارة الأمريكية ودجيرجيان التي وصفها بأنها «كانت على أروع ما يكون» إلا أن قناعة اللوبي اليهودي في الإدارة الأمريكية في هذه المرحلة يبدو أنها تخطت فكرة تحقيق الأهداف الصهيونية من خلال الآخرين إلى ضرورة تحقيق الأهداف الصهيونية بصورة مباشرة، وبالتالي فلم يكن انتقال دجيرجيان للعمل سفيرا لدى «إسرائيل» سوى تصعيدا لدينيس روس أحد الشخصيات الصهيونية البارزة في الإدارة الأمريكية ليحل محله مساعداً لوزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط.

وحينما وجد دجيرجيان بأن الأضواء قد انحسرت عنه وأصبح رغما عنه منزويا في مكتبه ستة أشهر كانت العلاقات فيها بين تل أبيب وواشنطن ساخنة ومباشرة دون حاجة لوساطة السفير، بل إن رابين وبيريز أصبحوا يتجولون في أروقة الإدارة الأمريكية مثل تجولهم في أروقة الإدارة «الإسرائيلية»، حينما وجد دجيرجيان أن الأمور قد وصلت إلى هذا الحد، أعلن استقالته بصورة مفاجئة في أواخر مايو الماضي، حتى أن يوسي بيلين - نائب وزير الخارجية الصهيوني - علق على استقالة دجيرجيان المفاجئة قائلا: «إن هذه الاستقالة المفاجئة «محيِّرة»، وأضاف في تصريح أدلى به لإذاعة «إسرائيل» في ٢٠/ ٥/ ١٩٩٤م، «لقد فوجئت بهذه الاستقالة وحتى الآن لم أتلق أي إعلان رسمي بشأن ذلك، لكني لم أفهم أن المسألة نهائية وفقا لما ذكرته أجهزة الإعلام، وإذا كان الأمر كذلك فسيكون محير جداً، لكن المراقبين الذين شعروا بخيبة أمل دجيرجيان بعد بقائه دون عمل بارز تقريبا طوال ستة أشهر في تل أبيب قالوا: إن التجاهل الأمريكي «الإسرائيلي» المتعمد له والذي كان وراءه اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية قد دفع دجيرجيان إلى الاستقالة، حيث لم تقدر له خدماته وخبراته التي قدمها للوبي الصهيوني طوال الفترة الماضية، لذلك كانت دعوة جيمس بيكر - وزير الخارجية الأمريكي السابق - إليه للعودة إلى الولايات المتحدة ليتولى إدارة معهد «جيمس بيكر للدراسات السياسية» في جامعة رايس في هيوستن دافعا له لتقديم استقالته بعد ستة أشهر فقط ورغم التكهنات التي تشير إلى أن بيكر يعد دجيرجيان ليكون مستقبلا وزيرا للخارجية ضمن إدارته حال ترشيح الجمهوريين المنتظر لبيكر لمنافسة كلينتون في الانتخابات الرئاسية القادمة غير أن تجاهل اليهود دعوة دجيرجيان لحضور الاجتماعات المتعلقة بالشرق الأوسط بعد تعيينه سفيرا لدى «إسرائيل» - رغم أنه كان اللاعب الرئيسي فيها طوال الفترة الماضية - هو الذي دفعه إلى تقديم استقالته المفاجئة.

ومن المنتظر أن يغادر دجيرجيان تل أبيب عائدا إلى الولايات المتحدة مع نهاية أغسطس الجاري، وفي محاولة لتفادي اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية لمأزق مثل الذي وضع فيه دجيرجيان الإدارة الأمريكية فقد تم اختيار أحد الصهيونيين الأمريكيين البارزين في وزارة الخارجية لخلافة دجيرجيان في منصبه حيث أعلن في الأسبوع الماضي أن مارتن انديك سيكون هو السفير «المندوب السامي» الأمريكي الجديد في تل أبيب، ويعتبر انديك من الشخصيات المثيرة للجدل في الخارجية الأمريكية حيث تم فرضه فرضا من اللوبي الصهيوني مع آخرين في إدارة كلينتون رغم أنه لم يحصل على الجنسية الأمريكية إلا منذ سنوات قليلة.

وكان انديك قد استدعى إلى الولايات المتحدة من قبل اللوبي الصهيوني قبل سنوات من موطنه استراليا بسبب نشاطه الصهيوني البارز هناك وتم ترفيعه وتصعيده سريعا حيث شغل مناصب في الإدارات واللجان التابعة للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، فقد كان مسئولا سابقا في قسم الأبحاث التابع للجنة العامة للعلاقات الإسرائيلية - الأمريكية «إيباك»، كما عمل مديرا تنفيذيا سابقا لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط المعروف بدعمه لإسرائيل، ويشغل انديك الآن منصب مدير شئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، ورغم أهمية هذا المنصب إلا أن قوة النفوذ الصهيوني في الإدارة الأمريكية الآن ورغبته في تضييق وإغلاق حلقات العلاقات بين واشنطن وتل أبيب وقصرها على الصهيونيين النشطين سوف يدفع انديك دون شك لقبول المنصب الجديد ليقوم بالمهام التي لم يتمكن دجيرجيان من القيام بها.■



مؤامرة غربية على سكان العالم الإسلامي

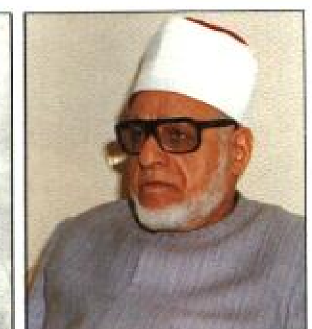
القاهرة: بدر محمد بدر

وسط زخم إعلامي هائل، ومظاهرة دعائية عالمية، يعقد في القاهرة في الفترة من ٥ إلى ١٣ من سبتمبر القادم «المؤتمر الدولي للسكان والتنمية» تحت رعاية هيئة الأمم المتحدة، وبمشاركة أكثر من عشرين ألفا من أعضاء الوفود يمثلون ١٩١ دولة من أعضاء المنظمة الدولية، وبحضور مسئولين كبار على المستوى الدولي من بينهم نائب الرئيس الأمريكي ورؤساء وزارات ووزراء وسفراء وخبراء متخصصين، يتابعهم أكثر من ثلاثة آلاف صحفي وإذاعي، حجزوا أكثر من ٥٠٠ ساعة إرسال عبر الأقمار الصناعية للتغطية الإعلامية لأعمال المؤتمر، وقد استعدت القاهرة أمنيًا وسياسيا وإعلاميا ودعائيا لتبعات المؤتمر الذي يعتبره البعض اختبارًا حقيقيا للحالة الأمنية في مصر، وهو ما يدفع جميع أجهزة الدولة لإعلان حالة الطوارئ القصوى، لرسم أفضل صورة للأوضاع وإعادة التدفق السياحي لإنعاش الاقتصاد والخروج من حالة الأزمة التي يمر بها.

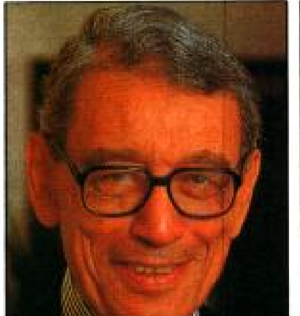
والسؤال الآن: ما الهدف من عقد هذا المؤتمر في هذه المرحلة بالذات؟ وما المبادئ التي يسعى لتنفيذها ومدى تعارضها مع تعاليم الإسلام؟ وما ردود الفعل الرسمية والشعبية حول المؤتمر وقضاياه؟

يعتقد كثير من المفكرين، ومن المراقبين ان المؤتمر يأتي ضمن خطة التحرك الغربية لفرض معالم النظام العالمي الجديد الذي تسيطر فيه الحضارة الغربية على مقدرات شعوب العالم، وضمان تنفيذ رؤيتها للمشكلات العالمية ومن بينها المشكلة

السكانية، فالوثائق تشير إلى أن هناك بلدانا أوروبية مهددة بالفناء التام خلال أقل من نصف قرن، إذا استمرت معدلات النمو السكاني فيها تتناقص كما هو الحال الآن، وتشير أوراق المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بوضوح إلى اختلال التوزيع الديموجرافي للسكان في العالم وكمثال فإن «معدلات الخصوبة خلال الفترة (٨٥ - ١٩٩٠م) تراوحت بين ٨,٥ أطفال لكل امرأة في رواندا كرقم تقديري، و١,٣ طفل لكل امرأة في إيطاليا، وخلال نفس الفترة (٨٥ - ١٩٩٠م) كان ٤٤٪ من سكان العالم يعيشون في ١١٤ بلدا تجاوزت معدلات النمو فيها ٢٪ سنويا، وتشمل هذه تقريبا جميع البلدان في إفريقيا التي يبلغ متوسط فترة تضاعف سكانها حوالي ٢٤ سنة، وثلثي بلدان آسيا، وثلث بلدان أمريكا اللاتينية ومن جهة أخرى - كا تقول خطة أعمال المؤتمر ص ٣٢ - قلت معدلات النمو عن ١٪ سنويا في ٦٦ بلداً يمثل ٢٣٪ من سكان العالم معظمها في أوروبا، وسيستغرق سكان أوروبا ما يزيد على ٣٨٠ سنة لمضاعفة عددهم بالمعدلات الحالية، ولهذه المستويات والفوارق المتفاوتة آثار على الحجم النهائي والتوزيع الإقليمي لسكان العالم»، وبصورة أكثر تحديدا تقول الأرقام أنه في الفترة من ١٩٩٥م وحتى ٢٠١٥ يتوقع أن يتزايد سكان المناطق الأكثر نموا (أي الأوروبية وأمريكا) بما يقارب ١٢٠ مليون نسمة، بينما سيتزايد سكان المناطق الأقل نموا بما قدره ١٧٢٧ مليون نسمة أي أكثر من ١٤ ضعفًا.


■ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق


■ الدكتور: ماهر مهران


■ الدكتور بطرس غالي

«الدعوة إلى حرية الإجهاض والتحلل الجنسي و«حمل» المراهقات ومنع النسل تلقى استياءً عاماً في بلد الأزهر الشريف»

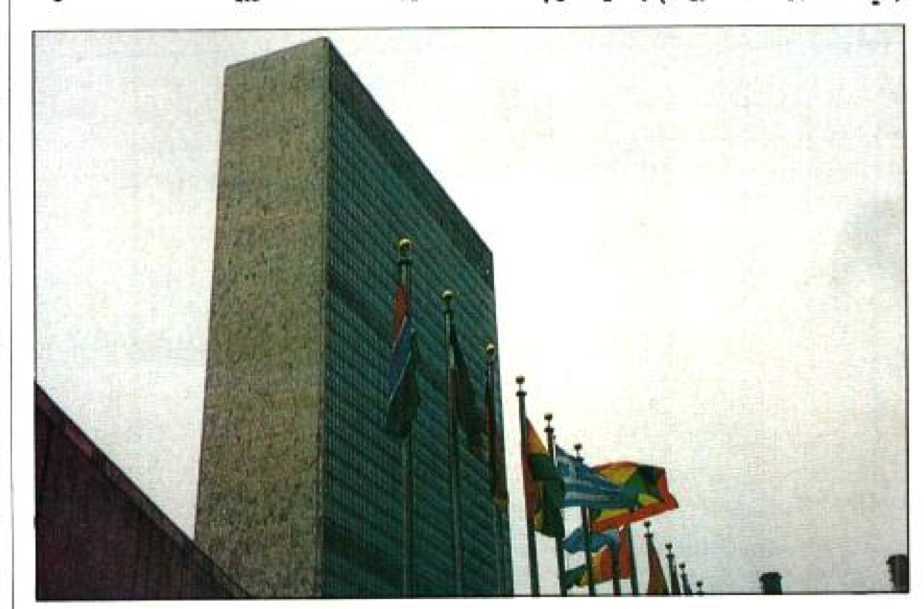
شيخوخة المجتمع الغربي

مشكلة أخرى تؤرق المجتمع الغربي، ففي غضون بضعة عقود قادمة - كما تشير تقديرات المعاهد الغربية المتخصصة - سوف يصبح المجتمع الغربي كالآتي: ٢٠٪ دون سن العمل، و٣٥ - ٤٠٪ من المنتجين، ومن ٤٠ - ٤٥٪ ممن تجاوزوا سن الإنتاج، بينما لا تزال نسبة القادرين على العمل والإنتاج تتزايد في البلدان النامية ولا سيما الإسلامية، وهذه النسبة الآن في حدود من ٥٠٪ إلى ٦٠٪، ولذلك تهدف الدول الغربية إلى الحد من الزيادة السكانية في البلدان النامية لتحقيق بعض التوازن.

تجاهل الخلل

وتتعمد الدول الغربية عند طرح المشكلة السكانية تجاهل الخلل في توزيع الثروة في العالم الذي نتج من سيطرة الاستعمار الغربي على الدول النامية، وهذا الخلل أدى إلى أن ٨٠ مليون نسمة في المجتمع الغربي يمثلون ١,٥٪ من سكان الأرض هم فئة الأثرياء بين مواطني البلدان الغنية يسيطرون على ٣١٪ من دخل العالم بمجموعه، ومتوسط دخل الفرد الواحد منهم ٨١,٥٠٠ دولار سنويا، و٢٢٨ مليون نسمة يشكلون ٤,٣٪ من سكان العالم يسيطرون على ٧٩٪ من إجمالي الدخل العالمي، أما ٣,٢ مليار نسمة أي ٦٠٪ من سكان العالم هم سكان البلاد الأفقر يملكون ٥٪ فقط من الدخل بمتوسط ٢٥٠ دولار سنويا، والدعوة لتنظيم النسل والحد من الإنجاب في الدول النامية تهدف إلى استمرار بقاء الأوضاع على ما هي عليه، وبقاء المجتمع الغربي مستأثرًا بخيرات الأرض بينما بقية الشعوب تعاني من عدم حصولها على الضروريات.

هذه هي الصورة التي ينعقد في ظلالها المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، فما هي المبادئ التي يسعى لإقرارها وإلزام الدول


■ الأمم المتحدة

العربية والإسلامية قبل غيرها بتنفيذها؟ الوثيقة التي أعلنتها أمانة المؤتمر في القاهرة تتناول في ١٢٠ صفحة وستة عشر فصلا قضايا عديدة تمس المبادئ الإسلامية مثل: الحديث عن حرية الإجهاض، وحمل المراهقات، وضرورة العناية الكاملة به، والحديث الدائم والمتكرر بإلحاح غريب عن الثقافة الجنسية وضرورة تدريسها وتعميمها، والصحة الجنسية والتناسلية والعلاقة الجنسية دون تحديد إطار الزواج أو الأسرة كإطار وحيد لها، ثم الحديث عن أهمية إشاعة وسائل تنظيم الأسرة وتوفيرها في كل مكان وبأزهد الأثمان، ثم الحديث المذعور عن «عادة الختان» وأنها عملية بشعة ينبغي منعها منعًا باتا، بالإضافة إلى الحديث عن مساواة المرأة بالرجل والحصول على حقها كاملا في العمل، والهدف بالطبع أن ظروف المرأة العاملة تقتضي تقليل أو منع الإنجاب، وهو عكس ما يحدث في الغرب من الدعوة لعودة المرأة إلى البيت بعد تزايد المشكلات الأسرية وتحلل المجتمع وتفكك الروابط، مع أن الأرقام المعلنة تؤكد أن المرأة في الغرب موجودة بنسبة ٨٠٪ في شبكات الدعارة والإباحية والجنس، وبنسبة ٥٠ ـ ٦٠٪ في المصانع والمكاتب، وبنسبة أقل من ١٠٪ في القطاعات التوجيهية والإدارية والقيادية بما يكشف بوضوح حقيقة تواجد المرأة في سوق العمل الغربي، فهل يراد للمرأة المسلمة مثل ذلك؟!

> ”شيخ الأزهر يشكل لجنة من العلماء لبحث توصيات المؤتمر بعد اتضاح أهداف الدول الغربية بإلزام دول العالم الإسلامي بالالتزام بالتوصيات والقرارات“

مشاعر الاستياء

هذه القضايا المطروحة على جدول أعمال المؤتمر، أثارت مشاعر الاستياء بين أبناء الشعب المصري بصفة خاصة والشعوب العربية والإسلامية بصفة عامة، على المستويات الرسمية والمؤسسية والشعبية، وأصبح التساؤل المطروح الذي لا يخلو من المرارة: لماذا اختيرت مصر، بلد الأزهر الشريف، والمؤسسات الإسلامية والصحوة الإسلامية، مكانا لانعقاد هذا المؤتمر المشبوه؟

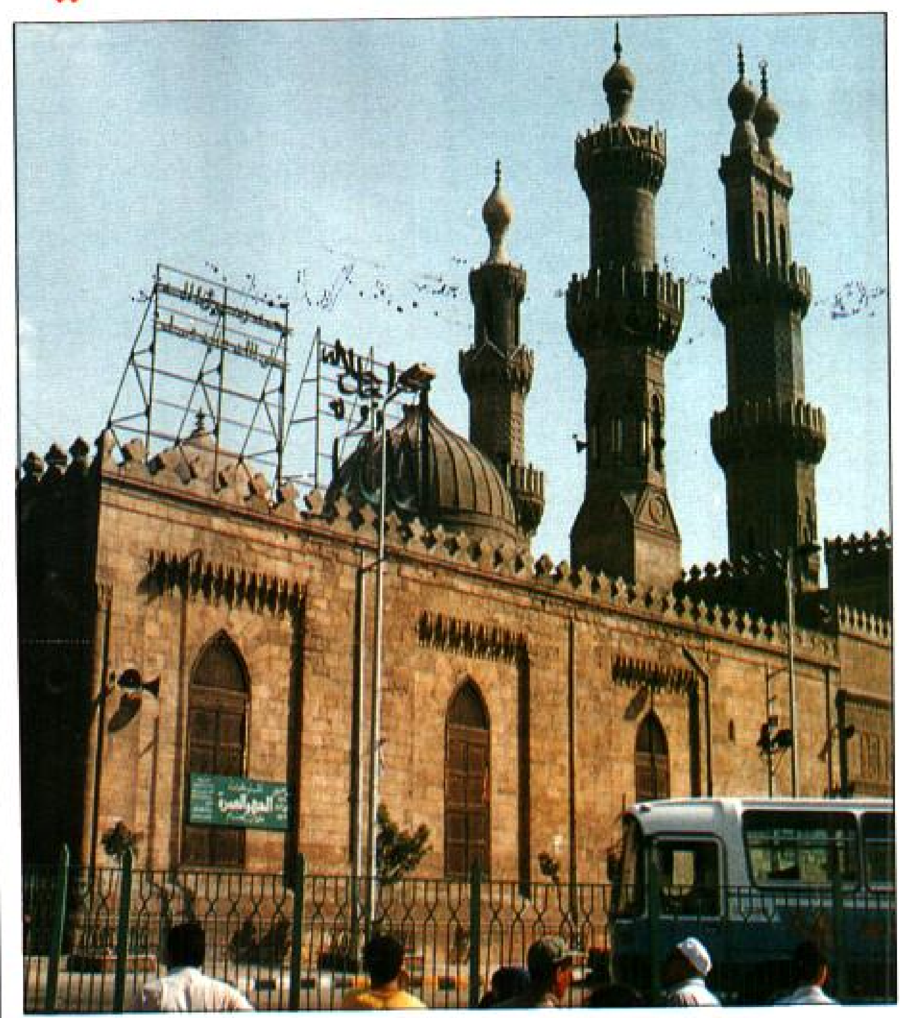
هل الهدف هو المزيد من الضغط النفسي على المؤسسات الإسلامية بمصر وعلى رأسها الأزهر الشريف بما له من تأثير على الشعوب الإسلامية، أي أن تكون الطعنة في القلب؟! وهل يمكن للرسميين في مصر أن يوافقوا على مثل تلك التوصيات التي تتعارض مع الدين والمبادئ، تحت دعوى أن المؤتمر ترعاه الأمم المتحدة، وأن مصر هي فقط مكان إقامته ولا تملك التأثير أو تعديل التوصيات؟! وهل يمكن أن تتقبل الوفود العربية والإسلامية المشاركة في أعماله مثل تلك الموضوعات أم تتخذ موقفًا موحدًا يتفق مع إرادة شعوبها وتعاليم دينها؟!

وزير السكان الدكتور ماهر مهران - الذي أنشئت له الوزارة قبل عام - بعد أن رُشحت مصر لاستضافة المؤتمر، اضطر للتصريح بأن مصر لا يمكن أن تقبل ما يتعارض مع الدين في توصيات المؤتمر، وقام بزيارة فضيلة شيخ الأزهر الذي أمر بتشكيل لجنة من كبار علماء مجمع البحوث الإسلامية، ولجنة الفتوى لمراجعة توصيات المؤتمر من الناحية الشرعية، وما زالت اللجنة لم تصدر توصياتها إلى الآن، إلا أن عددا كبيرا من العلماء والدعاة عَبَّروا عن رفضهم واستنكارهم لمناقشة الموضوعات التي تتعارض مع الدين واستنكرت معظم الأحزاب وقيادات الإخوان المسلمين والنقابات المهنية ونواب مجلس الشعب انعقاد هذا المؤتمر على أرض مصر، وهو ما استدعى من أمانة المؤتمر والمسئولين المصريين أن يركزوا على البعد السياحي والدعائي والترويجي لمصر وللمنتجات المصرية كوسيلة لامتصاص السخط والغضب الشعبي المتزايد تجاه انعقاد المؤتمر في القاهرة، وفي حين يقول بعض المسئولين - تهدئة لمشاعر الناس - بأن توصيات المؤتمر ليست ملزمة، في حين أن وثيقة المؤتمر الأساسية تؤكد على ضرورة تنفيذ ما جاء بها من توصيات و«إلزام» الحكومات والدول بذلك، بل وتقديم تقرير دوري عن مدى الالتزام بالتوصيات واعتبار الدول التي تتكاسل أو تقصر في ذلك دولاً غير متعاونة، وهذا بالطبع له انعكاس سياسي واقتصادي واضح، وتؤكد وثيقة المؤتمر أن المشاركين فيه ملتزمون بما يراه باعتبارهم أعضاء في الجمعيات العامة للأمم المتحدة، التي ترعى المؤتمر، ولا خيار لدولة أن ترفض الإجماع الدولي (عفواً) الإجماع الغربي!■



■ جماهير مصرية

لماذا اختارت الأمم المتحدة مصر لعقد «المؤتمر الدولي للسكان» ؟!



القاهرة : شعبان عبد الرحمن

لم يأت اختيار مصر مقرًا لأكبر مؤتمر دولي للسكان والذي سيعقد في القاهرة في سبتمبر القادم من فراغ.. فهدف المؤتمر الأساسي هو تخفيض نسل دول العالم الثالث التي يشكل معظمها العالم الإسلامي وجهود مصر في ذلك المجال جديرة بالاحترام والتشجيع قبل المنظمات الدولية والقوى الكبرى.. كما أن مسيرتها مع تنظيم النسل وخفض المواليد مسيرة طويلة وجادة وناجحة من وجهة نظر المنظمات الدولية وهو ما أهلها للفوز بجائزة السكان الدولية هذا العام.

وقد ترددت الدعوة لتنظيم النسل وخفض المواليد في مصر منذ أكثر من سبعين عاما وبالتحديد في العشرينات، إذ كان عدد السكان أيامها لا يتجاوز الثمانية عشرة مليون نسمة بينما كان المستخدم من أرض مصر لا يزيد عن ٥,١٪، وكانت مبررات هذه الدعوة هي نفس مبررات الحملات المتتالية والتي لا تنقطع هذه الأيام وهو الخوف من الانفجار السكاني والحرص على حياة اقتصادية أفضل للمواطن وتمكين الدولة من توفير كفاية المواطن من الخدمات.

أول مجلس لتنظيم النسل

وفي عام ١٩٦٥م صدر قرار جمهوري يقضي بإنشاء مجلس أعلى لتنظيم الأسرة، ثم صدر قرار جمهوري آخر عام ١٩٦٦م يقضي بإنشاء جهاز تنفيذي يكون بمثابة أمانة فنية للمجلس الأعلى ليتابع تنفيذ قراراته مع الجهات المعنية.. وكما تقول لائحة هذا الجهاز فإنه قد بدأ عمله لتنفيذ خطة تنظيم الأسرة (الإقلال من النسل) على ثلاثة محاور هي:

١ - الارتقاء بخدمات تنظيم الأسرة من خلال إنشاء لجان لتنظيم الأسرة والسكان على المستوى المركزي من جميع الوزارات المعنية مثل: الصحة.. الشئون الاجتماعية.. الأوقاف... التعليم.. في الوقت الذي نفذ فيه برنامج تدريبي مكثف لجميع العاملين في هذا المجال.

٢، ٣ - وقد دار المحوران الآخران حول الإسراع بالتطور الاجتماعي والاقتصادي ودعم الأنشطة الإعلامية في هذا المجال.

وقد حدد الجهاز التنفيذي للمجلس الأعلى لتنظيم الأسرة الهدف الأساسي للسياسة القومية لتنظيم الأسرة (تقليل النسل) بخفض المواليد بنسبة واحد في الألف سنويا.

أول مركز إعلامي

وفي عام ١٩٧٩م تم افتتاح مركز الإعلام والتعليم والاتصال في الهيئة العامة للاستعلامات التابعة لوزارة الإعلام.. وجاء هدفه الأساسي - وما زال - الإعلام عن البرنامج القومي لتنظيم الأسرة والذي قام بدور كبير في

هذا المجال من الإذاعة والتلفزيون والصحف والمراكز الإعلامية التابعة في شتى المحافظات.. وما زال هذا المركز مدعوما بالكامل بمعونة امريكية تصل إلى ما يزيد على ٢ مليون دولار في العام، وذلك في الخطة العامة لتنظيم النسل المدعومة بالكامل من المؤسسات الدولية.

ورغم النشاط الواسع للمجلس الأعلى لتنظيم الأسرة والحملات الإعلامية الواسعة والمكثفة التي نظمها مركز الإعلام إلا ان النتائج لم تكن مشجعة حيث ظل تجاوب الناس واقتناعهم بما يقال لهم عبر تلك الحملات الإعلامية ضعيفا بل وينال سخريتهم وتندرهم احيانا، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد لعبت المساجد ودعاة الحركة الإسلامية بشتى اتجاهاتها دورا كبيرا في إفساد هذه الحملات بحث الناس دينيا على عدم الاستجابة لخطة تنظيم النسل، لأن هدفها أولا وأخيرا القضاء على نسل المسلمين امام ازدياد اعداد اصحاب الديانات الأخرى وخاصة اليهود والصهاينة الذين يتدفقون إلى فلسطين.. وقد مثل دعاة الحركة الإسلامية وعلماء الإسلام وكل الغيورين على الإسلام عقبة كبيرة أمام انشطة وأعمال وخطط تنظيم الأسرة إياها، فحاولت الجهات الحكومية القائمة على الخطة التستر بخططها وراء الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف والإلحاح على إظهار مشاركتهم وموافقتهم على هذه الأنشطة للإيحاء دينيا لبسطاء الناس بأن المسألة ليس فيها ما يخالف الشرع ولا ما يغضب الله وأن المسألة كلها في صالح الوطن.

مشاركة الأوقاف

من هنا نظم مركز الإعلام والتعليم والاتصال خطة للتعاون مع وزارة الأوقاف منذ خمسة عشر عاما أشركها في معظم انشطته وتحرك معها حسبما يؤكد محمود صميتة - أول مدير لهذا المركز - على ثلاثة إطارات :

الإطار الأول : تكوين القيادات الدينية المؤمنة بتنظيم الأسرة في المحافظات المختلطة، وقد كان للدكتور عبدالرحمن النجار - مدير عام التدريب والمساجد بوزارة الأوقاف باعاً طويلا في هذا المجال حيث اعد العديد من النشرات والكتيبات في هذا الشأن ومن ابرزها كتابة «رؤية موضوعية في الدعوة لتنظيم أسرة».

الإطار الثاني: عمل دورات للأئمة بصفة خاصة فيها كبار الأطباء وبعض العلماء المتعاونين.

الإطار الثالث : إشراك الأئمة والدعاة الذين تكونت لديهم قناعة بتنظيم الأسرة والندوات والدورات العامة كموجهين ودعاة لتنظيم الأسرة.

ويؤكد محمود صميتة أن الدورات التي تم تنظيمها للأئمة من عام ١٩٧٩م، حتى عام ١٩٨٦م فقط بلغت ٣٩ دورة حضرها ٢٧٠٦ متدرب، ويبلغ عدد الاجتماعات الجماهيرية التي عقدها المركز ٣٩٣٥ اجتماعا تخللها ٢٨٧٦ عرضا سينمائيا وحضرها ٤٣٥,٠٠٠ شخص.

«« بعد أكثر من ٣٩ دورة وحوالي ٤٠٠٠ اجتماع و ٢٨٠٠ عرض سينمائي ومشاركة ما يقرب من نصف مليون شخص منيت محاولات تحديد النسل بالفشل الذريع »»

ولكن كل هذه الدورات والندوات والعروض منيت بالفشل الذريع فلا الأئمة تحدثوا على منابرهم للدعوة لتنظيم النسل ولا العروض والندوات اقنعت الناس بالفكرة، وقد ثبت أن معظم الأئمة الذين شاركوا في هذه الدورات والندوات فعلوا ذلك تنفيذا للأوامر دون أية قناعة.

الزج بالأزهر الشريف

لكن وفي نفس الآونة فترة السبعينات كانت هناك محاولات مماثلة للزج بالأزهر الشريف في هذه العملية وذلك للإيحاء زورا لجماهير المسلمين في العالم الإسلامي بأن هذه المؤسسة العريقة موافقة على تنظيم أو تحديد نسل المسلمين مع أن المعلوم للكافة أن علماء الأزهر ولجنة الفتوى بالأزهر الشريف وشيخ الأزهر نفسه ومجمع البحوث الإسلامي وأعلى هيئة من العلماء لهم موقفهم الواضح والمعارض لعملية تحديد النسل، ولهم موقفهم المعارض ايضا لتنظيم النسل إلا بالشروط والأسباب التي حددها العلماء والفقهاء وكبار الأطباء وليس من بينها بالطبع الخوف من الفقر أو ضغط الحالة الاقتصادية التي تعد الخطاب الأساسي في كل حملات تنظيم النسل.

المهم.. تمكنت الجهات الحكومية من الزج بالأزهر عنوة في الموضوع وبالتحديد جامعة الأزهر وهي خاضعة للحكومة حيث تم السماح بإنشاء «المركز الدولي للبحوث والدراسات السكانية» عام ١٩٧٥م، وكان هدفه المعلن إجراء البحوث والدراسات حول المشكلات السكانية. لكنه سرعان ما تحول عن هذا الهدف فخرج من دائرة إجراء البحوث إلى ممارسة الدعوة لتنظيم النسل حيث انشأ ثلاث عيادات في مستشفى الحسين الجامعي والمستشفى التابع لكلية طب الأزهر، ومستشفى باب الشعرية بأحد أحياء القاهرة الشعبية، وإحدى القرى المصرية، تقدم وسائل منع الحمل للمترددات مجانا، وقد ثبت أن هذا المركز بكل انشطته يموله صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية وهيئة الصحة العالمية ومؤسسة روكفلر وفورد الأمريكتين وكذلك هيئة المعونة الأمريكية.

وقد رفض أساتذة جامعة الأزهر في حينها قيام هذا المركز في جامعتهم وطالبوا مراراً دون أن يستجاب لهم بضرورة ابتعاد جامعة الأزهر عن هذه الأنشطة وأكدوا أن هدف الأمم المتحدة من إنشاء مثل هذا المركز في جامعة الأزهر وراءه هدف استعماري خطير وإلا فلماذا لا يقدمون معوناتهم ويقومون بالتمويل، هل من أجل الارتقاء بشأن الأزهر؟

للتدليل على ذلك الدكتور عبد العظيم المطعني - أستاذ بالأزهر - يؤكد لـ«المجتمع» قائلا: يجب الا ننسى ما قام بالغرب عقب قبول المركز لمعونة تحديد النسل الأمريكية حيث قام بطبع نسخ عديدة من قرار الجامعة الأزهرية بقبول المنحة بلغات متعددة وقام بتوزيعها على جميع سفارات العالم الإسلامي.

إذاً فهذا المركز الدولي للسكان داخل الجامعة الأزهرية يعد بمثابة فتوى صامتة - غير مكتوبة - للعالم الإسلامي بقبول الدعوة لتحديد النسل.

وزارة التعليم تلقن الأطفال تنظيم الأسرة

ولم تقتصر الدعوة لتنظيم النسل بهذه الكثافة على الكبار ولكنها امتدت لتلاميذ المدارس الصغار لزرع قناعة ما في نفوسهم منذ الصغر، تنمو وتترعرع مع كبرهم فلا تكون هناك حاجة لكل هذه المراكز والأنشطة والحملات فقامت وزارة التعليم بإنشاء مكتب التربية السكانية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية ومنظمة اليونسكو، ومع تطور انشطة المكتب واتساع دائرته تم تحويله إلى الإدارة العامة للتربية البيئية والسكانية عام ١٩٨٥م، والتي تبنت عدة مشروعات للتربية السكانية من مراحل التعليم الأساسي ودور المعلمين ومنهج تعليم الكبار، هذا بالإضافة إلى الدورات التدريبية السنوية التي يمولها صندوق الأمم للأنشطة، السكانية للمدرسين والموجهين ومدرسي فصول محو الأمية.

وهكذا فإن مسيرة مصر في مجال تنظيم الأسرة او تحديد النسل مسيرة طويلة امتدت من العشرينات حتى السبعينات إلى التسعينات من إنشاء المراكز المتخصصة والحملات المكثفة والجهود الحكومية المتواصلة وكلها بحق جعلت من الحالة المصرية في هذا المجال حالة رائدة غير مسبوقة في المنطقة بأسرها وهو ما أهلها بلا منازع لتكون مقراً لهذا المؤتمر العالمي القادم.

ثم.. هل نضيف جديدا إذا قلنا إن مصر بثقلها السكاني (٦٥ مليون نسمة) والذي يبلغ ثلث العالم العربي تقريبا يجعل من الاهتمام بها لتكون رائدة في هذا المجال لبقية الدول العربية ذو أهمية خاصة أنها من دول الجوار للعدو الصهيوني، والمعلوم أن القنبلة البشرية لا تقل خطورة عن القنبلة النووية.■

INTERVIEW TGV

Souha Arafat : « Yasser n'interdira pas la polygamie »

L'EDJ : Que fait la femme de Arafat dans la bande de Gaza ?

Souha ARAFAT : J'essaie de me faire une idée de la situation. J'ai reçu des représentants de la communauté, des médecins, des femmes... Les Palestiniennes réclament leurs droits : celui de leur indépendance économique, de ne pas être mariées trop jeunes, d'avoir accès au planning familial.

Parlez-vous de leurs problèmes avec Yasser Arafat ?

Oui, souvent. Quelquefois, mes propositions lui plaisent, quelquefois non. Par exemple, je suis sûre qu'il acceptera la participation des femmes aux prochaines élections. En revanche, il ne veut pas interdire la polygamie, qui est autorisée par le Coran. Il considère que c'est une question religieuse. Moi, je voudrais traiter la polygamie comme un problème social. Je respecte la religion musulmane et le Coran, mais il a été écrit il y a des années. Aujourd'hui, la situation est différente. Arafat ne veut pas que je provoque trop les hommes. Je le comprends. Ce n'est pas le moment, et Gaza n'est pas le lieu le plus facile pour le faire. Mais, si on ne peut pas interdire la polygamie, on [illegible] de rendre plus difficiles les [illegible] tions du divorce. Par exemple, [illegible] pêchant les hommes de répud[ier leur] femme d'une simple phrase.

■ صورة مما نشرته المجلة الفرنسية

في حديث أدلت به إلى مجلــة فرنســية:

زوجة عرفات تتطاول على تعاليم الإسلام والقرآن وتقول:

«القرآن كتب من قديم والوضع الآن يختلف»

باريس: المجتمع

في حوار قصير أدلت به سهى الطويل ـ زوجة ياسر عرفات ـ رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى مجلة «لوفيتمان دوجودي» الفرنسية ونشرته في عددها الصادر ٢٧ يوليو الماضي، تطاولت سهى الطويل على تعاليم الإسلام بخصوص تعدد الزوجات وتطاولت على القرآن بشكل مهين متناسية أنها نصرانية، وأنها قد أعلنت من قبل أنها أعلنت إسلامها لظروف سياسية بسبب زواجها من ياسر عرفات، وأنها تقيم في بلد مسلم وبين المسلمين فقد وصفت سهى الطويل القرآن بأنه «كتب منذ سنوات طويلة» ولم تقل أنه وحي منزل على الرسول ﷺ، وفي حديثها عن تعدد الزوجات وإباحة القرآن لذلك، قالت: بأن الوضع يختلف وهذا الأمر لم يعد صالحا الآن، وأنها إذا فشلت في منع تعدد الزواج فسوف تسعى لمنع الطلاق».

فحينما سألتها الصحفية الفرنسية «تمارانس لوكان» عن الدور الذي تقوم به في قطاع غزة الآن بعد عودة عرفات إلى هناك قالت زوجة عرفات: «إنني أحاول التعرف على الوضع هنا وقد قابلت ممثلين عن اتحادات



■ ياسر عرفات

الأطباء والعمال والنساء.. فالفلسطينيات هنا يطالبن بحقوقهن واستقلالهن الاقتصادي، وعدم الضغوط عليهن وإرغامهن على الزواج المبكر وحقهن كذلك في تحديد النسل»، ثم سألتها «لوكان» قائلة: «وهل تتكلمين مع عرفات في مشاكلهن؟»، قالت زوجة عرفات: «نعم.. عادة ما أتكلم معه وأحيانا تعجبه اقتراحاتي، وأحيانا أخرى لا تعجبه ولكنني متأكدة من أنه سوف يوافق على مشاركة المرأة الفلسطينية في الانتخابات القادمة، ولكنه في المقابل لا يريد منع تعدد الزوجات المسموح به في القرآن، لاعتقاده بأن هذه مسألة دينية، أما أنا فأريد أن أعالج مشكلة تعدد الزوجات باعتبارها مشكلة اجتماعية، فأنا أحترم الدين الإسلامي والقرآن ولكن القرآن صار قديما وقد كتب قديما منذ سنوات خلت، والوضع يختلف الآن عن ذي قبل، وموضوع تعدد الزوجات في القرآن لم يعد صالحا الآن وعرفات لا يريدني أن أثير الرجال كثيرا، وأنا أتفهم ذلك، فالظروف لا تسمح، وغزة ليست مكانا سهلا لهذا الأمر، وإذا كان لا يمكن منع تعدد الزوجات فسنجعل صعوبات جمة أمام الطلاق».

انتهى حديث سهى الطويل ـ زوجة عرفات ـ.

وإذا كانت سهى الطويل تقول ذلك بدافع أنها غير مسلمة ومن عائلة نصرانية معروفة، فإن اللوم الأساسي يقع على عرفات الذي يدعي الرجولة والإسلام ثم يترك زوجته تتطاول على الإسلام والقرآن في وسائل الإعلام العالمية، دون أن يكون له موقف واضح.■

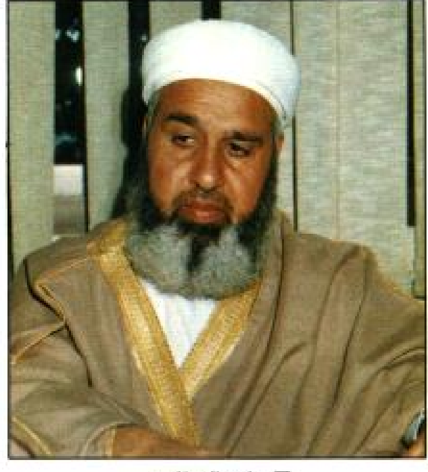
استياء عام في فلسطين المحتلة بسبب تصريحات زوجة عرفات

القدس المحتلة
خاص بمجلة «المجتمع»

أثارت التصريحات التي أدلت بها زوجة عرفات إلى صحيفة «لوفينمان دوجودي» الفرنسية استياءً عاما في فلسطين المحتلة، فقد رفضت شخصيات فلسطينية بشدة التصريحات التي أدلت بها سهى عرفات - زوجة رئيس سلطة الحكم الإداري الذاتي في قطاع غزة وأريحا ياسر عرفات -، وعارضت تعدد الزوجات في المجتمع الفلسطيني ووصفت القرآن بأنه «كُتب قديما».

وقد سعت «المجتمع» إلى استطلاع آراء بعض كبار الشخصيات الإسلامية في أماكن مختلفة داخل فلسطين المحتلة حول هذه التصريحات.

وقد قال الشيخ حامد البيتاوي - رئيس رابطة علماء فلسطين وخطيب المسجد الأقصى - تعقيبا على تصريحات زوجة عرفات لمجلة «لوفينمان دوجودي» الفرنسية: الذي يقول هذا الكلام إما جاهل أو حاقد على الإسلام والمسلمين، فالقرآن الكريم نصوصه صالحة لكل زمان ومكان»، وأضاف «لا يجوز لأي كان أن يتطاول على كلام الله - عز وجل -، فالله - سبحانه وتعالى - يقول: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير»، والله - عز وجل - أباح التعدد مؤكدا أن «هذا تشريع باق إلى يوم القيامة وقد أجمع عليه العلماء وهو ثابت بكلام الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ولا يجوز لأي كان الطعن فيه»، وأضاف البيتاوي الذي منعته سلطات الاحتلال مؤخرا من دخول مدينة القدس المحتلة للخطابة في المسجد الأقصى: «إذا كان هذا التشريع قد ألغي في تونس فهذا قانون مرفوض».



■ حامد البيتاوي

ويمنع القانون التونسي تعدد الزوجات، وكانت سهى عرفات أقامت في تونس فترة طويلة من الوقت قبل أن تنتقل إلى مناطق الحكم الإداري الذاتي في قطاع غزة ومنطقة أريحا مؤخرا.

أما الشيخ أحمد بحر - رئيس الجمعية الإسلامية - في قطاع غزة فقال: إن هذا كلام مردود عليها (على سهى عرفات) لأن القرآن هو دستور ومنهاج للأمة في كل جيل وزمان، «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»، وأضاف: «إن تعدد الزوجات أمر مباح ومشروع لأن في التعداد حكمة في المجتمع لأنه كما قال الرسول ﷺ «تناسلوا تناكحوا فإني مباه بكم الأمم» فتعدد الزوجات ليس للرغبة الجنسية بقدر ما هو ضم أو زواج الفتيات اللواتي ترملن ومات أزواجهن في المعارك أو حفاظا على أعراضهن».

وشدد على أن «التصريح إن دل على شيء فإنه يدل على أن هذا التبجح مخالف للشريعة الإسلامية وعادات وتقاليد شعبنا الفلسطيني، لذلك فإننا ننصح بعدم إطلاق هذه التصريحات لأنها تضر بالمجتمع ولن تلقى أي قبول لأنها مخالفة لتعاليم ديننا».

من ناحيته قال الدكتور خضر سوندك - عميد كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس - «إن المخول بالحديث عن الإسلام وقضاياه هم المسلمون بالدرجة الأولى وبخاصة العلماء وأهل الرأي والذكر، ومن الإسفاف أن يتهم الإسلام من قبل أناس لا صلة لهم بالقرآن ولا اطلاع لهم على القضايا المتعلقة به»، وكانت سهى عرفات - وهي مسيحية من مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة - أعلنت أنها اعتنقت الديانة الإسلامية بعد زواجها من عرفات.

وأشار سوندك الذي أفرجت السلطات الإسرائيلية عنه مؤخرا إلى أن «تعدد الزوجات في الإسلام من الأمور التي لها قواعد وأحكام تعتبر في الحسبان قبل أن يقدم الإنسان على ذلك، فالتعدد ابتداء مباح في الإسلام بعد تحقق الكفاءة في العدل، وقد يكون التعدد أحيانا حلالا لمشكلات اجتماعية نتيجة الحروب وزيادة نسبة الإناث على الذكور وبالتالي فإنه من غير الحكمة إطلاق الكلمات على علاتها دون تبر القضية على جوانبها»، وأضاف: «أيهما أولى تعدد الزوجات أم تعدد العشيقات؟ وأيهما أفضل الحفاظ على الأبناء في رعاية الأسرة والأبوة أم يلقى بهم لدور الحضانة العامة علاوة على الأمراض الناجمة عن ما هو شائع في الغرب من العلاقات الجنسية البريئة»، وقضت سهى عرفات فترة من حياتها في العاصمة الفرنسية باريس، وقال سوندك: «إن ما قيل يتفوه به فقط الجهلة وأعداء الإسلام، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها».

والجدير بالذكر أن هناك استياء عاما داخل صفوف منظمة التحرير التي يرأسها عرفات من تصرفات زوجته وتأثيرها وتدخلها في كثير من تصرفاته، ولا زال الغضب يتوالى داخل فلسطين المحتلة من جراء تصريحاتها الأخيرة التي لم تنقلها وسائل الإعلام داخل الأراضي المحتلة بشكل بارز خوفا من بطش عرفات وزبانيته.■



■ مسلمات يعلن تحديهن لتصريحات زوجة عرفات وتمسكهن بالقرآن

The Economist
APRIL 23RD-29TH 1994

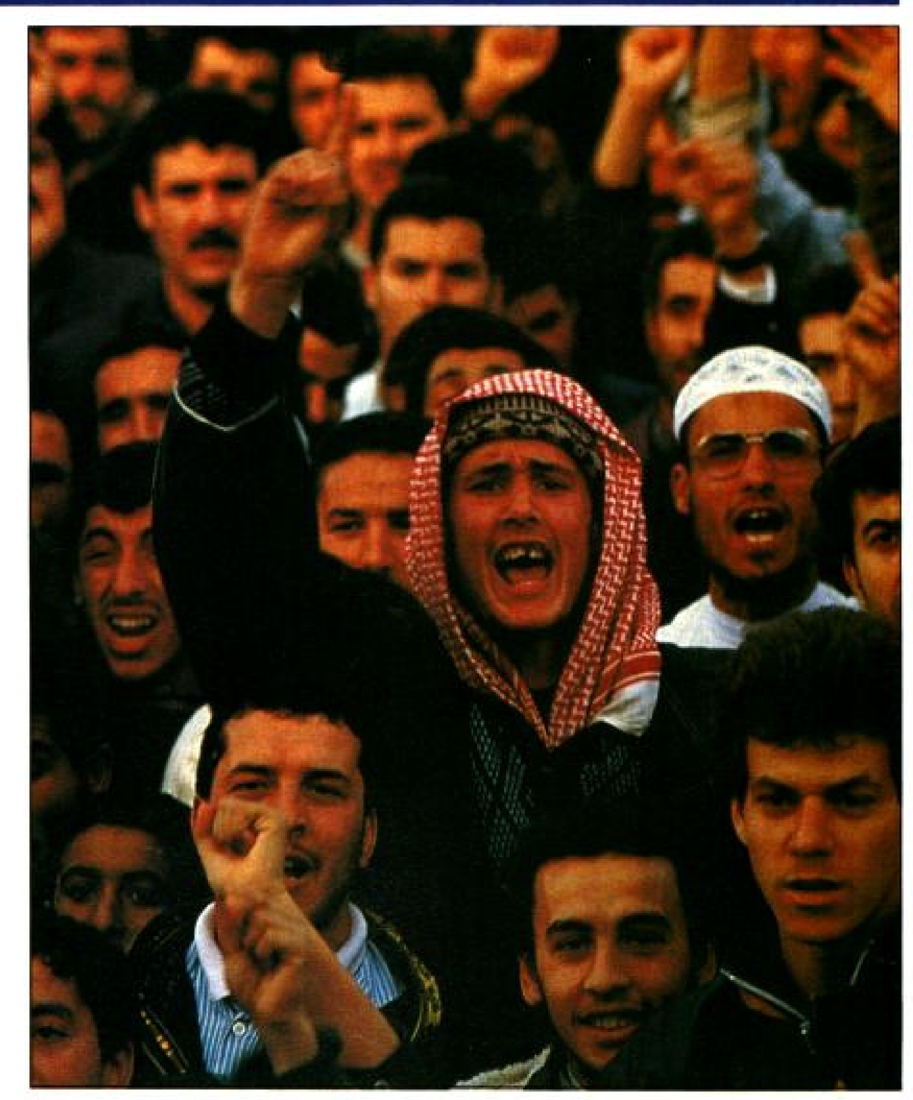
«الإيكونوميست» تدعو في رؤية غربية إلى:

تعايش الحضارات بين الإسلام والغرب ..

الدعوة مليئة بالخلط والمفاهيم المغلوطة عن الإسلام

لندن: هشام العوضي

لم يدع السقوط المفاجئ للاتحاد السوفيتي، وتنامي الصحوة الإسلامية في العالم العربي، وبروزها كتيار سياسي قوي، ومنافس للأنظمة الحالية، فرصة لمراكز الأبحاث وصنع القرار في الغرب لبلورة موقف حاسم من هذا (المارد) الجديد.. الإسلام، فقد كانت التراكمات التاريخية المتلاحقة من استعمار وتجزئة، ونظم استبدادية كافية - في نظر الكثير - لإخماد جذوة «الإسلام» في قلوب المسلمين، وإحلال الولاء الغربي محله، من هنا كان التباين شديدا في صياغة «نظرية» الموقف من هذه القوة الجديدة والمفاجئة، فبالأمس - وفي صيف ١٩٩٣م تحديدا - كتب (هاتينجتون) عن «حتمية صراع الحضارات»، واليوم في عددها الأخير الصادر بتاريخ (٦ اغسطس) الحالي تكتب «الإيكونوميست» عن «حتمية تعايش الحضارات» في ملف طويل تزيد صفحاته عن (١٦) صفحة، وبغض النظر عن نقاط الضعف في بعض بنود النظرية، واللامنهجية احيانا والخلط في تحديد طبيعة «الإسلام» فإن «المجتمع» تتناول اهم ما ورد في ملف «الإيكونوميست» معتبرة ان التحول من النظرية الأولى إلى الثانية يعتبر تغيرا إيجابيا في العقلية الغربية، وطريقة تفكيرها.



■ جماهير الصحوة الإسلامية

يرتكز «الملف» على ثلاثة محاور رئيسية، تراها «الإيكونوميست» ضرورية من جانب الحضارة الإسلامية لمواكبة تطورات القرن الواحد والعشرين، وتجاوز «حتمية الصراع الحضاري»، وهذه المحاور الثلاثة (اقتصادية) وتتعلق بوضعية الاقتصاد في الفكر الإسلامي، وضرورة تطويره، و(اجتماعية) وتتعلق بوضعية المرأة وأهمية المساواة بين الجنسين، وأخيرًا (سياسية) وتتعلق بأهمية ممارسة الديموقراطية في مقابل الاستبداد أو حتى (الشورى) بمعناها التاريخي، كما أن «الملف» يعتبر بأن «صراع الحضارات» سيكون حتميًا، فيما لو قفزت إلى الحكم عقليات «دموية» ومتشددة - في إشارة إلى الجزائر - تناهض الغرب، وتبغض ممارساته في حق الشعوب المسلمة، ويختتم «الملف» أطروحته بمطالبة الغرب أيضا بضرورة تغيير نظام حياته والاستفادة من حضارة (جيرانه) المسلمين، كما استفاد منها في السابق في الأندلس.

إمكانية التعايش السلمي

تكمن العقبة - في رأي «الإيكونوميست» - أمام التعايش السلمي بين الحضارتين الغربية والإسلامية، في إرادة كل طرف في أن يفرض حضارته على الآخرين، مما يؤدي في النهاية إلى الصراع، غير أن تحقيق التعاون بين الحضارتين ليس مستحيلا، خصوصا بعد استعراض الجوانب المشتركة والمتشابهة بينهما، واكتشاف أن نقاط الاختلاف أقل بكثير من نقاط التشابه، ولقد كمن نجاح الثورة الإيرانية، واستمراريتها إلى الآن في استطاعتها مواكبة التغيرات والتحدث بلغة فيها شيء من الليونة والتفهم مع الغرب، وذلك على عكس ما جاءت به يوم أن بدأت في ١٩٧٩م، فإيران لا تستبعد حاليا فكرة التعاون الإسلامي - الغربي، أو أن الغرب والإسلام يمكن لهما أن يتعايشا سويا، على أن «الإيكونوميست» تستدرك إمكانية التعايش وتعتبره أمرًا صعبًا على المدى القريب - أي بعد سنة أو أكثر - عندما يقفز إلى الحكم في الجزائر أفراد من ذوي العقلية «الدموية»، إذ أن سلسلة الأخطاء التي ارتكبها الحكام الجزائريون في السابق، وفيما بعد الحكومات الغربية ستجعل التعامل مع هؤلاء (الجدد) صعبًا إلى حد ما في البداية، ذلك أنهم سيكونون غضبى من الحكومات الاستبدادية السابقة، ومن الغرب الذي ساندها على الرغم من أنف وإرادة الشعوب، وهذا لو حدث - أي

> „ الغرب يطلب من المسلمين أن يتبعوا نهجه في القضايا الاجتماعية وخاصة في قضايا المرأة “

مناهضة وكراهية الغرب - فإن تأثيراته ستمتد إلى بقية دول الشمال الأفريقي، وضمها إلى دول العالم العربي والإسلامي، ومن هنا «فسنعود إلى ذات البداية التاريخية: غضب إسلامي في منطقة (الشرق الأوسط) في مقابل غضب غربي - أوروبي قد يتحول إلى حرب دينية كما كان الواقع في الماضي.

تأثيرات صحوة الجزائر على بقية الدول العربية

يستعرض ملف «الإيكونوميست» أبعاد الأزمة الجزائرية والتي نشبت عندما قرر النظام هناك إلغاء الدورة الثانية للانتخابات عام ١٩٩٢م، وموافقة الإدارة الغربية على ذلك بحجة استطاعة حسم الأزمة من خلال الإنعاش الاقتصادي - غير أن هذه الفكرة لم تجد، فهي فضلاً على كونها مهلكة للوقت فإنها غير مضمونة النتائج، وفي بعض بنودها - كإقفال المصانع غير الضرورية - بعض السلبيات إذ أنه يعني زيادة البطالة أكثر من (٦٠٪) كما هو الوضع حاليا، ومع أن الظروف التاريخية والاجتماعية لكل بلد عربي تختلف عن الآخر، إلا أن هذا لا يجعلنا نغفل عن الاعتراف بأن أي تغيير يحدث في الجزائر يؤثر في بلد ما مجاور كتونس أو المغرب.

فاقتصاد (تونس) جيد مقارنة بوضع الجزائر الاقتصادي، غير أن وضعها السياسي والحكم الاستبدادي هناك لا يبشر بطول بقاء، وفي (المغرب) فإن مناهزة الملك الحسن عن عمر (٦٥ سنة)، لن يجعله يعيش طويلا، كما أن البديل (ابنه وولي عهده) ليس مبشرًا كذلك، و(ليبيا) محظوظة بكثرة بترولها، وقلة شعبها، مع وجود الاستبداد السياسي، على أن البديل الوحيد لحكم القذافي هم الإسلاميون! أما الوضع الاقتصادي في مصر فمتدن جدًا بسبب استشراء الفساد، وقلة السياح بعد عمليات قتل الأجانب، ولا يستطيع النظام هناك المعادلة بين ازدياد السكان وتوفير العمل، كل هذا يجعل سقوط الحكومة في أيدي الإسلاميين أمرًا ممكنا، وستمتد آثاره - الأقوى نسبيا من تأثيرات الجزائر - إلى كل من دول آسيا وإفريقيا، وهذا قد يعيد المنطقة العربية إلى وضعية الثورة الإيرانية في سنواتها الأولى عام ١٩٧٩م، وقد يتمثل العداء بين المنطقة والغرب عن طريق العودة



■ من مؤتمر الإسلام والغرب «تعاون لا مواجهة»

إلى اسلوب الضغط من خلال العمليات (الإرهابية) و(الانتحارية) على المصالح الأوروبية كرد فعل على العداء الأوروبي - الغربي، وقد يأخذ العداء صوراً عسكرية اكثر اتساعا من خلال شراء الأسلحة والصواريخ - متوسطة المدى - برؤوس نووية أو كيماوية من الأسواق حيث ستكون متوفرة بلا قيود في نهاية العقد القادم.

وهناك نظرية ثانية يعتقد (هاتينجتون) بأنها ممكنة وهي تحالف العالم الإسلامي مع القوة الصينية ضد أوروبا - وستكون هذه هي كارثة القرن الواحد والعشرين، من هنا فإن (الملف) يرى أهمية اجتياز التحديات الثلاث التالية - وهي الاقتصاد ووضعية المرأة والديمقراطية - لتجنب مثل هذه الكارثة، كارثة «صراع الحضارات».

الحاجة لتطوير الممارسة الاقتصادية

يشير ملف «الإيكونوميست» إلى ثلاثة أركان يرتكز عليها الاقتصاد الإسلامي، وهذه الأركان - على حسب رؤية الملف هي : تقرير أحقية التملك، ودفع الزكاة، وتحريم الربا، ومع أنه لا يرى الزكاة بديلاً اقتصاديا في تذويب الطبقية بشكل مجدي - أو إدرار الدخل الكافي على الحكومة، إلا أنه يشير بإعجاب إلى حسم الإسلام في موضوع تحريم الربا، وإيجاد البدائل الخاصة بالقرض من البنوك، كالمرابحة، والمضاربة، والمشاركة بدخول (البنك) مع المستثمر كشريك لا كمقرض - ففي حالة الربح يربحان سوياً، وفي حالة الخسارة يخسران سويا - ويعلق على ذلك بالقول بأن الغرب يفكر جدياً في الاستفادة من هذه الجزئية في تعاملاته الاقتصادية، خصوصا والقرض الربوي يرهق المقترض جدا في غالب الأحيان .

وضعية المرأة وتحقيق المساواة

يرى «الملف» أن العديد من الممارسات السلبية في حق المرأة في بعض الدول العربية يمكن التغلب عليها لأن الكثير منها ناتج عن العادات والتقاليد وتدني الوضع الاقتصادي ولم يأت عن طريق القرآن والسنة (مع تحفظ الملف على بعض الآيات القرآنية) ذلك أن الإسلام يكرم المرأة ويعتبرها على عكس كتاب النصارى - خُلقت والرجل من نفس واحدة، كما أن آدم هو الذي بدأ بالأكل من الشجرة المحرمة، ولم يكن هذا بإغراء من حواء، كما تشير بذلك كتب الأديان الأخرى، ومع أنه يتحفظ على قضية تعدد الزوجات، وقيمة الإرث، وموضوع شهادة المرأة (وكلها شبهات استشراقية مردود عليها) إلا أنه يستدرك ويقول بأن الكثير من القضايا القانونية المعاصرة والمتعلقة بشئون المرأة هي مجرد تفاسير الناس - بحسب أفهامهم - لما جاء في القرآن، ويشير إلى حاجة العالم الإسلامي للتحسين من وضع المرأة في قضايا التعليم والعمل، متحدثا عن الظروف التاريخية - الجغرافية التي أزرت من وضع المرأة المسلمة، ومطالبا المسلمين - كعادة الغرب دوماً في اعتبار نفسه المقياس المثالي لأي تقدم بغض النظر عن خلفيات هذا المقياس التاريخية والاجتماعية وبعض تفاصيله السلبية - بحذو خطى الغرب (الثورة الفرنسية خاصة) في تحرير المرأة(!)، وإلا فسيكون الإسلام منعزلاً عن التغيرات العالمية.

> ” الغرب يساند ويدعم الأنظمة القمعية الاستبدادية في العالم الإسلامي واقعيا ويطالب بالممارسة الديمقراطية نظريا “

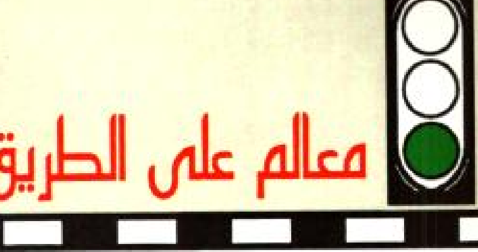
ديمقراطية الممارسة السياسية

«هناك أزمة ديمقراطية في دول العالم العربي والإسلامي، وهناك دول قلة منها تركيا وباكستان وماليزيا والأردن تعيش بصيصاً من هذه الديمقراطية أو شبه الديمقراطية أما بقية الدول الـ(٣٢) فلا»، ويحاول «الملف» - وهو أمر متوقع - إثبات قصور النظام السياسي في الإسلام، وعدم مشروعية (الشورى) لأن تتحول إلى بديل عن الديمقراطية خاصة وهي معلمة فقط (في إغفال مقصود عن الرأي الأقوى وهي كونها ملزمة) إلى جانب القصور في مفهوم «الإجماع» واقتصاره على العلماء الشرعيين فقط (في إغفاله ثانية عن تنوع العلماء وأهل الاختصاص بتنوع الموضوع والتحدي).. فهناك حاجة إذاً - على حسب قول الملف - لإجراء إصلاح ديني كذلك الذي حدث في أوروبا، ونقل السلطة من أيدي فئة من الناس إلى أيدي كل الناس، والغريب في هذا الصدد أن الغرب - وهو يطالب العالم الإسلامي بممارسة الديمقراطية وإعطاء شعوبه الحق في اختيار حكامه، وتقرير مصيره بنفسه، يقف في الوقت ذاته إلى جانب الاستبدادية أو (الديكتاتورية) - بمفهومه - فيمول بقاءها ويقترح عليها سحق «الأصولية» التي جاءت عن طريق صناديق الاقتراع، واختارها الشعب، مديناً نفسه بذلك بازدواجية الخطاب، وضعف الإيمان بشمولية (الديمقراطية) على الجمع، ويرى «الملف» أن حديث بعض الرموز الإسلامية كراشد الغنوشي، والحركات الإسلامية كجماعة الإخوان المسلمين في بيانها الصادر بتاريخ (١٩ مايو) بخصوص التعددية السياسية، والحزبية تطور مهم في مقابل التطور في الجزائر فيما لو قفز «الأصوليون» إلى الحكم، إذ قد تتأخر نتائج التقارب الغربي - الإسلامية لسنوات بل لقرون.

الدور الغربي لتحقيق التعايش

لابد - بحسب ما يرى الملف - أن تكون الرؤية الغربية واضحة من المراد من تحقيق التقارب مع الإسلام، والشيء الآخر يتعلق بحاجة الغرب لأن يغير من وجهة نظره في الحياة، وخلق مساحة أكبر لأفكار أخرى - ليتحقق مثل هذا التقارب، الشيء الآخر والأكثر أهمية هو ضرورة إحداث تغيير في داخل الغرب نفسه والحاجة للتقليل من حدة الفردية المفرطة في الاستقلالية (De-atomisation) فهناك حاجة ملحة - في ظل ازدياد حالات العنف والوحدة - إلى الإطار الأخلاقي، وهذا الإطار قد يستمد روحه من الدين - أي الحاجة للإيمان بالله(!) - أو من أي نظام (علماني) به إحساس بالخطأ والصواب.

فبعد حركة الإصلاح الديني كان هناك تجاور فيما بين الدين والعقلانية، أما بعد التنوير فقد حدث إيمان مطلق بالعقل على حساب الكفر بالله وبأن الإنسان يستطيع الوصول إلى الحقيقة دون الحاجة إلى الدين، وجاءت الماركسية لتدعيم هذه النظرية (الدين أفيون الشعوب) وبعد سقوط الماركسية حدث خواء روحي وأخلاقي وبدت الحاجة ماسة من جديد إلى هذا الجانب أو الإطار وهذا ما يستطيع الغرب تعلمه من الإسلام، في حالة «تعايش الحضارات».■





د. توفيق الواعي

الأزهر الشريف أهلا.. فقد طال الغياب

في تاريخنا الإسلامي والعربي كله إلى يومنا هذا لم يَبْن عندنا نهضة، أو يؤسس لنا حضارة، أو يشيد لنا هوية إلا صنف معين، هم رجال الإيمان، وأبطال الفتوح، وصناع النهضات والحضارات الإنسانية، رجال النور والعزمات، بناة الأمم، حماة الديار، أسود الملاحم، هؤلاء هم مجدنا الباعث، وعزنا الفاعل، ورجولتنا المعلمة، وهذا هو تاريخنا المشرق وأثرنا المبهر يسطر هذا ويدل عليه، ويردد هذا ويرشد إليه، عشنا في رحابه زمنا وسعدنا به دهرا، فحلت في ديارنا العزة والنعمى، وكانت لنا الحسنى وزيادة، إلى أن غفا العقل المؤمن، وسها الفكر المسلم، فضاع من قدمه الطريق، وضل من قصده السبيل، وانحرفت عن وجهته القبلة، وانحدر حتى كان قاب قوسين أو أدنى من الهاوية، وخرجت له مسوخ وأفاعي، وشياطين وأبالسة في وسط ليله البهيم وتيهه الأليم تريد أن ترديه في الهلاك، وتغمسه في الجحيم وتحول بينه وبين تاريخه الناهض ومجد آبائه الباعث، وقصص أبطاله الفاعل تشوهه له وتكرهه فيه، وتدعوهم إلى التنكر له، وصدق شوقي حين قال:

لا تحذُ حذْوَ عصابة مفتونة ... يجدون كلَّ قديم شيء مُنكَرا
ولو استطاعوا في المجامع أنكروا ... من مات من آبائهم أو عُمِّرا
من كل ماضٍ في القديم وهدمه ... وإذا تقدم للبناية قَصَّرا
وأتى الحضارة بالصناعة رثَّةً ... والعلم نزرًا والبيان مُثرثرا

واليوم بعد تطواف بئيس وتجارب مهينة صحا النائم وانتبه الغافي والتفت الجميع إلى صوت التكبير والتهليل وأصغى الكل إلى نداء الآباء والأجداد، والتفتت الأمة إلى أزهرها الشريف المعلم وإلى حصنها العتيد المربي فوجدته غافيا مع الغافين وكان العزم والفتوة والجهاد والتضحية، فسارت الطلائع والمعلم نائم، وهبت الجموع والقائد مُدَّثر، والتهبت الأجواء والناصح وسنان، واشتدت الفتن والناصح غائب، وبرزت قرون الشياطين وسلطان الإيمان ذاهل، إلى أن بدت في الأفق بشائر إصباحه، وظهرت في الكون أشعة شمسه، فوقفت جماهير رواده إجلالا له، وهبّت جموع عشاقه تحييه، وصاحت مواكب المجاهدين في الشرق تطربه، والتهبت حناجر الشعوب بالهتاف تعليه:

قم في فم الدنيا وحي الأزهرا ... وانثر على سمع الزمان الجوهرا
واذكره بعد المسجدين معظما ... لمساجد الله الثلاث مكبِّرا
واخشع مليا واقض حق أئمة ... طلعوا به زهرا وماجوا أبحرا
كانوا أجل من الملوك جلالةً ... وأعز سلطانا وأفخم مظهرا
من كل بحر في الشريعة زاخر ... ويُريكَهُ الخُلُق العظيم غضنفرا
العلم فيه مناهلا ومَجَانِيًا ... يأتي له النُّزّاعُ يبغون القِرى

حتى ظننا الشافعي ومالكا ... وأبا حنيفة وابن حنبل حُضَّرا
وأتى الزمان عليه يحمي سنة ... ويذود عن نسك ويمنع مشعرا

والحقيقة التي لا يماري فيها أحد أن الأزهر بعلمائه حمل لواء الكفاح في الشرق زمنا ضد الغازين والمغيرين والطامعين في استعباد البلاد والعباد.

فلما قدمت الحملة الفرنسية ووطئت أرض مصر، قاد الإسلام وحده حركة المقاومة وقاتل الفرنسيين شبرا شبرا، وكان علماء الدين هم قادة هذه المقاومة الباسلة ووقودها المتوهج، وحرك العلماء جمهور القاهرة فانتفض ضد الغزاة، وكان الجامع الأزهر مصدر الثورة، وجاهدوا جهادا مريرا حتى تبعثرت جثث العلماء المسلمين حول القلعة وهم يقاومون الفرنسيين وضرب الأزهر بالمدافع ودخلت جيوش الفرنسيين الأزهر وتفرقوا في صحنه وبالوا فيه وربطوا خيولهم في محرابه وشربوا الشراب، وقبض الفرنسيون على الشيخ أحمد الجوسقي، والشيخ أحمد الشرقاوي، والشيخ عبدالله الشبراوي، والشيخ يوسف المصلحي، وعروهم من ثيابهم وصعدوا بهم إلى القلعة فسجنوهم وفي الصباح أنزلوهم وقتلوهم بالبنادق وألقوهم من السور خلف القلعة ولم تعرف لهم قبور.

فإذا بأحد المشايخ وهو سليمان الحلبي ينتقم من الفرنسيين فيقتل قائد الحملة كليبر وتشتد المقاومة ويؤتى بسليمان الحلبي ليقتل فيسير رافع الرأس رابط الجاش، وقد صرّح قبل قتله أنه قتل كليبر في سبيل الله، كل هذا وما وهن الأزهر أو استكان حتى أفرغوه من سلطته، ولكن يكاد الأزهر بعد طول غياب عن الساحة أن يحمل المشعل ليدافع من جديد عن دين الله سبحانه ضد الهجمة الشرسة للمحتلين الجدد الذين يريدون احتلال العقول وضرب التعاليم الإسلامية، وتغيير وجه الأمة الحضاري وهويتها الإسلامية.

وقد تجلى ذلك في القانون الذي أصدره حسين بهاء الدين بإعلان الحرب على الحجاب وتحريم اللباس الإسلامي في دور التعليم فقام الأزهر قومته التي انتظرها جمهور الأمة ليقول كلمته الفاصلة، وليرد الأمر إلى نصابه، وليبطل هرطقة الجهلاء، ويحفظ على الأمة دينها وتعاليمها وهويتها، ونحن وإن كنا نعلم أن الأزهر لا يملك غير الكلمة، ولكنها كلمة الشرع الذي يسري في كيان الأمة، وكلمة الوحي المجلجل الطارد للشياطين والأبالسة، فيا أيها الأزهر المعمور، ويا أيها الرجال الصدق، لقد أعطى القوس باريها، فقولوا كلمتكم في الحريات، وفي القهر والظلم والتسيب والفسوق والعصيان، والأمة كلها ترحب بكم وتنتظركم، فأهلا... لقد طال الغياب!!■

الهزائم العربية أمام المد الصهيوني

واشنطن : د. أحمد يوسف

لا يمكن أن نفهم حالة المزاحمة والاندفاع العربية لخطب ود الكيان الصهيوني والتهالك على نشدان واشنطن كطرف وسيط، دونما إلقاء نظرة فاحصة وقراءة متانية لوقع الهزيمة العربية.. تلك الهزيمة التي تعاقبت على حروب المنطقة بغض النظر عن وجود إسرائيل كطرف مباشر فيها أو مستفيد منها.. فالخلاصة أن الإخفاقات والهزائم المتلاحقة قد اخترقت وعي الأمة، وحطمت جدر التضامن العربي، وخلقت مناخا من العداوة والبغضاء، وغلب مكر الليل والنهار على طبيعة العلاقات والسياسات العربية... فالحالة التي خلفتها حرب الخليج الثانية من تقسيم العرب إلى معسكرين متناكرين «مع وضد»، جعلت التشرذم يضرب بسيفه البتار أصرة المودة والقربى بين كيانات الأمة، ويستأصل بغلوائه وشائج التنسيق والتعاون التي حفظت للنظام العربي حالة من التوازن والردع للمستوى القادر على التهديد والمواجهة لعنجهية الاستبداد «الإسرائيلي».

وفي لحظة الهزيمة التي تبددت فيها ثروات الأمة، بدخول صدام حسين للكويت، كانت «إسرائيل» تسجل أعظم انتصاراتها بتحقيق حلم أمنها واستقرارها حيث يتشاغل العرب بمقاتلهم الجانبية بعيدا عن حدودها ودونما تحد لوجودها.. فقد تهشمت قدرات العرب العسكرية وولغ العربي بدم أخيه، واحتقنت الأحقاد والثارات، وغدت العداوة «مطلب الزين» كما يقولون..

لقد جسدت لحظة الهزيمة تلك أبشع تجاعيد المرحلة، ودشنت نقطة البداية للزمن «الإسرائيلي»، حتى تحتمي النكتة الصهيونية الاستعمارية - الاستيطانية وتتوسع على أكتاف النظام العربي، التابع سياسيا وعسكريا لأجندة السياسة الأمريكية ووجودها العسكري بالمنطقة، وهي الحالة التي انتظرتها «إسرائيل» طويلا، لإقامة تحالف أو شبه تحالف تتحدد فيه جبهة المواجهة لجهة التحدي التي تفرضها تطاولات حركة المد الإسلامي فيما يسمى بمشروع «احتواء الصحوة الإسلامية»، والتي بدأ الصهيوني مارتن اندك - نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي - بوضع التصاميم الأولية له.



■ حسين وكلينتون ورابين

لقاء حسين - رابين : المرحلة والهزيمة

لقد كانت حرب الخليج الثانية هي المقدمة لانفراط عقد التحالف والتعاون والتنسيق العربي، فجاءت مدريد وأوسلو لتدخل على خط الهزيمة وتنساق معه.. فانفتح الباب «لإسرائيل» للاختراق والتطبيع مع غاشية الضعف والتهالك السياسي والأمني التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية، وهي الحالة التي عجزت أن تعبر عن رفضها لما يجري من تنازلات وتفريط في حقوق الأمة وأراضيها وأغلى مقدساتها.

لقد نجحت «إسرائيل» في أن تحفر لها أنفاقا في بناء التضامن العربي لتصل إلى قلب الأمة ووجدانها، فتنهكه بالخلاف وتعبئه بالحقد وعدم الأمان، وكان الشرخ الذي أصاب عمادة البيت العربي.

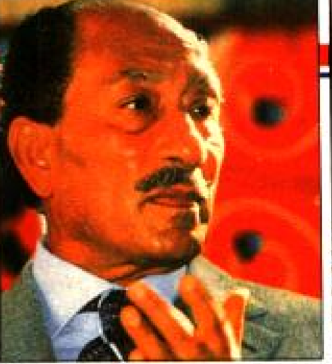
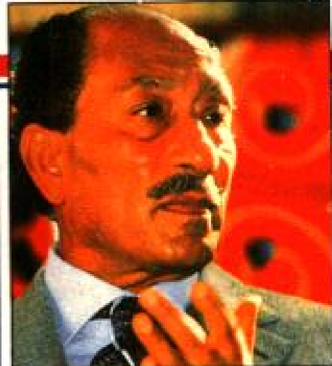
وعلى إيقاع هذه التناقضات العربية، عزفت «إسرائيل» أحلى أنغامها، وأتت لشعبه بالأرض والسلام.

صحيح أن «إسرائيل» ما كانت لتجني كل هذا الثمر والانتصار لولا الدعم الأمريكي اللامحدود لها ولسياساتها، وصحيح كذلك أن أمريكا ما كان بيدها أن تفعل ما فعلت لصالح «إسرائيل» لولا أن نفوذها قد تعاظم بالمنطقة في أعقاب انتصارها في حرب الخليج الثانية إلى المكانة التي تؤهله «إذا أمرت أن تطاع»،

حالة التمكن تلك هي التي عبدت الطريق لإسرائيل لتبدأ مشوار علوها، وإطلاق يدها في تكييف المنطقة بحسب إطار استراتيجيتها وتصورها للشرق الوسط الجديد.. وبالتالي تقاطع أجندة الأطراف الثلاث (أمريكا، إسرائيل، النظام العربي) في نقطة التقاء مشتركة تعمل على تطويق حالة المد الإسلامي وتقليص النفوذ الأصولي المعادي «لإسرائيل»، إلى الدرجة التي تسمح باستمرارية تعايش منظومة الحتميات الثلاث المستحيلة - شرعية الاحتلال، الدكتاتورية العربية، الهيمنة الأمريكية - كمتطلب لبقاء «إسرائيل» قوية فاعلة لسنوات عجاف قادمة.

إن المشروع «الإسرائيلي» لسلام الشرق الأوسط الجديد سيجعل منها دولة قوية، يتقرب إليها الجميع ويتبارى في التعاون معها، وفي نفس الوقت سيشكل النظام العربي لها منطقة معزولة تفصلها عن ضغوطات المد الإسلامي الهائلة، حيث سينشغل ذلك النظام - بتحريض من أمريكا و«إسرائيل» - بمواجهة حركة المعارضة الإسلامية لاحتوائها أو تهميشها، في الوقت الذي تقوم فيه «إسرائيل» بتحطيم الحواجز النفسية مع العالمين العربي والإسلامي، وتلعب أمريكا من جهتها بورقة التهديد والاتهام للإسلاميين بالتطرف والإرهاب، لتدجين الخطاب الإسلامي «وتوظيب» اتجاهات تحركه، ثم إفراغه من


■ عرفات



■ السادات


■ كارتر


■ بيجن

جدلية تناقضه مع المشروع الصهيوني، ليقبل بصور التحدي والهيمنة «الإسرائيلية»، والتغاضي عما يجري من غبن وإجحاف على جبهة التسوية «الإسرائيلية» - الفلسطينية، ثم الترويض للقبول والاعتراف بشرعية الوجود الصهيوني على أرض فلسطينية.

إن أمريكا لا تفعل كل هذا من اجل مصلحة «إسرائيل» فقط وإنما لأن السلام في هذه المرحلة - على راي روبرت تكر - استاذ العلاقات الدولية بجامعة جون هوبكنز - يخدم استقرار المنطقة، ويؤمن لأمريكا استمرارية حصولها على النفط بأسعار زهيدة(١).. كما يعين الأنظمة العربية على مواجهة تهديدات المد الأصولي بالمنطقة، حيث أن الصراع العربي - الإسرائيلي ظل ومنذ بدايته هو المحرك لطاقات الجماهير ووجدانها، والعامل المحفز لاتجاهات نهضة الأمة في مواجهة أخطار الوجود الصهيوني بالمنطقة الإسلامية، إن المتغيرات الدولية الكثيرة التي أعقبت مرحلة انتهاء الحرب الباردة أوجدت ظروفا تعمل في غير صالح الطرف العربي، كما أصبحت عملية التسوية - سواء كانت عادلة أم غير عادلة - والتوصل إلى حل بين الجبهات المتصارعة، ضرورة لاستقرار المنطقة، وبالتالي الحفاظ على المصالح الغربية فيها، وهذا يعتبر إنجازاً عظيماً، في حال تحققه للسياسة الأمريكية وأهدافها في الشرق الأوسط(٢).

إن قراءة عاجلة لردات الفعل على الساحة العربية والإسلامية عامة، وفي الأردن على وجه الخصوص، تعطي انطباعاً بأن الحالة «الجماهيرية» لا زالت متعبة، وغير معنية بما يجري... فلقد تركتها تداعيات أزمة الخليج وحربها في حالة إحباط قاتلة، أصابت نصالها وجدان الأمة وعقلها، فتحطمت فيها أوعية التحدي والوطنية وتلاشت هلهلات الغضبة المضرية.

وفي لحظة العزاء - تلك - للجسد العربي المحتضر ونفسه الرميم وبغياب فعالية الحشد الإسلامي تجاسر الزعيم الفلسطيني وآخرون في التعدي على كرامة شعوبهم، ولم يضعوا ولو «قطميراً» من الاعتبار لمؤسساتهم الدستورية وأجهزتهم التشريعية المنتخبة، ومن قبل ذلك ومن بعده هيبة الأمة ووعيها.

إن مرايا الهزيمة العربية مثقلة بالفواجع وأشكاله العمالة.. والمصيبة أنه في أشد لحظات السقوط والهزيمة نجد من يهتف «انتصرنا»! وتلقى هتافاته صدى بين شعب «عقله في اذنيه».

إن تاريخنا المعاصر - وقبل أن يطوي هذا القرن آخر صفحاته - سيكشف حقيقة الدور القذر الذي لعبته واشنطن لتحطيم امتنا، ونهب ثرواتنا، وإحالتنا إلى قطيع من الخصوم يلعن بعضنا بعضاً، كما لن تخلو هوامش هذه الصفحات من تسجيل لأفعال «المال الحرام» الذي تم توظيفه - إعلامياً - لتسويق فكر الهزيمة والاستسلام، والعبث بوجدان الأمة تزييف مشاعرها وغيرتها، للتصاغر إلى وضع القابلية بالحالة الصهيونية الاستعمارية الاستيدانية المفروضة عليها.

إن التحرك الأمريكي الهادف إلى تحقيق التسوية السلمية ينطلق من التزام قومي أمريكي دائم بأمن «إسرائيل»، وبالتالي يجب الا يفهم أنه يمكن أن يترتب على السياسة الأمريكية الجديدة تخفيض لتأييد «إسرائيل» لمصلحة الأقطار العربية، فما دام أصدقاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط يتقاسمون مصلحة مشتركة في السلام وفي دور أمريكي قوي في الشرق الأوسط، وفي كبح جماح النفوذ الإسلامي بالمنطقة، فإن قيام علاقات وثيقة مع فريق لا تعني علاقات اقل مع الفريق الآخر «إن «إسرائيل» كانت على عهد القطبية الثنائية، قيمة استراتيجية «لأمريكا بالمنطقة، ولا زالت تحاول - بعد انتهاء فترة الحرب الباردة - التفاوض لكسف صفقة «محاربة الأصولية الإسلامية» لحماية النظام العربي الحليف لواشنطن... وقد استطاعت «إسرائيل» من خلال الإعلام الصهيوني في الغرب ورجالاتها بالبيت الأبيض أن تتأهل للفوز بالصفقة.

إن تاريخ أمريكا بالشرق هو تاريخ «إسرائيل»، وإن المراجعة لصفحات العلاقة تكشف لنا أن الرهان على أمريكا لمصلحة شعوبنا هو رهان على الحصان الخاسر، وما كشفته الحقائق والتحاليل يكفي دليلا على ذلك، فكل المشاريع الأمريكية لحل مشكلة الشرق الأوسط، تقوم على تأمين الحماية والاستقرار «لإسرائيل» لا اكثر ولا اقل، وكل التفاصيل الأخرى لا تعطى للعرب من «الجمل اذنه»(٣).

وإذا ما حاولنا أن نفهم الدور الذي لعبته أمريكا في ترجيع الأنظمة العربية واحداً إثر الآخر، فإن علينا ان نراجع سياسات أمريكا تجاه المنطقة، والتي يمكن تلخيصها منذ ترومان وحتى الآن بمجموعة المبادئ التالية(٤):

١ - استمرار التخلف وتكريس التجزئة في الوطن العربي، والعمل ضد قيام تضامن عربي ذي مصداقية واستقلالية عن الغرب.

٢ - تأمين استخراج النفط واستمرار الحصول عليه كسلعة اقتصادية بأسعار تناسب الدول الغربية، كسلعة استراتيجية للغرب فيها حق كامل وكلي ومطلق.

٣ - ولتحقيق نجاح هذه الأهداف رأت الولايات المتحدة ضرورة استمرار الدعم الكامل لدولة «إسرائيل» في النواحي العسكرية والاقتصادية والمحافظة عليها كأقوى قوة ضاربة ضد أي دولة عربية أو مجموعة من الدول العربية المناهضة للسياسة الأمريكية في الوقت الحاضر أو في المستقبل، أي إبقاء المنطقة في دائرة النفوذ الأمريكي.

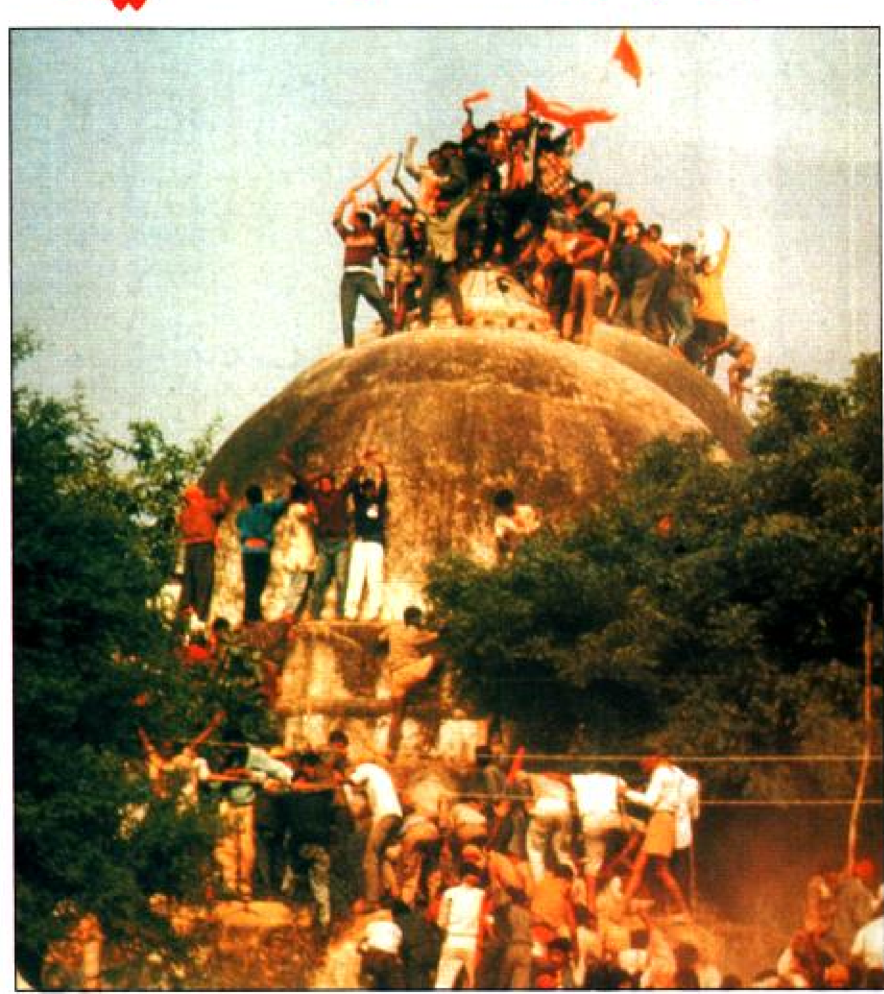
وهذا يعني - خلاصة - أن «إسرائيل» ستظل هي مركز الثقل بالنسبة للمصالح الأمريكية في المنطقة.■

الهوامش

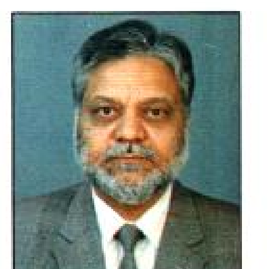
١ - Commentary, May 1993, P21.
٢ - المصدر السابق.
٣ - القبس، ٢٢/ ١/ ١٩٨٤م ص١١.
٤ - د. إبراهيم إبراهيم، «جماعات الضغط الصهيونية وآثرها على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العالم العربي»، دراسات في السياسة والتاريخ والاقتصاد، دولة الإمارات - وزارة الخارجية، ١٩٨٣م، ٩١.

مخططات أكبر منظمة هندوسية ضد

الوجود الإسلامي في الهند



■ المسجد البابري اثناء قيام الهندوس بهدمه



نيودلهي : البروفيسور محمد يونس النجرامي(*)

تحاول منظمة آر. ايس. ايس. (R.S.S.) الهندوسية منذ تأسيسها عام ١٩٢٥م، اقتلاع الجذور الإسلامية من الهند والقضاء على الوجود الإسلامي، وذلك عن طريق مختلف نشاطاتها خاصة في مجال التعليم والإعلام.

وللمنظمة ٢٠,٠٠٠ فرع يعمل في جميع أنحاء الهند وهي تقوم بإدارة ٥,٠٠٠ مدرسة ومعهد تعليمي ونجحت في إقامة علاقات مباشرة مع مليون ونصف مليون أسرة هندوسية عن طريق مدارسها ومعاهدها، وجميع المدارس تابعة لمؤسسة «وديا بهارتي» الجناح التعليمي للمنظمة والمسئول الأول عن المؤسسة كان بهاؤ راو ديورس شقيق بالا صاحب ديورس رئيس منظمة آر. ايس. ايس. (R.S.S.)

وأول مدرسة للمؤسسة أقيمت سنة ١٩٥٢م، في مدينة كوركهبور بولاية اترابراديش، ومؤسسة وديا بهارتي التعليمية أصبحت الآن أكبر شبكة تعليمية في الهند بعد المدارس الحكومية التي امتدت في جميع أنحاء الهند، حتى في المناطق المختلفة والنائية والجبلية ويصعب الوصول إليها، أكثر من مليون طالب هندوسي يتلقون التعليم في هذه المدارس وقررت منظمة آر. ايس. ايس. مضاعفة تلك المدارس إلى ١٠,٠٠٠ مدرسة للوصول على أهدافها وغاياتها في أقرب فرصة ممكنة.

والقى مسئول في المنظمة ضوءًا على أهداف المدارس قائلا: بأن الهدف الحقيقي وراء تلك المدارس هو تنشئة جيل جديد يؤمن بالهندوسية ومعتقداتها وتقاليدها كاملا، وقال ممثل لمؤسسة وديا بهارتي في ولاية غجرات بأننا قلقون جدا حيال وحدة الهند وسلامتها، وبالتالي كرسنا جهودنا إلى المدارس وسننتظر العشرين سنة القادمة لتكوين جيل هندوسي، والمدة ليست بطويلة في حياة الأمة.

ومؤسسة وديا بهارتي التعليمية بدأت بافتتاح المدارس المسائية وأسمتها «سرسوتي سنكاركيندر» لمدة ساعتين في المناطق التي يقطنها الفقراء.

وقد تم إبراز الصور من التاريخ الهندي القديم بشكل مؤثر على جدران المدارس واللافتات الملصقة عليها تقول: «نحن فخورون بأننا الهندوس»، وقال أحد المدرسين بأننا نقوم بإلقاء الدروس حول الحضارة الهندية ومعتقداتها بين الطلاب منذ الصغر ونقوم بإثارة المشاعر القومية في قلوبهم.

وجميع المدرسين يتلقون التدريبات وخاصة تعليمات آر. ايس. ايس. (R.S.S.) وأفكارها وأهدافها قبل ان يتولوا سهام التدريس، ويتم التلقين بأن يجعلوا نصب أعينهم بأن الهند دولة هندوسية.

وبجانب مؤسسة ويا بهارتي التعليمية هناك منظمات هندوسية أخرى تعمل في مجال التعليم ومنها:

١ - مؤسسة دي. اي. وي. (D.I.Y.) التعليمية التي تعمل وفق أهداف حركة آريه سماج الهندوسية وهي نشيطة في شمال الهند، وتقوم بإدارة ٢٥٠ مدرسة وكلية.

٢ - مؤسسة رام كرشنا مشن التعليمية التي تقوم بنشر تعاليم وويكانند ورام كرشن، ومقرها الرئيسي مدينة كلكتا عاصمة ولاية بنغال الغربية وهي تقوم بإدارة ١٠٠ معهد تعليمي.

٣ - سناتن دهرم سبها تقوم بإدارة ١٠٠ مركز تعليمي، ومن أهم أهدافها الدعوة إلى الديانة الهندوسية.

٤ - مؤسسة وويكانند مشن تعمل في ولاية آندهرابراديش وتقوم بإدارة ١٥٠ معهد تعليمي.

وبعد وصول (ب ج ب) الجناح السياسي للمنظمة إلى الحكم والسلطة في أربع ولايات هندية وهي اترابراديش ومدهية باراديش وراجستهان وهماجل براديش اتخذت وزارة التعليم بهذه الولايات قرارا لكتابة تاريخ الهند من جديد وفق سياسة منظمة آر. ايس. ايس. (R.S.S.) وأهدافها، ومن منظور هندوسي، وليكن واضحا تماما بأن المواد المعادية للإسلام والمسلمين، وخاصة عن فترة حكمهم قد أدخل من قبل في التاريخ الهندي في مدة الأربعين سنة

> "الهندوس المتطرفون يتخذون من المدارس أفضل وسيلة لبث تعاليمهم للأجيال القادمة"

الماضية بعد الاستقلال.

واعترف مصدر مسئول في المنظمة بان عمل كتابة التاريخ قد بدأ، وسوف يتم إدخال الكتب التاريخية الجديدة في المقررات الدراسية ومناهجها من العام الدراسي المقبل.

وفي مجال الإعلام قامت المنظمة بإنشاء مركز إعلامي دولي في مدينة دلهي باسم «وشو سموار كيندر» وذلك لتسليط الأضواء على نشاطاتها ونشر أفكارها، ومعتقداتها وإلقاء الأضواء على أعمال المقاتلين الهندوس، وهدف آخر وراء هذا المركز الإعلامي هو إقامة العلاقات مع ألوف الأرياف والقرى النائية والمدن الهندية، ويقوم بإدارة هذا المركز رجال من المجلس الهندوسي العالمي وهم وشنو هري والميا، وأجاريه جرراج، ومن منظمة آر. ايس. ايس. (R.S.S.) السيد ك.س. سدرشن، والسيد بهانو برتاب شكلا - رئيس تحرير صحيفة «بنجرجيه» سابقا -، والسيد ب.ب توشنوال، والسيد بليشور برشاد أجروال - من وكالة الأنباء الهندية (هندوستان سماجار) -، والأستاذ ديوندر سروب أجروال - من أكاديمية بين ديال ابادهيائي التحقيقي - وقد تم تسجيل المركز بعد إنشائه فورا.

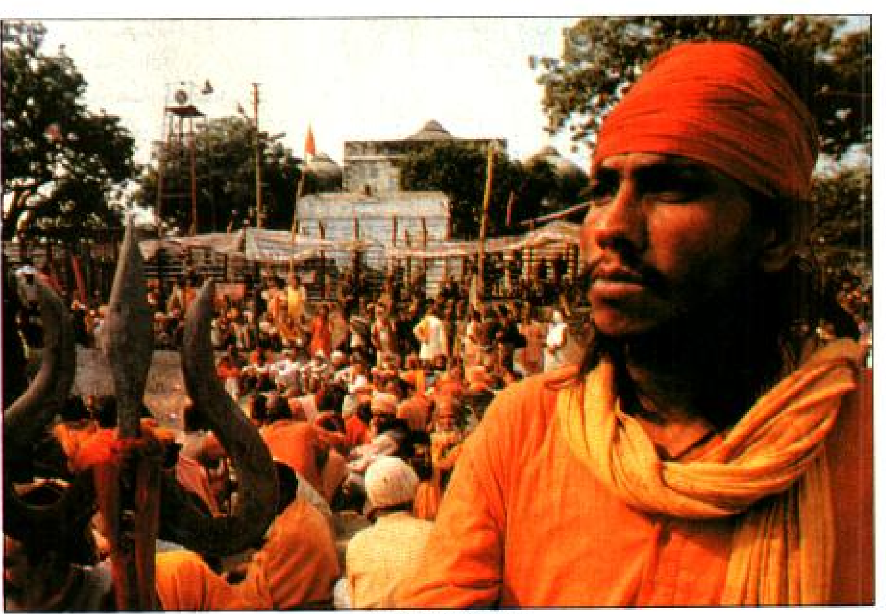
والسيد رام شنكر هوتري باشر العمل كمدير للمركز، وله خبرة تامة في إصدار الصحف والمجلات التي تصدرها منظمة آر. ايس. ايس.، وللمركز الإعلامي الهندوسي جناحين: جناح للهند، وجناح ثاني لخارج الهند، والمركز مزود بجميع الآلات الحديثة المتطورة التي تستعمل في عالم الصحافة، وللمركز مكاتب في جميع عواصم الولايات الهندية التي تتضمن إدارة التحرير والمراسلين.

ومهمة الجناح الخارجي هي مراقبة النوايا السيئة التي تكمن الدول الأجنبية إزاء الهند، ومشكلة الإرهاب في الهند، والتأييد الذي يتلقاه من خارج الهند ومراقبة سياسة الهند بخصوص دولة «إسرائيل»، ودول العرب، والعناية بالدول التي تعيش فيها الجالية الهندوسية والبوذية بصورة مكثفة.

الملاحظات والاقتراحات

من أبسط الخطوات يجب اتخاذها لمواجهة الأوضاع الرهيبة التي تحاصر المسلمين من كل جانب ووضع خطط دقيقة لفتح المدارس الإسلامية في صورة مكثفة وتحويل كل مسجد في الهند إلى مدرسة وقاعدة إسلامية قوية لتوعية المسلمين نحو دينهم وقضاياهم وللمجلس الأعلى للمساجد دور هام في هذا المضمار.

كذلك السعي إلى إنشاء مركز إعلامي إسلامي لمتابعة الأخبار المعادية ضد المسلمين، والرد عليها بشكل عصري قوي مؤثر وخلق جو هادئ للتفاهم والمعايشة السلمية بين مختلف طبقات الهند، ولإبراز القضايا والمشاكل التي تهم المسلمين، وبالإضافة إلى ذلك تزويد الصحف والمجلات الهندية بالمواد الصحيحة عن العالم الإسلامي، وقد أصبحت الحاجة والظروف الحاضرة تدعو إلى إقامة مثل هذا المركز الإعلامي الإسلامي للقيام بدور أساسي في هذا المجال.■



■ متطرفون هندوس

(*) رئيس جمعية المثقفين المسلمين بالهند.



بقلم : الرئيس علي عزت بيجوفيتش (*)

في مثل هذا اليوم، قبل اكثر من الف واربعمائة عام، وُلد نبيّ الإسلام، رسولنـا محمـّد ﷺ . وهذه المناسبـة فرصـة سانحـة لنستذكر بعض الوقائع من حياتـه الخصبة، لأنّـنا نجد فيه خير قدوة لحياتنـا الشخصيّة، كما يقول القرآن الكريم : «لقد كان لكم في رَسولِ اللهِ اسْوَةٌ حَسَنَةٌ» «الأحزاب: ٢١»

صور من حياة الرسول ﷺ

وُلد رسولُنَـا محمـّد، ﷺ، في عائلة عريقة النسب من بني هاشم من أبوين فقيرين في قبيلة بني قريش. ما من مسلم لم يسمع بتلك القصص المؤثّرة عن وفاة أمه آمنة منذ نعومة أظفاره، تلك الأم الحنون الكريمة الناعمة، وعن حياة محمد، اليتيم الصغير، ثم عن حبّ جدّه عبدالمطلب لـه، وعن عمّـه أبي طالب الذي ترعرع في بيتـه ونشأ في كنفـه، وكانت عيوننا تذرف دمعاً عند سماعنا في الصغر عن بعض هذه القصص من حياة نبينـا محـمّـد ﷺ، لذلك بقيت تلك القصص في خلدنا أقوى وأجمل ذكرياتنا في طفولتنـا.

وتواصلت مع هذه الانطباعات من الصغر والشباب انطباعات جديدة، وجعلت كلا منّـا يتصوّر في مخيّلتـه صورة رسول الله ﷺ، بحسب ما يراه ويتخيّله.

إنّنا نراه ﷺ، في مناسبات مختلفة: نراه زوجًا مرحًا سعيدًا مع خديجـة، وزاهدًا غارقـًا في التـأمّل في غار حـراء، وتاجـرًا ناجحـًا يرحل مع القافلـة إلى الشام، وفارسـًا مقدامًا في غزوة بدر، ثم دبلوماسيًا بارعًا في مفاوضات صلح الحديبية، ورجلا رؤوفـًا يبكي على قـبر صديقـه، وفـوق كل ذلك نراه مـؤمنـًا صلبـًا ومستبصـرًا، يبعث رسله في الجهات الأربعة من العالم المعروف آنذاك، لأنه كان يؤمن إيمانـًا لا يتزعزع في عالميّـة رسالتـه.

اجتمعت كل هذه الخصائص والقدرات والقوى البشريّة، التي عادةً ما يلغي بعضها بعضـًا في إنسان واحد، وتكاملت واتّحدت في هذه الشّخصيّـة، شخصيّة رسول اللـه محمّد ﷺ ، وإذا كان الإسلام هو انسجام وتوافق القوى المتناقضـة ـ قوى الجسد وقوى الروح ـ فانّ محمـّدًا ﷺ، قد جسّد أكمل صورة للعلم الذي جاء بـه والرسالة التي بلّـغها إلى العالمين!! وعندما يتحدّث القرآن عن النبـي ﷺ، مـبرزًا أنّه رجل ومؤكدًا الجانب البشريّ في شخصيته، فإنه لا يحطّ من قدر الرسول ﷺ، ولكنّـه يرفع ويعلي فيـه قدر الإنسـان.

النبي ﷺ .. وخوارق العادات

ولم يكن هناك شيء في حياة النبي ﷺ، يحدث خارقـًا للعادة باستثناء نزول القرآن، ولا كان الأمر يستدعي ذلك، لأنّ ذلك النبيّ ﷺ أرسل إلى الناس على الأرض بكل ما هم عليه من الصفـات، وكان يشعر بالخوف والرجاء والألم، مثلنا تماماً. إنّ معركة أحد، التي شارف فيها الجيش الإسلامي على الهزيمة وجُرح فيها النبيّ ﷺ، كانت درسـًا من اللـه ـ سبحـانـه وتعالى ـ أنّـه لا تبديل لسنّتـه، وأنّ هذه السنن تنطبق على المسلمين بقدر ما تنطبق على الآخرين، وأنّ أمام المسلمين طريق الجدّ والجهاد، والعمل المنظم والمثابرة إنْ أرادوا الوصول إلى النجاح. ليس لهم شيء يخصهم قد أعدّه اللـه لهم دون سواهم يمكنهم بلوغـه دون سلوك طريق العمل والجهاد. ليس هذا درس معركة أحد فقط، بل هذه رسالة الإسلام وحياة رسـول اللـه ﷺ، لأن حياتـه كانت حياةَ رجل وإنسان بأروع معاني تلك الكلمـة.

حب العمل وبساطة العيش

وفور بلوغـه مبلغ الرجال شرع النبيّ ﷺ، في البحث عن عمل مفيد لأنّه كان بلا مال ولم يكن عمّـه أبو طالب قادرًا على إعانتـه، لذلك اتّـجه إلى رعي الغنم والإبل، وأثار حميّةً واعتراضَ بعض الأقارب الأغنياء. لأنّ ذلك يخدش في سمعـة القبيلـة لكون رعي الغنم والإبل من أعمال العبيد وأبناء الفقراء. ولكن محمـّدًا ﷺ، لم يتردّد، وواصل عملـه باستمتاع لأنّ رعيَ الغنم كـان يذكره بأيّام الطفولـة ويقرّبـه إلى الطبـيـعـة، واستطاع إمعان النظر والتفكر في العالم حولـه.

ونذكر هذه الصفحـة من حياتـه ﷺ ، لأنها تتحدّث بجلاء عن جانب من شخصيّتـه وطبيعته، لقد كان رجلاً حرا، بعيدا عن الكبرياء والافتخار الكاذب، محبا للحق وجوهر الأمور، وبقي على حاله تلك حتى وفاته، وبعدما تقدمت به السن وانتصر على أعدائه وأصبح زعيمًا أوحد لقومه وحاكمًا دون منازع على شبه الجزيرة العربية، ظل ذلك راعي الغنم الفقير الذي كان يرعى في أطراف مكة، كما ظل في بيته متواضعا مثل بيوت عامّة الناس، وكان طعامه خبز شعير وحفنة تميرات، وكان يخيط رداءه ونعله بيديه، وفي الوقت نفسه كان يبتّ في أهم أمور الدولة، فهل يمكن للإنسان أن يعرف كل هذه الخصائص ولا يحب هذا الرجل؟

تأمله في غار حراء ونزول الوحي

وكان من عادته ﷺ ، أن يستخلي في رمضان من كل سنة في غار حراء، ليقضي الشهر في هدوء الغار متعبدًا ومتأملاً في القضايا الكبرى التي كانت تستحوذ على تفكير عظماء الرجال: من أنا؟ ما حقيقة هذا الفضاء الواسع الذي يسميه الإنسان بالكون؟ ما

حقيقة الحياة؟ لماذا نموت؟ بأي شيء نؤمن؟ ما الذي عليّ أن أعمله؟

«لم تجب صخور حراء الصلبة، ولا ظلام رمل الصحراء، ولا السماء الزرقاء الصافية المزدانة بالنجوم، لم يكن أحد يجيب غير روح ذلك الرجل المتأمل ووحي رب العالمين»، كما يقول أحد محبي رسول الله ﷺ واصفاً حالته النفسية قبل نزول الوحي الأول عليه.

وكما هو معلوم، جاءت الإجابة عن هذه الأسئلة ذات ليلة في شهر رمضان، عندما كان تفكيره وصل إلى ذروته، وبنزول الوحي الأول «اقرأ باسم ربك الذي خلق...» نزل عليه فيض من رحمة الله، وأنار هذا الضياء قلبه، وفي لحظة واحدة أدرك الأمور التي طالما بحثت روحه في شغف عن الإجابة عنها، واستمر نزول الوحي على مدى ثلاث وعشرين سنة من حياته، ولكن الشيء الأهم والأمر المصيري كان قد قضى في اللحظة الأولى في غار حراء، وهو أن الإنسان ليس وحيداً، بل هناك رب خالق السماوات والأرض، وكل ما تلا بعد اللحظة تلك كان امتداداً لهذه الحقيقة الأساسية، لأنها كانت تتعلق مباشرة بعلاقة الإنسان بخالقه، ولكنها حقيقة وجب عليها أن تحدد وتقيم تلك العلاقة على نمط جديد، وكان نبينا ﷺ، قد بلغ الأربعين من عمره.

ومن المعلوم أيضاً أن النبي ﷺ ذهب بعد هذا اللقاء الأول مع ملك الوحي إلى زوجه خديجة في حالة من الذهول والارتجاف وكشف لها عن سره، وما كان منها إلا أن هدأته وثبتته وشجعته، وكانت أول من آمن برسالته - أي أول مسلمة -، وإذا كان للمرأة المسلمة حق ومصدر فخر في استنتاج بعض الأمور المهمة لحياتها من هذه الحقيقة، فكذلك هناك حادثة أخرى تضيء لنا جانباً من شخصية رسول الله ﷺ، فبعد مضي سنوات على وفاة خديجة الأمينة، كانت عائشة - زوج النبي ﷺ في مقتبل عمرها - تغار من خديجة لمكانتها في نفس النبي ﷺ حتى قالت: «ما غرتُ للنبي ﷺ على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة، لكثرة ذكره إياها، وما رأيتها قط» رواه مسلم.

وقالت أيضاً، فغرت فقلت: «ما تذكر من عجوز من عجائز قريش، حمراء الشدقين، هلكت في الدهر، فأبدلك الله خيراً منها».

ولم تنس الأمة فضل خديجة، هذه المرأة التي ارتقت إلى مصاف عظماء البشرية، فوضعتها على رأس أمهات المؤمنين - كل المؤمنين - إلى قيام الساعة.

الإصرار على تبليغ الدعوة

وبعد اللقاء الأول برسول السماء والإثارة الأولى في تلك اللحظات، أدرك النبي ﷺ معنى رسالته العالمية التي اختير لحملها وتبليغها، ولم تكن هناك قوة تستطيع ثنيه عنها أو الحيلولة دون القيام بها، لم يكن هذا الدين الجديد، بكل ما جاء به من التعاليم، يعني التغيير الكلي في المعتقدات والعبادات والعادات والأعراف فقط، بل كان يعني تغييراً جذرياً في العلاقات الأسرية والاجتماعية، من هنا ندرك منشأ المعارضة القبلية العنيفة التي انتهجها صناديد قريش، لأنهم كانوا يتحكمون في عقول وأجسام أبناء قبيلتهم، وتحول الأمر إلى عراك البقاء أو الفناء بين عبادة الأصنام الكاذبة والإيمان بالله الواحد الرحيم القادر.

يروى أن أبا طالب، عم النبي ﷺ، قد نصحه بعدم التحدي لأكابر قومه، لأن ذلك يعرض حياته للمخاطر ويسبب المكاره لأقاربه، نظراً إلى أن العرف القبلي كان يلزمهم بحمايته والذود عنه، ولم يكن منه إلا أن قال: «يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته».

هزمت هذه الكلمات القاطعة الصارمة أبا طالب، ومع ذلك استمرت حمايته لابن أخيه ولم يُسلمه لشيء أبداً، ولكن لم يقدر على تفسير عزمه وعدم تردده في الإجابة، لم يقدر على فهمه لأنه لم يكن مؤمناً بالرسالة الجديدة، ولو كان مؤمناً لأدرك أن هناك أموراً وقيماً لا تخضع للمقارنة مع أشياء أخرى، لأنها خارج جميع الحسابات والأسباب والمصالح، وحتى خارج الحياة والموت، هناك خالق العالم، ولسنا نحن البشر سوى مخلوقاته هو - هذه هي الحقيقة الأساسية، الحقيقة البسيطة، الحقيقة قبل وفوق أي حقيقة أخرى، وفي مقابلها تبقى الأسباب والاعتبارات الأخرى عاجزة ضعيفة.

وتحت تأثير هذا الدين سيتحمل وسيتجاوز النبي ﷺ، وتلك العصبة القليلة من أتباعه المؤمنين الخلص كل المحن وكل الامتحانات التي اعترضت طريقهم.

في بداية الأمر كانت الإهانة تقابلهم في طرقات مكة، ثم جاءت المقاطعة الاقتصادية وسنوات الجوع في الشعاب، فالطرد من ديارهم والهجرة إلى المدينة، تلت ذلك معركة بدر الفاصلة ومعركة أحد الدموية.

وبسبب الفكر السليم الصحيح الذي كان يقودها، كانت كل حركة هذه الجماعة الصغيرة تحدث في الوقت والمكان المناسبين، لذلك كانت كل الحركات تلك على انفرادها تسجل صفحة من صحائف التاريخ.

الإسلام .. حياة العرب والبشرية

ومن هنا يقول أحد المفكرين الأوروبيين: «كان بروز ذلك الرجل بالنسبة للعرب ميلاداً وخروجاً من الظلام إلى النور، وبه فقط أُحييت صحراء الجزيرة العربية، مع ذلك الرسول الشجاع نزل هدي من السماء لقوم من الرعاة كانوا عبر تاريخهم يتيهون مجهولين في الفيافي، وجاء برسالة آمنوا بها، وانظروا ما الذي حدث: لقد عرف العالم كله هؤلاء القوم المجهولين، وما كان صغيراً أصبح عالمي الحجم، وبعد قرن واحد فقط وصل سكان الجزيرة العربية إلى الأندلس غرباً وإلى الهند شرقاً، وتلألأت الجزيرة بضياء الشجاعة وفكر العباقرة، وأضاءت مناطق شاسعة من العالم المأهول مدة طويلة من زمن التاريخ، فدينهم دين عظيم قادر على بعث الحياة، وتاريخ شعب ما يصبح خصباً، ويسمو بروح الإنسان بمجرد أن أصبح ذلك الشعب مؤمناً، وأولئك العرب وذاك محمد وذاك القرن من الزمن - ألم يكن كل ذلك مجرد شرارة، شرارة واحدة أنارت ذلك الشعب في صحراء الرمال القاحلة؟».

وقد أكد هذا المفكر بكل وضوح: أن الدخول في الإسلام كان يعني الولادة للعرب، والخروج من الظلام إلى النور، والدخول في التاريخ من أوسع أبوابه، ولكن هذا هو الشطر الأول من السُنّة الإلهية، والشطر الثاني المسكوت عنه هو: الابتعاد عن الإسلام يعني العودة إلى الظلام، والنزول من على مسرح الحياة، والتاريخ خير شاهد على أن هذه السُنة لم تكن تنطبق على العرب دون سواهم، بل بالقدر نفسه هي جارية في الأتراك والفرس والبربر وكافة الشعوب الإسلامية الأخرى، وهذه السنة جارية فينا اليوم أيضاً.

وفي نهاية هذا العرض السريع علينا أن نؤكد أننا عندما نحتفل بميلاد الرسول ﷺ، نحن في حقيقة الأمر لم نحتفل بميلاد رجل عظيم، بل نحتفل بميلاد شعب واحد وشعوب كثيرة أخرى، وفي النهاية نحتفل بميلاد حضارة إسلامية عظيمة.. وفي هذا الجانب تكمن عظمة وأهمية هذا اليوم الشهير.■

(*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

- كتبت المقالة في شهر يناير ١٩٨١م، وتنشر لأول مرة باللغة العربية.
ونقلها إلى العربية: حسين عمر سُبَاهيتش.

صفحات من دفتر الذكـــريات (١٠)

جمعية «أصدقاء فلسطين العربية»



بقلـم : د. توفيـق الشـاوي (*)

كان عملنا الأصلي في باريس هو الدعاية لقضية «فلسطين العربية»، لأن الصهاينة كان لهم جمعيات كثيرة تعمل في فرنسا للدعاية لوجهة نظرهم، فكان علينا أن نجد الوسيلة لمقاومة هذه الدعاية الصهيونية.

في أحد لقاءاتي مع المفتي الحاج أمين الحسيني ذكر لي أنه توجد في باريس «جمعية أصدقاء فلسطين العربية»، وقد أنشأها بعض العرب أثناء الحرب بتوجيه منه للدفاع عن قضية فلسطين، وكان هدفها مقاومة الدعاية الصهيونية ضد العرب وضد فلسطين، وأنه كان يرأسها لبناني يدعى «نجيب صدقة»، الذي ألف كتابًا بالفرنسية للتعريف بقضية فلسطين العربية، قدم لي الحاج أمين نُسخة منه، وقال لي: إن رئيس الجمعية اللبناني قد عاد إلى بلاده، وهي لذلك مجمدة ولكنها موجودة قانونًا وطلب مني أن أجمع بعض أعضائها وأتولى رئاستها وأستأنف نشاطها، وقد فعلت ذلك.

كانت هذه الجمعية أول نشاطاتي لقضية فلسطين في باريس، وعن طريقها تعرفت بكثير من العرب والمسلمين الذين يتحمسون لقضية فلسطين وفي مقدمتهم كثير من المسئولين عن الحركات الوطنية في شمال أفريقيا، أذكر منهم إبراهيم معيزة وشوقي مصطفاي ومحمد يزيد الذين كانوا ممثلين لحزب الشعب الجزائري، ومصالي حاج - زعيم الحزب - وعبدالرحيم بو عبيد، وعبدالله إبراهيم، وعبداللطيف بن جلون، من اللجنة الممثلة لحزب الاستقلال في المغرب، وجلولي فارس، ومحمد الميلي، والحبيب بورقيبة الابن من اللجنة الممثلة لحزب الدستور التونسي.

وكانت هذه الجمعية هي المجال الذي نلتقي فيه ونعمل معًا لقضية فلسطين أولا وبعد ذلك قضايا شمال أفريقيا، وبذلك استقر لدينا جميعًا وحدة القضايا الإسلامية جميعا وارتباطها كما يعتقد الإخوان المسلمون، ومن خلال عملي في هذه الجمعية أدركت أن إخواننا الجزائريين أكثر الناس انضباطًا وثباتًا في مجال العمل وخصوصا أن الحزب الوطني (حزب الشعب) حزب نضالي، وكان أكثر الأحزاب تنظيمًا، وكان له جمهور كبير في فرنسا من العمال الجزائريين، وقد زادت قوته بوجود «مصالي حاج»، في فرنسا وفي باريس بالذات أمًا المغاربة فقد كان عندهم عدد كبير من العمال ولكن الحزب لم يكن مسيطرا عليهم كما هو الحال بالنسبة للجزائريين، وبالنسبة للتونسيين فقد كان عددهم قليلا، وكان الحزب يعتمد على الطلبة الذين يمثلونه ولا يوجد له جمهور من العمال.

ولقد اعتمدت أساسا في كل نشاطاتي على المسئولين الممثلين للأحزاب الثلاثة: حزب الشعب الجزائري، وحزب الاستقلال المغربي، وحزب الدستور التونسي، أما الجمهور فكان من الجزائريين في عمومه، ولابد أن أذكر أنهم كانوا هم المواظبين على حضور الاجتماعات التي نعقدها للدعاية لقضية فلسطين، فكنا كلما عقدنا اجتماعًا كان الجزائريون هم الذين يحضرون بالآلاف، وكان لهذه الاجتماعات في نظرهم وفي نظر الفرنسيين أهمية كبرى، وأذكر أن الفرنسيين انزعجوا جدا عندما تكررت هذه الاجتماعات وطلبوني للتحقيق، وقال لي الضابط المحقق: أنت إذا كنت تقوم بنشاط فلابد أن تقتصر على المصريين، أما الجزائريون وأبناء شمال أفريقيا فلا شأن لك بهم، قلت له: إنها اجتماعات عامة ونحن نتمنى حضور الفرنسيين وجميع الأجانب المقيمين بفرنسا، وأنا أستعمل حقوقي طبقًا للقانون الفرنسي، فإذا وقعت مني أي مخالفة فحاكموني بالقانون، أما فيما عدا هذا فلا شأن لي بكم، ولكني أدركت فيما بعد أنهم يدبرون لي كمينا.

لم تمض مدة حتى استدعيت لأحد أقسام الشرطة، وهناك تقدم لي ضابط شاب وقادني إلى مكتبه ثم قدم لي مظروفًا مفتوحا بداخله خطاب مكتوب على الآلة الكاتبة بلغة فرنسية ركيكة فيه تهديد لرئيس الجمهورية الفرنسية بسبب عدم تأييد فرنسا للقضية الفلسطينية، وكان التوقيع «جمعية عرب فلسطين بدون بيان اسم شخص معين، وقال لي الضابط أنت رئيس هذه الجمعية؟ قلت: لا، قال: كيف وعندي بيان باسم جمعيتك التي تراسها، وهي جمعية مسجلة قانونا ومعترف بها، قلت: إن اسم جمعيتي هو «أصدقاء فلسطين العربية»، وليس هذا هو اسم الجمعية الموضوع في نهاية الخطاب، ففوجئ بهذا الرد وأفحم، فأضفت بأنني أدرس الحقوق وأعرف أن مثل هذا العمل جريمة، والمعتاد أن أي شخص يقدم على هذا العمل لا يضع اسمه عليه ولا اسمًا يوصل إليه، ولاشك أن هذه مكيدة من بعض الصهيونيين الذين يريدون الإيقاع بيننا وبين الفرنسيين، في حين أن هدفنا هو تعريف الجمهور الفرنسي بحقوقنا وليس لنا أي مصلحة في الإساءة لهم أو لرئيس جمهوريتهم، فبدا عليه الاقتناع وأذن لي بالانصراف، ولكني كنت واثقا من أنهم سوف يعاودون الكرة للإيقاع بي.

وشاء القدر أن يقع صديقي الدكتور حسن أبو السعود في هذا الكمين، كان الدكتور حسن أبو السعود أقرب زملائي في البعثة إليّ، وكنت على اتصال دائم به، دون أن يشاركني في أي عمل يخص «الإخوان المسلمين»، لأنه لم يكن منهم، وإن كان أخوه المرحوم الدكتور محمود أبو السعود من كبارهم.

لكني في أحد الأيام بعد أن شاركته في التعاون مع عزام باشا أثناء زيارته في باريس ذكرت له نشاطنا في جمعية أصدقاء فلسطين واقترحت عليه أن يذهب معنا إلى بعض الاجتماعات الخاصة بها، فحضر فعلا، بل ذهب معي عدة مرات لحضور اجتماعات عامة نظمتها بعض الجمعيات الصهيونية، وكنا نستغل حضورنا في تلك الاجتماعات العامة لإسماع صوت فلسطين العربية طالما أن لنا الحق في حضور هذه الاجتماعات لأنها عامة.

وعندما كثرت الاجتماعات العامة التي تعقدها الجمعيات الصهيونية حضر إلي

مندوب حزب الشعب الجزائري واقترح عليّ أن نقوم بعملية لتعطيل هذه الاجتماعات بأن يدعو عدداً كبيراً من المسلمين ليملئوا القاعة قبل الموعد وبذلك لا يستطيع اليهود دخولها، وانتهزنا فرصة الإعلان عن اجتماع عام في إحدى القاعات بميدان «الجمهورية»، وأبلغت الجزائريين بالموعد لاستدعاء أكبر عدد من جمهورهم للحضور، واقترحت على أخي حسن أبو السعود أن يذهب معي فرحب بذلك، وعندما وصلنا إلى ميدان الجمهورية وجدناه مملوءاً بأعداد ضخمة من الجزائريين حتى أننا وصلنا إلى القاعة بشق الأنفس فوجدناها مملوءة تماما بإخواننا الجزائريين وطبعا لم يكن يوجد فيها واحد يهودي أو فرنسي، لأنهم لم يستطيعوا الوصول إلى القاعة أو البقاء فيها بسبب الزحام، وحضر منظمو الاجتماع في الموعد، فوجدوا القاعة مملوءة فاستدعوا الشرطة فحضر أحد الضباط ووقف على مقعد وقال: أيها السادة أنا من ضباط الشرطة وأطلب منكم إخلاء المكان، لأن اليهود استأجروه لعقد اجتماع لهم، فرددنا عليه بأن هذا اجتماع مفتوح للجمهور، ونحن حضرنا للاستماع ونحن جالسون لذلك وهذا حقنا، فسأل إن كان هناك مسئول يتحدث معه، فقدمنا حسن أبو السعود وذهبت أنا معه فوقف معنا جانباً يقول إن هؤلاء الأفارقة لم يحضروا للاستماع بل لمنع الاجتماع، فلا يعقل أن يعقد الاجتماع دون أن يكون بالقاعة فرنسي ولا يهودي واحد، قلنا له نحن على استعداد لإخلاء عدد من المقاعد لنشاركهم في الاجتماع، قال: هل تستطيعون التفاهم مع «هؤلاء» قلنا: نعم، فاقترح أن نخلي نصف القاعة، فقلت: هذا ليس بعدل أن نخرج من

> ❞ كنا نضيق على الجمعيات اليهودية أثناء إقامتنا في باريس واستطعنا أن نفسد لهم أحد الاجتماعات الكبرى ❝



■ الحاج أمين الحسيني

جاءوا مبكرين ليقعد المتأخرون، ونخشى أنهم لن يقبلوا منا ذلك لأنهم أحق بالجلوس، لأنهم سبقوا ومن جاء بعدهم عليه أن يقف، وقلنا له: نعتقد أننا نستطيع فقط إخلاء ثلث القاعة لكي يبدأ الاجتماع، لأننا فعلاً جئنا لنسمع ما يقولون، فاقتنع بذلك وذهب للتفاوض مع اليهود وطالت المدة ثم عاد ونادانا، وقال: لقد



■ بعض أعضاء الجمعيات الصهيونية العاملة في فرنسا

عرضت عليهم اقتراحكم فرفضوه، وقلت لهم إنني لا أستطيع أن أفعل أكثر من ذلك، لأنكم على حق إذ أن الاجتماع عام مفتوح للجميع وليس لي الحق في إخراج أحد منه دون مبرر، ثم قال: إنهم أبلغوني بأنهم ألغوا اجتماعهم وعادوا إلى منازلهم وأنا أرجوكم أن تطلبوا من «هؤلاء» إخلاء القاعة لأن صاحبها الذي أجرها للجمعية الصهيونية يخشى من حدوث اضطرابات داخلها تضر بما فيها من أثاث، فوافقنا على ذلك بعد أن حضر صاحب القاعة وتعهد بأن يغلقها فور إخلائها، وفي دقائق معدودة خرج جميع من في القاعة بناء على أمر من «لجنة النظام» التابعة لحزب الشعب الجزائري وبقي ضابط الشرطة مذهولا لهذه الدقة والطاعة، واستبقانا حتى خرج الجميع وطلب منا أن نقدم له بطاقاتنا الشخصية لإتمام محضر بالواقعة، وبعد أن ردها إلينا قال لنا: أريد أن أعرف بصراحة أنتم مصريون، فما علاقتكم «بأبناء شمال أفريقيا»، قلت له: ألا تعرف أن مصر تقع في شمال أفريقيا؟ قال إنني أقصد شمال أفريقيا بالمعنى السياسي أي البلاد الخاضعة لفرنسا، وهي المغرب والجزائر وتونس، قال له حسن أبو السعود: إن موضوع الاجتماع هو قضية فلسطين ونحن لنا جمعية أصدقاء فلسطين العربية، وهي جمعية مسجلة عندكم في وزارة الداخلية، ويشارك في تأييدها ونشاطها جميع العرب والمسلمين في فرنسا، ومن حقنا أن نحضر جميع الاجتماعات العامة التي تتعلق بفلسطين سواء نظمها الفرنسيون أو اليهود أو المسلمون، فسأل من هو رئيس الجمعية؟ فقلت: «أنا هو»، فطلب مني الحضور إلى مكتبه بأحد أقسام الشرطة بعد يومين، فذهبت له في الموعد وكان كل ما طلبه هو التوقيع على المحضر الذي كتبه بعد أن قرأته، وغادرته وعدت إلى منزلي مسروراً وكان معي بعض أصدقائي في انتظار نتيجة الاستدعاء، ومع ذلك كنت واثقاً أن شيئا سيدبر لي.

نتيجة لذلك رأت الجمعيات الصهيونية أن تجعل اجتماعاتها «خاصة» لا يدخلها إلا من يحمل بطاقة دعوة، وبعد أسبوعين أعلنوا في مجلتهم عن اجتماع في أكبر قاعة في باريس وهي قاعة «واجرام» قرب الشانزليزيه، ومن يريد الحضور عليه أن يحصل على بطاقة من مكاتب حددوها، وكنا نتابع نشاطهم عن طريق الحصول على مجلة دورية يصدرونها وكنا نستعين ببعض أصدقائنا الفرنسيين ليحضرها لنا، فطلبت منه أن يحضر لنا بعض بطاقات الدعوة، وفعلاً أحضر لنا أربع بطاقات، وذهبت إلى حسن أبو السعود اقترح عليه أن يذهب معي فوافق على ذلك وتحمس لدرجة أن اثنين

من «مريديه» من أعضاء البعثة قررا أن يذهبا معنا، أذكر منهما المرحوم الدكتور أحمد مسلم، وفعلاً ذهبنا في الموعد (وكان ليلة الأحد) إلى القاعة وقدمنا البطاقات فعرفنا المشرفون على نظام الاجتماع من أعضاء الجمعية الصهيونية الذين شاهدونا في اجتماعات سابقة وحاولا منعنا من الدخول فأصررنا حتى جاء رئيس الاجتماع فأمرهم بالسماح لنا بالدخول وقادنا إلى مكان اختاره وأخلى لنا عدة مقاعد فجلسنا، وبعد ذلك لاحظت أنهم أخلوا الصف الذي خلفنا تدريجيا وأجلسوا فيه عددا من «البلطجية»، وقبل أن يبدأ الاجتماع وقف رئيس الاجتماع على المنصة وقال: يسرني أن يحضر بالقاعة عدد من «أصدقائنا» العرب ممثلين لعرب فلسطين، ولما كان هدفنا هو التعايش مع العرب في فلسطين، فإننا رحبنا بهم بل إنني سوف أعطي الكلمة لواحد منهم ليعرض وجهة نظرهم إذا شاءوا، وفعلاً تقدم حسن أبو السعود وألقى كلمة قصيرة قال فيها: «إننا أيضا نريد التعايش السلمي مع اليهود الموجودين في فلسطين، لقد عاشوا معنا سنين وقرونا من قبل، لكنا نرفض هجرة يهود آخرين لاتتسع لهم فلسطين، وهجرتهم تهدد الفلسطينيين في وطنهم».

وفجأة تململ الجالسون خلفنا، ووقفوا ينشدون أحد الأناشيد العبرية، فوقف كثير ممن بالقاعة ولم نقف فجذبني واحد ممن يجلسون خلفي، واشتبكت معه فتجمع منهم عدد كبير للاعتداء علينا، وفجأة ظهر شاب جزائري واحد كان بالقاعة مصادفة ولم نعرف كيف حضر فتصدى لهم جميعاً لحمايتنا بعد اصابتني عدة لكمات طبعا، وحضرت الشرطة وفرقتنا وفضلنا مغادرة القاعة، وخرج معي هذا الأخ الجزائري ومر بنا على إحدى الصيدليات حيث ضمدت جرحاً في وجهي، ثم عدنا إلى منزلنا مكتئبين لما حدث.

> «اليهود يصدرون بيانا مزيفا باسم جمعية عرب فلسطين للإيقاع بين العرب والسلطات الفرنسية للتضييق على نشاطنا في مناصرة قضية فلسطين»

بعد فترة قصيرة حضر إليّ مندوب الجزائر في باريس وأخبرني أنه سمع من بعض المترددين على وزارة الداخلية أن ملفي أنا وحسن أبو السعود محل دراسة وأنه يعتقد أنهم سيدبرون لنا أمرًا فاتفقت مع حسن أبو السعود على أن نوقف نشاطنا وخصوصا أن عطلة الصيف قد قربت وكنا عازمين على قضائها في القاهرة معا.

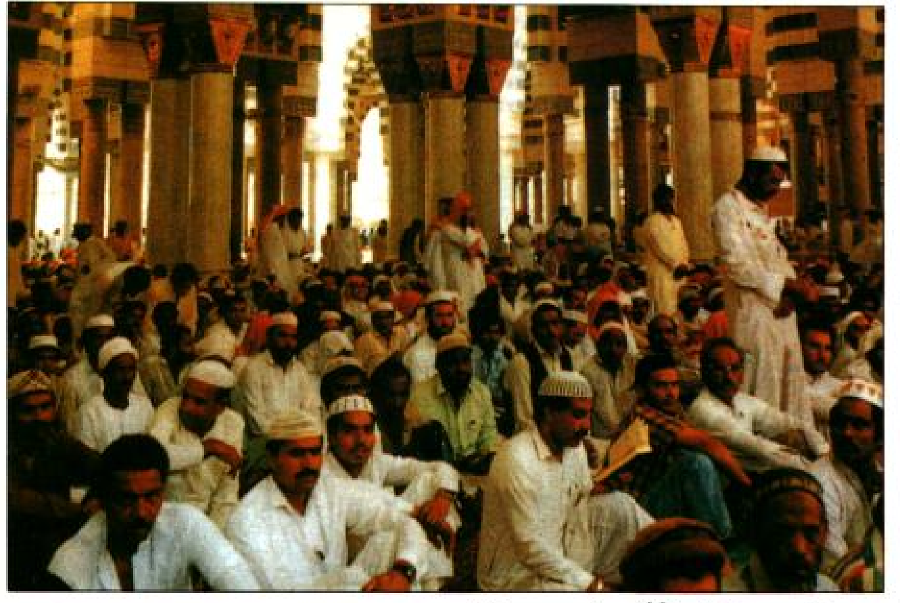
في ذلك الوقت جاءني خطاب من المفتي الحاج أمين الحسيني بأنه سيرسل إلى باريس ممثلا للهيئة العربية العليا التي يرأسها وسيكون معه خطاب، وطلب مني معاونته في مهمته، وفعلاً حضر بعد ذلك «الدكتور يعقوب خوري»، ومعه خطاب المفتي وكنت عرفته في القاهرة أثناء عملي لقضية فلسطين، وهو فلسطيني مسيحي يمارس مهنته كطبيب أسنان مقيم في القاهرة، وكان من مؤيدي الهيئة العربية العليا، وكان المفتي - رحمه الله - حريصا على وجود أعضاء مسيحيين ضمن هذه الهيئة التي كان يرأسها، وكان على رأسهم السيد أميل خوري الذي بقي طول حياته إلى جانب الحاج أمين الحسيني.

وصل الدكتور يعقوب خوري واستأجر مكتبًا باسم الهيئة وفهمت أن المفتي يرى أن وجود مسيحي يمثله في باريس سيكون أكثر نفعًا للقضية، ولذلك سلمته كل شئون الجمعية قبل مغادرتنا إلى القاهرة معًا أنا والدكتور حسن أبو السعود.. وهناك كان ينتظرنا عمل آخر.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



العمل الاجتماعي بنظرة تربوية



قال رسول الله ﷺ: «الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم».

يالها من كلمات معبرة تمزج مرارة المخالطة بحلاوة العاقبة في الآخرة، ما أجمل الخيرية تتأتى من لسان النبوة الصادقة تدفع النفس بقوة هائلة للعمل والمخالطة الاجتماعية أن أساس العمل الاجتماعي هو الدعوة الصريحة من قبل المولى عز وجل: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»

فالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى والتوغل في المجتمع للتعرف على ما فيه من عادات وأعراف هو أساس دعوة الرسل جميعا، فهناك أعراف خاطئة جرى عليها الناس، فبعضها في التصورات وبعضها في الاعتقاد وبعضها في الأعمال والأقوال، فجاء العمل الاجتماعي لكي يصل إلى قلب كل مؤمن ومؤمنة وإلى نفس كل مسلم ومسلمة، لكي يعالج القصور ويربي الفضائل.

وحاجتنا إلى العمل الاجتماعي تكمن في

إما أن نتحاب أخي.. وإما أن أتهمك

نعم أيها العزيز.. إما أن أجد منك محبة يترجمها الشعور العملي، وإما أن أتهم إيمانك بالضعف، فإن الإيمان مشاعر تدفع إلى العمل الصالح.

مهما اختلفنا أخي.. ومهما كانت انتماءاتنا واختلاف أساليبنا فإن ذلك لا يعذرك أبدا من أن تجعل لي مكانا من الحب في قلبك.

أخي .. «إني أحبك في الله» بمجرد انك بدأت تسير في طريق الله.. بل بمجرد طلبك عون الله في الاستقامة والهداية.. فكيف بك وأنت قد قطعت شوطًا في

الإقدام على الله والمجاهدة من أجل رضاه.. والالتزام بالسنة، إن لك بهذا المجهود مكانًا كبيرا في قلبي لو أدركت..

إن التعامل الشعوري على أساس حزبي أمر ساذج، وغاية في الطفولية.. إنه ضيق الصدر، وانطوائية التفكير، وانحراف الفهم.. إننا جميعا سنحاسب يوم القيامة وحدنا.. وسيسأل الله كل واحد منا:

هل عملت على توجيه الناس لعبادتي والتقرب إليّ أم دعوتهم إلى منهجك وأهملت التقرب؟ هل بششت في وجه كل مسلم وبادلته المشاعر أم كان ذلك لأهل منهجك

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

حادث سيارة

وقع حادث أليم لابنة أحد الأخوة الكرام، ونتج عنه تحطم السيارة، وكسر في جمجمة الفتاة، وتشقق في وجهها، وتجلط لبعض الدماء في المخ.

يقول لي ذلك الأخ: لقد تألمت كثيرًا للحادث، ولكنني عندما دخلت الجناح الذي ترقد فيه ابنتي ورأيت الحالات المتنوعة قلت: الحمد لله.

فعلى ذلك السرير فتاة فقدت الوعي تماما، ولا تعرف من الزائرين أحد، حتى أقرب الناس إليها، وأخرى حدث لها بسبب الحادث مرض نفسي تمزق كل ما تراه أمامها وتصرخ في كل لحظة، وأخرى وأخرى....

أنواع متعددة من الإصابات كانت ابنتي اقلهن إصابة، فتذكرت قولة ذلك الرجل الصالح من أراد أن تهون عليه مصيبته فليذكر من هو أشد منه مصابًا.

هكذا هو حال المؤمن، يستسلم لقدر الله تعالى، ويحول المحنة إلى منحة، والأحزان إلى أفراح ودروس في تقوية الإيمان وتجاوز الضعف.

أبو بلال

الاهتمام التربوي الذي أولاه الإسلام لإصلاح المجتمع، ومنه حديث الرسول ﷺ : «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

والإصلاح الاجتماعي لا يختص بفئة دون فئة فالحديث على إطلاقه «من رأى» كل مسلم على مقدرته وفي موقعه.

وباستمرار هذا الإصلاح وتكرار هذا الإنكار، ينمو المجتمع ويزهو، فيشيع حب الخير وينتشر المعروف فيصدق عليهم حديث رسولهم ﷺ «المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم».

والتربية المحمدية قامت على العمل الاجتماعي فتجد محمد الرسول ﷺ هو المربي والمصلح الاجتماعي.

يعين الكل ويسمع للفقير والصغير، ويغيث الملهوف ويزور المريض ويشهد الجنائز، فهو لهم ومنهم وبهم.

ولهذا شعر الناس بعد موته بفراغ كبير يبحثون عن شخص يملؤه لهم.

والآن ونحن متصدرون للعمل الاجتماعي، هل نحاول أن نملأ الفراغ الذي تركه لنا رسول الله ﷺ فنطبق تعاليم رسالته وقواعده التربوية لإصلاح البشرية؟

هذا سؤال موجه إلى كل مسلم ومسلمة... ■

عبدالعزيز خليفة القصار

دون سواه؟ هل عملت على توحيد الصفوف أم تسببت في زيادة الفرقة.. وستسأل كذلك: هل أنت متدين للسمعة الحزبية أم تدينت طاعة لي؟ وستسأل أخي وأنا وكل مسلم عن خبايا نفسه ولن ينجو في تلك اللحظة إلا أصحاب القلوب الصافية والمشاعر الحانية والصدور الواسعة.

أخي الحبيب: تخلص حالاً من المشاعر الساذجة والأفكار العقيمة.. والظنون المهلكة.. وهيا ننطلق لنحب الجميع، ونوحد الصفوف، ونصنع مجد الإسلام، علنا نكون مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. ■

سامي محمد عبدالله

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: اختفاء التناصح

تعريف: ضمور واجب النصح بين أفراد المؤسسات الدعوية إلى درجة الاختفاء في بعض الأحيان في بعض المؤسسات.

المظاهر

١ - ظهور أخطاء واضحة أو تقصير دون رؤية من يقوم بواجب النصح أو التنبيه.

٢ - تراكم الأخطاء.

٣ - ضعف أداء بعض، أو كل مؤسسات الدعوة في مكان ما.

٤ - بروز ظاهرة تأويل الخطأ والتقصير.

الأسباب

١ - الفهم الخاطئ لبعض عبارات الزهاد التي تحث على الانشغال بأخطاء وعيوب النفس عن عيوب الآخرين.

٢ - الخوف من تغير الأخ عند نصيحته.

٣ - الخوف من عدم قبول النصيحة.

٤ - الخوف من فقدان الأخ عند نصيحته.

٥ - الخوف من غضب الأخ عند نصيحته.

٦ - التوهم بأن الأخ الخاطئ له تأويل في خطئه.

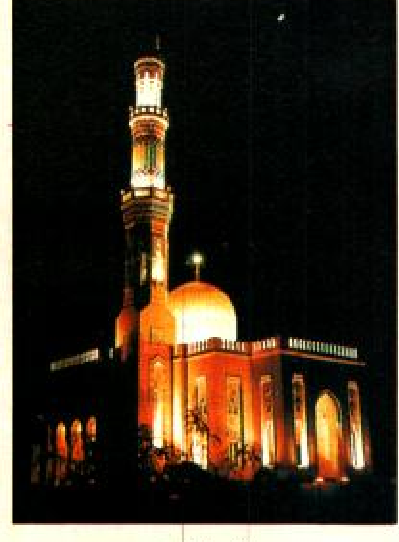
٧ - المبالغة بحسن الظن.

٨ - ضعف المحبة في الله وانشغال كل فرد بخاصة نفسه.

٩ - الظن الخاطئ بأن أنشطة المؤسسة التربوية كفيلة بالقضاء على هذه الأخطاء.

١٠ - ضعف أو ندرة البرامج التي تحث على هذا الخلق.

١١ - ضعف العلم الشرعي.



العلاج

١ - التركيز على تأصيل هذا الخلق، خاصة في المراحل الأولى في انتساب الفرد في المؤسسة من خلال البرامج التربوية والاستمرار في ذلك في جميع المراحل دون انقطاع بصورة متعددة.

٢ - إعطاء الصورة الشرعية المتكاملة لكل معصية صغرت أم كبرت، وإحاطة الفرد بجميع جوانبها.

٣ - تأكيد القدوات هذا الخلق بصور عملية أمام الأفراد، كأن يبادر أحدهم بطلب من الأفراد لنصيحته، حتى وإن كان على صورة كتابة.

٤ - كتابة بعض الرسائل الصغيرة عن هذا الموضوع وتوزيعه على الأفراد.

٥ - يؤكد على هذا الأمر في افتتاحيات البرامج التربوية.

٦ - إعطاء فرصة كل أسبوع أو كل شهر لكل فردين بالقيام بعملية التناصح فيما بينهما حتى تكون سجية فهم.

آفات على الطريق (٢٧) الحلقة الثانية

أسباب التنافس على الدنيا وبواعثه



بقلم: الدكتور السيد محمد نوح (*)

ثالثا: أسباب تنافس الدنيا: ولتنافس الدنيا أسباب توقع فيه، وبواعث تؤدي إليه، وأهم هذه الأسباب، وتلك البواعث:

١ - الغفلة عن أن حظوظ الدنيا تجري بالمقادير:

فقد تكون الغفلة عن أنّ حظوظ الدنيا تجري بالمقادير من الأسباب المؤدية إلى تنافس الدنيا.

ذلك أن الله - عز وجل - قدر أزلا حظّ كلّ واحد من هذه الدنيا، كما قال سبحانه: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا» (الزخرف: ٣٢).

يقول العلامة ابن جرير الطبري - رحمه الله -:

[وقوله: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» يقول تعالى ذكره: بل نحن نقسم رحمتنا وكرامتنا بين مَنْ شئنا من خلقنا، فنجعل مَنْ شئنا رسولا، ومَنْ أردنا صديقا، ونتخذ مَنْ أردنا خليلا، كما قسمنا بينهم معيشتهم التي يعيشون بها في حياتهم الدنيا من الأرزاق والأقوات فجعلنا بعضهم فيها أرفع منْ بعض درجةً، بل جعلنا هذا غنيا، وهذا فقيرا، وهذا ملكا، وهذا مملوكا، ليتخذ بعضهم بعضا سخريا، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل: ذكْرُ مَنْ قال ذلك، حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال الله تبارك وتعالى «أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا» فتلقاه ضعيف الحيلة، عييّ اللسان، وهو مبسوط له في الرزق، وتلقاه شديد الحيلة، سليط اللسان، وهو مقتور عليه](١).

بل أبرز ذلك للمَلَك الذي يتولى نفخ الروح في كل إنسان بإذنه سبحانه حيث يؤمر: أن يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقيا أم سعيدا.

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد، فوالذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلُها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»(٢).

ومهما تبارى الناس، وتسابقوا فلن يغيروا شيئا مما قضى الله وقدّر كما قال سبحانه:

«مَنْ كان يريد العاجلة عجّلنا له فيها ما نشاء لمن نُريد» (الإسراء: ١٨).

يقول ابن كثير - رحمه الله -:

«يخبر تعالى أنه ما كل مَنْ طلب الدنيا وما فيها من النِّعم يحصل له، بل إنما يحصل لمن أراد الله، وما يشاء، وهذه مقيّدة لإطلاق ما سواها من الآيات، فإنه قال: «عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد»(٣).

ومَنْ ينسى ما قدمنا من أن حظوظ الدنيا تجري بالمقادير يبتلى لا محالة بداء التنافس في الدنيا.

٢ - الغفلة عن حقيقة الدنيا:

وقد تكون الغفلة عن حقيقة الدنيا هي السبب في الوقوع في آفة تنافس هذه الدنيا:

ذلك أن الله خلق الحياة الدنيا لتكون معبرًا أو قنطرة تمر الناس من فوقها إلى الدار الآخرة، ولكنه سبحانه جعلها بما فيها من زخارف وزينات، وشهوات دار امتحان وابتلاء: مَنْ ركن إليها ونسى آخرته فقد ضيّع نفسه، إذ ركن إلى حقير قصير، ومَنْ انتبه إليها وأخذ منها بالقدر الذي يسلمه من شرها، ويوصله إلى آخرته سلم، ونجا، بل غنم.

فقال سبحانه:

«زُيّن للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب. قل أؤنبؤكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد» (آل عمران: ١٤، ١٥)، «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا» (الكهف: ٤٦)، «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور» (الملك: ٢)، «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا» (النساء: ٧٧)، «فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل» (التوبة: ٣٨)، «إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون» (يونس: ٧، ٨)، «من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون» (هود: ١٥، ١٦)، «ولا تمدنّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى» (طه: ١٣١)، «وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون» (القصص: ٦٠)، «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا» (القصص: ٧٧)، «يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنّكم الحياة الدنيا» (لقمان: ٣٣، فاطر: ٥» إلى غير ذلك من الآيات.

تلك هي حقيقة الحياة الدنيا، ومَنْ غفل عن هذه الحقيقة، ركن إلى الحياة الدنيا

وحرص عليها، وحمله هذا الركون، وذلك الحرص إلى تنافس الدنيا.

٣ ـ العيش في وسط حريص يتنافس الدنيا :

وقد يكون الوسط الذي يعيش فيه المرء: قريبا ـ وهو البيت، أو بعيدا ـ وهو المجتمع من بين أسباب تنافس الدنيا.

ذلك أن المرء إذا وجد في وسط شغله الشاغل التسابق والتباري في حيازة الدنيا، ولم تكن لديه الحصانة الكافية التي تحميه من التأثر بهذا الوسط، فإنه يبتلى لا محالة بتنافس الدنيا.

يقول الغزالي في التحذير من صحبة الحريص على الدنيا المتنافس فيها:

«وأما الحريص على الدنيا فصحبته سم قاتل، لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء، بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه، فمجالسة الحريص على الدنيا تحرك الحرص، ومجالسة الزاهد تزهد في الدنيا، فلذلك تكره صحبة طلاب الدنيا، ويستحب صحبة الراغبين في الآخرة»(٤).

٤ ـ حب الدنيا :

وقد يكون حبُ الدنيا من بين الأسباب المؤدية إلى تنافس الدنيا ذلك أن حبَ الدنيا إذا تمكن من القلوب حمل على التباري والتسابق فيها من غير شبع أبدا، كما قال النبي ﷺ :

«لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على مَنْ تاب»(٥).

٥ ـ إقبال الدنيا :

وقد يكون إقبال الدنيا من بين الأسباب المؤدية إلى تنافس هذه الدنيا ذلك أن الدنيا إذا أقبلت، وغابت معايير وضوابط تعاطي هذه الدنيا تبارى الناس فيها، وتنافسوها خشية أن تضيع أو تنتهي كما يتصورون.

ولقد نبه النبي ﷺ إلى هذا السبب حين قال في الحديث الذي ذكرناه آنفا:

«..... فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تُبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على مَن قبلكم، فتتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم»(٦)، «أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم مِنْ زهرة الدنيا»، قالوا: وما زهرة الدنيا يا رسول الله؟ «قال: «بركات الأرض.....» الحديث(٧).

٦ ـ الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحق:

وقد يكون الاستعلاء والتكبر في الأرض بغير الحق مِنْ بين الأسباب المؤدية إلى تنافس هذه الدنيا.

” حب الدنيا إذا تمكن من القلوب حمل على التباري والتنافس خشية أن تضيع “

ذلك أن المستعلي والمتكبر في الأرض بغير الحق تسوّل له نفسه الأمارة بالسوء بإغراء من شياطين الجن، والإنس انه لن يحتفظ لهذه النفس بما حصلته من علو وتكبر، ومنزلة في نفوس الآخرين إلا بأن يكون صاحب النصيب الأوفى، والحظ الوافر من هذه الدنيا، وهذا بدوره يحمله على التسابق والتباري في طلب، هذه الدنيا، وهذا هو تنافس الدنيا.

٧ ـ طول الأمل :

وقد يكون طول الأمل من بين الأسباب المؤدية إلى تنافس الدنيا ذلك أن مَنْ يطول أمله في الدنيا يحرص على أن يجمع من هذه الدنيا ما يغطي هذا الأمل، ولا يتأتي له ذلك إلا بالتسابق والتباري في طلب الدنيا، يعني: التنافس فيها، ولعل هذا هو سر التحذير من الاسترسال في طول الأمل إذ يقول عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ:

خط النبي ﷺ خطا مربعا، وخط خطًا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط مِنْ جانبه الذي في الوسط، وقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به ـ أو قد أحاط به ـ وهذا الذي هو خارج: أمله، وهذه الخطط الصغار: الأغراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا»(٨).

وعن أنس رفعه: «أربعة من الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا»(٩).

قال ابن حجر: «ويتولد من طول الأمل: الكسل عن الطاعة، والتسويف بالتوبة، والرغبة في الدنيا، والنسيان للآخرة، والقسوة في القلب»(١٠). ■

الهوامش

١ ـ انظر : جامع البيان ٢٤/ ١١/ ٤١، وعنه نقل السيوطي في: الدر المنثور ٧/ ٣٧٥ مع تقديم وتأخير.

٢ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب بدء الخلق: باب ذكر الملائكة ٤/ ١٣٥، وكتاب الأنبياء: باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته وقول الله ـ تعالى ـ: «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» ٤/ ١٦١ ـ ١٦٢، وكتاب القدر: باب منه ٨/ ١٥٢، وكتاب التوحيد: باب قوله ـ تعالى ـ: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ٩/ ١٦٥ ـ ١٦٦، ومسلم في: الصحيح: كتاب القدر: باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه ٤/ ٢٠٣٦ ـ ٢٠٣٧ رقم ٢٦٤٣ وأبو داود في: السنن: كتاب السنة: باب في القدر ٥/ ٨٢ ـ ٨٣ والترمذي في: السُنن: كتاب القدر: باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم ٤/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩ رقم ٢١٣٧، والنسائي في: السنن الكبرى: كتاب التفسير: باب قوله تعالى: «فمنهم شقيٌ وسعيد» ٦/ ٣٦٦ رقم ١١٢٤٦، وابن ماجه في: السنن: المقدمة: باب في القدر ١/ ٢٩ رقم ٧٦، وأحمد في: المسند ١/ ٣٨٢، ٤١٤، ٤٣٠ كلهم من حديث عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ مرفوعا، واللفظ للبخاري، وعقّب الترمذي على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح».

٣ ـ انظر : مختصر تفسير ابن كثير ٢/ ٣٧١.

٤ ـ انظر : إحياء علوم الدين ٢/ ٢٥١.

٥ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الرُقاق: باب ما يتّقى من فتنة المال ٨/١١٥ من حديث ابن عباس، وابن الزبير، وأنس بن مالك مرفوعا، ومسلم في: الصحيح: كتاب الزكاة: باب: لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا ٢/ ٧٢٥ ـ ٧٢٦ رقم ١٠٤٨ ـ ١٠٥٠ (١١٦ ـ ١١٩) من حديث أنس بن مالك، وابن عباس، وأبي موسى الأشعري مرفوعا، والدارمي في: السنن: كتاب الرُقاق: باب لو كان لابن آدم واديان مِنْ مال ٢/ ٣١٨ ـ ٣١٩ من حديث أنس ابن مالك مرفوعا، وأحمد في المسند: ٣/ ٢٤٧، ٣٤١ من حديث أنس بن مالك بمثله، ومن حديث جابر ابن عبدالله بنحوه، ٥/ ١١٧ من حديث ابن عباس، ١٣١، ١٣٢ من حديث أبي بن كعب، ٢١٩ من حديث أبي واقد الليثي.

٦ ، ٧ ـ الحديثان سبق تخريجهما.

٨ ـ الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الرُقاق: باب في الأمل وطوله ٨/ ١١٠ ـ ١١١، والترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة: باب منه ٤/ ٦٣٥ ـ ٦٣٦ رقم ٢٤٥٤، وابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب الأمل والأجل ٢/ ١٤١٤ رقم ٤٢٣١، والدارمي في: السنن: كتاب الرُقاق: باب في الأمل والأجل ٢/ ٣٠٤، وأحمد في: المسند ١/ ٣٨٥ كلهم من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا، واللفظ للبخاري، وعقّب الترمذي على روايته قائلا: «هذا حديث صحيح».

٩ ـ الحديث أورده الحافظ ابن حجر في: فتح الباري ١١/ ٢٣٧ قائلا: «وورد في ذمّ الاسترسال مع الأمل حديث أنس رفعه: «أربعة من الشقاء: ......» وساق الحديث، وعقب عليه بقوله: «أخرجه البزار».

١٠ ـ انظر : فتح الباري ١١/ ٢٣٧.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت.

البقية العدد القادم



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

بين الظلمات والنور بون شاسع، يوضح مدى الخلاف الجوهري بين ما يرمز إليه كل من هذين المصطلحين، كما يشير بجلاء إلى اختلاف المرجعية ومصدر التلقي عند كل منهما.. لنقرأ معا، «الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات....» (البقرة: ٢٥٧).

فنجد أنه لا لقاء بين الظلمات والنور لأنه عندما يسطع النور تختفي الظلمات وعندما يتوارى النور تسود الظلمات، ثم إن مصدر النور واحد وهو الله تعالى، أما الظلمات فمرجعها الطاغوت وهو كيانات متعددة ومذاهب شتى مما يجعل قلب المؤمن مطمئنًا واثقًا مستنيرًا، أما رواد الظلمات وأشياع الفكر الظلامي فإنهم يفتقرون إلى الاستقرار النفسي وراحة البال وهدوء الأعصاب، ألم تر أنهم يغيرون آراءهم ويبدلون أفكارهم كما يغيرون أحذيتهم ويبدلون أرديتهم المتسخة، والرأي المتغير دائما والفكر الذي يتعرض للهزات ويخضع لعوامل الطقس ويتمشى مع الأهواء المتقلبة والرغبات المتناقضة هو فكر لا يوحي لصاحبه بالثقة ولا يوفر له الطمأنينة، ولا يؤمن له الاستقرار، لأنه فكر نشأ في الظلام ولا يمتلك وضوح الرؤية التي هي إحدى مميزات الفكر المهتدي بهدى الله والمستنير بنوره.

بقي أن أقول: إن قطرة من الضوء تستطيع أن تخترق الظلام وتنير الدرب للسائرين ما لم يعصبوا عيونهم ويغلقوا بصائرهم بأنواع من الحجب والستائر تحول دون امتصاصهم لرحيق النور وتسد أمامهم النظر الصائب والفكر الناضج والرأي السديد.

وهنا نكتشف إحدى معجزات الكلم الطيب وروائع البلاغة القرآنية عندما ندرك أن كلمة «الكفر» التي تعني الجحود والتنكر لهداية السماء تحمل معنى الستر والتغطية وحجب العقل عن الحقيقة الساطعة والنور المبين.■

اللسان العربي

علوم العربية: ٢ ـ المَعْجَمةُ والدِّلالة

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

من منظومة أصوات العربية ومنظومة الجذور والصيغ والمشتقات التي قَنَّن لها علماء «الأصوات» و«الصرف»، وبفضل وسائل وإمكانات لغوية أخرى قد نتعرض لها مستقبلا، أمكن خلق آلية لغوية تتميز بالدقة والوضوح والمرونة والخصوبة في آن واحد وبفضلها تولدت مئات الآلاف من «الوحدات الدلالية» ـ أو «الكلمات» ـ من كل الأنواع: الأسماء والأفعال وتحت كل منهما أنواع، فضلا عن «الوحدات الثابتة» من أدوات (حروف) وضمائر، وتراكمت عبر القرون ولا تزال حافلة بالمزيد قادرة على العطاء لمواكبة كل جديد من المعاني والمفاهيم والمسميات، ولسان حالها يقول:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي؟

كيف يمكن إحصاء هذه الثروة الهائلة وتوثيقها وتنسيقها بحيث تحفظ من الضياع ويسهل على كل ذي حاجة إليها أن يجد طلبته بسهولة؟ تلك هي مهمة علم «المعجمة» ـ أو «فن صناعة المعاجم».

نشأ هذا العلم ـ ككل علوم العربية ـ في حضن القرآن الكريم ولخدمته، بدأ خطواته الأولى برسائل ـ معاجم ـ صغيرة «موضوعية» تجمع الكلمات حول موضوع معين: الإبل، المطر، الحيوان، النبات... إلخ، ولصغر حجمها لم يكن لها ترتيب معين.

بدأت الصناعة الفنية للمعاجم بمعجم «العين» للخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) ثم تطورت عبر مناهج ومدارس متباينة استهدفت جميعها تلبية حاجة مختلف فئات المجتمع، لكن السائد الآن هو النظام القائم على ترتيب الثروة اللغوية داخل المعجم ترتيبا «ألفبائيا» على أساس جذور الكلمات.

١ ـ الجذور هي أساس تجميع الكلمات.
الجذر هو المدخل، تتلوه كل المشتقات المأخوذة منه، أي أنك لا تستطيع أن تعرف مكان الكلمة في القاموس إلا إذا عرفت جذرها: (اختبار، مخابرات، استخبار، أخبار...كلها تحت (خ ب ر)، وهكذا...).

فالجذر «باب» تدخل منه لتجد كل الكلمات المتولدة عنه، بمختلف مراتبها وأنواعها، مرتبة طبقا لنظام معين يحدده جامع «المعجم» في مقدمته التي يجب دراستها قبل استخدامه.

٢ ـ ولكي تصل إلى الجذر عليك القيام بعملية «تجريد» الكلمة من زوائدها لتعرف «أصولها»، وإذا وجدت في أصولها «حرف علة» (ا ، و ، ي) فلابد من رده إلى أصله:

[قام ، أصلها (ق و م)، باع (ب ي ع)، ميزان (و ز ن)، تقوى (و ق ى) اتعظ (و ع ظ)، اصطحب (ص ح ب)، اضطلع (ض ل ع) اتحد (و ح د)، اتهم (و هـ م)؟].

٣ ـ يقسم المعجم إلى أبواب أو فصول بعدد حروف «الألفباء»، ويضم كل باب جميع الجذور التي تبدأ بحرف هذا الباب (أ، ب، ت، ث، .... حتى ي)، وذلك طبقا لأسهل وأشيع نظم ترتيب الجذور وتسمى بالنظام الألفبائي من أول الجذر. أما مجموعة الثاني ثم الثالث، مثلا: الجيم ترتب فيه الجذور على النحو التالي:

جأب، جأث، جأر، جأز، جأش... جأي، جبأ، جبب، جبت، جبر.... وهكذا.

٤ ـ ظهرت مدرسة معجمية ترتب الجذور في كل باب بدءا من الحرف الأخير، فتجمع كل الجذور المنتهية بحرف معين تحت باب هذا الحرف، وعُرف ذلك بنظام «القافية»، وكان يهدف إلى مساعدة الشعراء والسجّاعين، ولم يعد مقبولا اليوم، بل أعيد ترتيب معاجمه ـ كالقاموس المحيط ولسان العرب إلى نظام الحرف الأول المتداول اليوم.

٥ ـ وهناك «معاجم المعاني» التي ترتب الكلمات تحت معانٍ وعناوين معينة طبقا لتصنيف معين وهذه تخدم من عنده المعنى ويحتاج إلى معرفة الكلمات التي تعبر عنه في مختلف وجوهه وأشكاله، كأن تريد معرفة الكلمات الدالة على أنواع المطر أو السحب، «المخصص» ـ لابن سيدة الأندلسي ـ أشهر معجم موضوعي.

٦ ـ الحد الأدنى الذي يستوجبه ولاؤك وإعزازك للغتك أن يكون في بيتك معجم واف بحاجتك وحاجة أفراد أسرتك، يكون سهل الترتيب واضح العبارة مواكبا للمتطلبات

اللغوية المعاصرة، من ذلك:

١ ـ المعجم الوسيط (عمل مجمع اللغة العربية بمصر) : مجلدان.

٢ ـ الهادي إلى لغة العرب : حسن سعيد الكرمي (٤ مجلدات)، ١٩٩١م.

٣ ـ الكافي: معجم عربي حديث ـ محمد الباشا، ١٩٩٢م.

ولا يكفي اقتناء المعجم، بل لابد ـ لك ولأهل بيتك ـ من التمرس بطريقة استخدامه واستخراج فوائده، ومن تنمية عادة استشارته كلما عرض لفظ غير واضح الدلالة.

٧ ـ ماذا يقدم المعجم من معلومات؟

أ ـ المعلومات الصوتية: بتشكيل الكلمة ليتحدد نطقها الصحيح.

ب ـ المعلومات الصرفية: تحديد الجذر. الصيغة. نوع الكلمة (اسم: مذكر / مؤنث / مفرد / جمع، فعل: ضبط نطق الماضي والمضارع (إذا لم يكن «قياسيا») ومصدره، وهل هو لازم/ متعد لمفعول به واحد أو أكثر؟

جـ ـ المعنى، وهذا يمثل روح الكلمة، لأنها بلا معنى جثة ميتة، ومعنى الكلمة ليس دائما بسيطا أو يسهل التعبير عنه، فقد تكون للكلمة الواحدة في ذاتها معان متعددة بعضها حسّي وبعضها معنوي (العقل: ربط الجمل بالعقال، ملكة الفهم عند الإنسان) وقد يتعدد المعنى بحسب الاستخدام في العبارة (تأمل في معاني كلمة «صاحب» في العبارات التالية: صاحبي، صاحب البيت، صاحب رسول الله ﷺ ، صاحب الحق، أصحاب الجنة والنار).

وهناك معانٍ أخرى تكتسبها الكلمة من ملابسات الموقف الذي تقال فيه (كلمة «ولد» في عبارة «يا ولد» حين نعبّر عن: الأمر من الأعلى إلى الأدنى، أو عن التوبيخ أو الإعجاب أو الاستغراب....).

وبهذه المعلومات ـ أو ببعضها ـ يزول عن الكلمة الغموض ـ أو «العُجْمة»، فمهمة «المعجم» ـ إذًا ـ ليست فقط حصر الكلمات وترتيبها، وإنما ـ أيضا ـ جعلها «مبينة» واضحة الدلالة، من هنا يوجد تلازم بين كثرة تعاملك مع معجم جيد ونمو حصيلتك اللغوية في جانبي الألفاظ والمعاني والدلالات.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إصدارات

مستقبل السلام في الشرق الأوسط



■ غلاف الكتاب

الكتاب : مستقبل السلام في الشرق الأوسط.
المؤلف : جواد الحمد.
الناشر : المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.
العنوان: P.O. Box 1210
Annandale, VA 22003 - 1210
U . S. A.
Tel: (703) 750 - 9011
Fax: (703) 750 - 9010
الصفحات : ٢١٧ صفحة.

لاشك أن حجم النقلة النوعية التي أحدثتها المبادرة الأمريكية ـ السوفيتية المشتركة بعقد الجلسة الافتتاحية للمفاوضات العربية ـ الإسرائيلية في مدريد عام ١٩٩١م، يستحق الدراسة والتحليل ولئن كان العديد من الباحثين قد تناول أوراق الدعوة وخطابات الأطراف المختلفة ونتائج جولات المفاوضات الثنائية والمتعددة بالتحليل والدراسة، غير أن دراسة العملية ككل وتوقع تفاصيل نتائجها ومناقشتها في ظل واقع وظروف وتحولات المنطقة المتوقعة لم يتطرق إليه الكثير منهم.

وقد هدفت الدراسة إلى خدمة التصور السليم لعملية صناعة مستقبل المنطقة وأجيالها القادمة، وحتى لا يتم بناء أحلام لا تلبث أن تتحطم على صخرة الواقع ومسارات تغيره المتعددة، كما أنها تضع أمام العربي بشكل خاص رؤى هامة لحجم ونوع وثمن الخطوات التي يقدم عليها عبر هذه المفاوضات.

كما ترجح الدراسة أن تكون النتائج قريبة جداً من التصورات «الإسرائيلية» الأولية لطبيعة هذه الاتفاقيات.

ثم إن هذه الدراسة محاولة لاختصار الزمن أمام صانعي القرار العربي والفلسطيني كما هي محاولة لرسم أرضية ومنطلق سليم لتصورات سليمة ومتكاملة لكيفية صناعة السلام والاستقرار بعيداً عن ظروف الهزيمة النفسية التي تحياها المنطقة وبعيداً عن الغطرسة الصهيونية وبعيداً عن التوجه الأمريكي أيضا.

ينقسم كتاب «مستقبل السلام في الشرق الأوسط» إلى ثلاثة فصول يتناول الأول منها: استراتيجيات وتوقعات المفاوضات من حيث الجانب الاستراتيجي ومن حيث توقع النجاح والفشل ثم الاستنتاجات التي يخلص إليها.

أما الفصل الثاني فيتناول: اتفاقية السلام المتوقعة وآثارها على المنطقة فيستعرض الشكل النهائي للاتفاقية ثم الآثار المتوقعة عنها.

وفي الفصل الثالث يتحدث عن: مستقبل السلام في الشرق الأوسط حيث يبدأ بالبناء العام للشرق الأوسط فيتحدث عن مجموعة النظم السياسية العربية الرسمية والشعبية.

ثم ينتقل إلى الحديث عن عوامل الاستقرار وعوامل الانفجار في الشرق الأوسط وهو بحث جدير بالقراءة المتأنية.

بعد ذلك يتحدث عن انعكاسات اتفاقية السلام على الاستقرار في المنطقة رغم استمرار التفوق العسكري الصهيوني وامتلاكه أحدث الأسلحة الاستراتيجية.

ويأتي دور أدوات الاتفاقيات في حفظ الاستقرار المفترض وما يستدعي ذلك من هيمنة أمريكية وتفوق «إسرائيلي» وكبت للمنطلقات والتحركات والنزعات التحررية.

ثم يتحدث عن الصراع المتوقع بين عوامل الاستقرار وعوامل الانفجار وما تخبئه الأيام من مفاجآت وتغيرات سياسية وعسكرية واقتصادية.

أخيراً يتحدث الكاتب عن مستقبل السلام في الشرق الأوسط على ضوء التحليلات التي طرحها والدراسات التي ناقشها والتوقعات التي تنبأ بها.

ويبدو أن الثماني سنوات المتبقية في هذا القرن ـ كما يقول المؤلف ـ سوف تشهد تطورات دراماتيكية في الشرق الأوسط لن يكون الكيان الصهيوني ضحيتها الوحيدة بل ونفوذ الولايات المتحدة ومصالحها، خاصة إذا ما توافق ذلك مع تنامي قوى دولية جديدة لا تعتبر الكيان الصهيوني حليفًا استراتيجيا لها كما أنها لا تسمح للولايات المتحدة بالتفرد بقيادة المنطقة في نفس الوقت إضافة إلى حالة النهوض الشعبي العربي والإسلامي الداعم للنهوض الفلسطيني في المنطقة.■

بين الحقيقة والإبداع الفني في القصص القرآني

بقلم : حسن علي دبَا

لم تكن العلاقة بين التاريخ والأدب، والصدق والكذب، والحقيقة وغير الحقيقة، سوى إحدى القضايا التي تتولد داخل الأعمال الأدبية على مر التاريخ يرتفع صوتها حينا ويخبو اخر حين وصول بعضهم إلى نتيجة يرتضيها.

في القصص الديني تتنازع فكرة الحقيقة مشكلة هامة، تتلخص في مدى تطابق الأحداث التاريخية التي تاتي في سياق هذا القصص مع احداث التاريخ.

فالتاريخ الذي كتبه المؤرخون قد كتب في مصادر متعددة على امتداد عصور مختلفة فإذا حدث ان اختلف هذا التاريخ مع ما اتى به القصص الديني من إشارات ووقائع واحداث تاريخية، فاين تكون الحقيقة؟

انشغل بهذه القضية كثيرون في العصر الحديث، وكانت بدايتها في أول هذا القرن العشرين، وقد تقدم محمد احمد خلف الله إلى كلية الآداب جامعة القاهرة، برسالته لنيل درجة الدكتوراة تحت عنوان: «الفن القصصي في القرآن الكريم»، وحدث أن رفضت الرسالة، وقامت حولها المعركة الفكرية المعروفة بين الدارسين والباحثين.

امين الخولي يدافع عن خلف الله

والرسالة طبقا لبيان الشيخ امين الخولي المشرف على الرسالة ـ عبارة عن «درس قصص القرآن على المنهج الأدبي.. والقصص في هذا المنهج لون من البيان، وأسلوب من أساليب الأداء، وقد مضى كتاب العربية الأعظم (يقصد القرآن الكريم) ومعجزتها القولية على خطة له، هي التي حاول (خلف الله) تعريفها في رسالته تفصيلا:

فعرض أول ما عرض لما بين التاريخ والقصص من صلة، وجرى عليه القرآن في هذا، واطمأن أخيرًا إلى انه ليس قصصا لتعليم التاريخ، ولا سرد وقائعه مستوفاة لتُعرف منها الحقائق التاريخية، ولذلك لا يلزم أن تكون كل حوادث القصص القرآني قد وقعت بل منها ما هو تصوير، وتمثيل للمعاني».





■ امين الخولي ■ محمد احمد خلف الله

علة الخلل في فهم (خلف الله)

والبداية ـ فيما يبدو لي ـ لفهم خلف الله الذي اعتمد عليه، ونمّى بهذا الفهم فكرته: هو تصديقه للتاريخ كحوادث مكتوبة تخبر عن وقائع، وعلاقات بين اشخاص وامم، واختلاف ذلك عمّا رآه من إخبار عن هذه الوقائع، وتلك العلاقات بين الأشخاص والأمم في القرآن الكريم وقصصه فصدّق التاريخ، وكذّب القرآن وقصصه وحاول أن يجد لذلك مدخلا فوضع مقولاته في إطار المنهج الأدبي في دراسة القصص القرآني.

ولكن التساؤل الذي يجب أن يطرحه الباحث عن مدى استيحاء القصص الديني للحقيقة هو: «إلى اي مدى يصح لنا الاعتماد على التاريخ لنُحكّمه في قصص القرآن؟ كان المعقول ـ فيما يقول الأستاذ احمد الشايب ـ أن نتخذ من التاريخ الوثيق مقياسا نحتكم إليه في بيان القيمة الواقعية الحقة لقصص القرآن؟ لكن صحة المنهج تقتضينا ان نوثق التاريخ اولا، وان ننتهي إلى انه حق مطلق، لا تحريف فيه ولا تبديل، وهنا نسير مطمئنين في ضوء الحق اليقين لنقيس عليه القصص القرآني، وننصل في قيمته التاريخية، ولكن انَّى لنا هذه الثقة في أخبار التاريخ القديم الذي لم يُدّون في حينه، ولم تستكشف وثائقه، ومصادره، وأن ما يروى منه نتف مضطربة وأساطير تافهة وروايات مختلطة».

خلف الله يفهم النصوص فهما خاطئا

ويبدو لنا ان خلف الله ومن لف لفَّه، قد اعتمد على فهم خاطئ لنصوص وردت في تفسير المنار شجعته على أن يذهب مذهبه، يقول التفسير: (يظن كثير من الناس ـ كما ظن كثير من قبلهم ـ أن القصص التي جاءت في القرآن يجب أن تتفق مع ما جاء في كتب بني إسرائيل المعروفة عند النصارى بالعهد العتيق، أو كتب التاريخ القديمة، وليس القرآن تاريخا، ولا قصصا، وإنما هو هداية وموعظة، فلا يذكر قصة لبيان تاريخ حدوثها، ولا من أجل التفكه بها، أو الإحاطة بتفاصيلها، وإنما يذكر لأجل العبرة».

ويقول في موضع آخر:

(....إن القصص جاءت في القرآن لأجل الموعظة والاعتبار، لا لبيان التاريخ، ولا للحمل على الاعتقاد بجزئيات الأخبار عند الغابرين).

وكما نرى فإن هذه النصوص لا تنفي حقيقة القصص ولا التاريخ الذي اتى فيه وليس معنى ان التاريخ لم يكن الهدف الأساسي للقصص، ان ما جاء بها من تاريخ لا صلة له بالحقيقة.. وليس ادل على ذلك من ان الإمام محمد عبده نفسه يقول في تفسير المنار ايضا:

«إذا ورد في كتب اهل الملة او المؤرخين ما يخالف بعض هذه القصص، فعلينا أن نجزم بان ما اوحاه الله إلى نبيه ونقل إلينا بالتواتر الصحيح هو الحق، وخبره الصادق، وما خالفه هو الباطل، وناقله مخطئ أو كاذب».

ثم يضيف التفسير: «ثم إنه يجب الاحتراس في قصص بني إسرائيل وغيرهم من الأنبياء، وعدم الثقة بما زاد على القرآن من اقوال المؤرخين والمبشرين، فالمشتغلون بتحرير التاريخ والعلم يقولون معنا انه لا يوثق بشيء من تاريخ تلك الأزمنة التي يسمونها الظلمات إلا بعد التحري والبحث واستخراج الآثار...».

وعن حقيقة وجود هامان زمن موسى وفرعون كنموذج لحقيقة القصص القرآني يمكننا ان نقف عند نص للإمام الرازي حيث يقول: «إن تواريخ موسى وفرعون قد طال بها العهد، واضطربت الأحوال والأدوار، فلم يبق على كلام أهل التاريخ اعتماد في هذا الباب فكان الأخذ بقول الله أولى».

ولقد اثبت النقد العلمي الذي نهض به ربانيو التوراة، أن التوراة التي بين ايدينا ليست من تاليف شخص واحد، ونتيجة هذا وغيره ان التوراة ليست من الثقة بحيث يحتج بها على قصص القرآن ويحتكم في قيمته إليها.

يقول موريس غوغويل (من علماء فرنسا):

«إن كثيرًا من روايات الإنجيل غير واقعية، بل مطبقة على التقاليد النصرانية تطبيقا لمجرد الدعاية، او بحسب الاعتقاد، وإن هذا في واد، والتاريخ في واد».

والحقيقة الهامة التي يجب علينا أن نقف عندها هي «أن القرآن الكريم لا يمكن أن يتحاكم إلى التاريخ القديم».■

شعر: د. محمد بن ظافر الشهري(*)

الطاغية المهيب !!

الا فازفري زفرةَ الشاعرِ ... وبوحي بما كان في خاطري
فقد ضقتِ يا نفسُ ذرعًا بما ... أراهُ وأصبحتُ كالحائر
وقد صارت الأرضُ في ظلمة ... من الفسقِ والمنكرِ الظاهر
أرى المرءَ يغدو على ديننا ... ويمسي على ملةِ الكافر
وكم من مسمىً باسمائنا ... وينهشنا نهشةَ الغادر
وممسخٍ إذا قال أكبرته ... ويفعلُ كالمجرم الفاجر
يُحكِّمُ قانون أعدائنا ... ويرضى بتشريعه الجائر
ويرفض فرقان رب الورى ... وسنةَ مبعوثه الطاهر
وبث العيونَ وقد مُكِّنوا ... على شعبه العاجز الخائر
فلا يستطيع امروٌ نهرهُ ... عن الغيِّ فالويل للناهر
مَهيبٌ ولكن لدى شعبه ... جريءٌ ولكن على القاصر
وكم حازمٍ بطنَهُ عَيْلَةٌ ... ويثني على عهده الزاهر
وكم من أسير وأغلالهُ ... دنانير في قبضة الآسر
وعيسٍ أُعدّتْ لتقريبها ... تكيلُ الهتافاتِ للناحر
ألا إنهُ الوهَنُ أعماهمُ ... فحادوا عن المنهجِ الظافر
وما كان للقوم من ناصرٍ ... إذا آثروا عيشةَ الصاغر

* * *

لقد كانت الأرض تزهو بنا ... وقد تأنسُ الأرض بالعامر
بنينا عليها صروحَ الهدى ... وكنا مصابيحَ للسائر
قصمنا بها كل مستكبر ... على شرعة الخالقِ الآمر
ومن فَرّخَ الكفرُ في راسه ... شفيناهُ بالأملحِ الباتر
فلما أسِرْنا بخوفِ الرّدى ... وهَجْرِ المهندِ والضامر
علا صهوةَ الأرضِ خُفّاشُها ... وديسَ على الصقرِ بالحافر

* * *

فهبي أيا أمتي هبةً ... وعودي إلى مجدك الغابر
وما نفعُ مجدٍ تليدٍ مضى ... إذا لم تعيشيه في الحاضر
وإياكِ إياكِ أن تقنطي ... كأنْ ليس للذنب من غافر
وعودي إلى الله واسترشدي ... بأنوار دستورك الباهر
وحكم الطواغيت لا تقبلي ... بل الحكم للواحد القاهر
وأما تنالي أذىً فاصبري ... فلابد لليل من آخر
ومن سنة الله في حكمه ... بأن يُختَمَ الأمرُ للصابر

(*) مستشفى الملك فهد الجامعي. الخبر. السعودية

سياحة قسرية

في رحاب الوطن المحتل

صورة طبق الأصل

بقلم : عزام التميمي

كما يورث المال والمتاع، يورث الألم جيلا بعد جيل في فلسطين، ويحمل الأبناء، وأبناؤهم ثم الأحفاد من بعدهم همّ القضية وكلهم أمل في أنها يوما ستحسم لصالح الحق والعدل، الحق والعدل بميزان السماء لا بميزان من تمردوا على خالق الأرض والسماء، وتشهد أرض فلسطين في تاريخ نضالها الطويل عاما بعد عام ملاحم أسطورية من الجهاد والثبات تذكر بملاحم الأبطال الذين أثمر جهادهم نشر السلام وإقامة العدل في بقاع الدنيا، وقد وصلتني قريبا رسالة من صامدة خليلية، تحكي قصة معاناة يومية، ليست فريدة من نوعها، وليست ممارسة خاصة بفرد أو بأسرة، وإنما هي نموذج لمعاناة كل الأسر الفلسطينية الصامدة على تراب الأقصى وما قد بارك الله من حوله، ليس منذ الأمس القريب، بل منذ بدأت المؤامرة على مسرى الرسول ﷺ ومهد النبيين قبل قرن تقريبا من الزمان، كتبت الخليلية إليّ تقول:

أريد أن أحدثكم عن يوم أربعاء من أحد «الأربعاءات»، ذلك اليوم كانت هناك زيارة للأخ فرج «فرّج» الله كربه هو «وناصر» وكل الشباب.. الزيارة مقررة لسجن عسقلان فقد أفاد الصليب الأحمر أنه هناك، وفي الساعة الخامسة من صباح ذلك اليوم كنا جاهزين وأوصلنا عباس (زوجي) بسيارته إلى مقر الصليب الأحمر في الخليل أنا وزوجة عمي أحمد (جدة كل من فرج وناصر)، اصطحبت معي ابنتي بدور وابني سالم واصطحبت هي معها حفيدها همام.

وأمام مقر الصليب الأحمر كان ينتظر «باص» صعدنا إليه، فهذا هو «الباص» الذي سيتجه إلى «عسقلان» ولم يكن معنا في الباص سوى امرأة أخرى معها طفلان، هما حفيداها، وهذه هي السنة الرابعة والعشرون التي تزور فيها زوجها جد الطفلين، فهو سجين قديم جدا... وكانت زوجة عمي أحمد تزور معها أبا ناصر (والد المعتقلين فرج وناصر الذي كان معتقلا منذ عام ١٩٦٨م إلى ١٩٧٢ حين أفرج عنه في تبادل أسرى)، «تصوروا»!! وعندما سجن زوجها كان عمر ابنها أبو الولدين اللذين معها ٧ سنوات، ٢٤ سنة وهي في رحلات العذاب وزوجها خلف قضبان السجون من شمال البلاد إلى جنوبها.. ولكن هي تحمد الله وتقول إن الفرج قريب... آت إن شاء الله... لأنه لم يتبق من مدة محكومية زوجها سوى ست سنوات.. «تصوروا».



■ أحد سجون العدو في فلسطين المحتلة

أخذنا أماكننا في «الباص»، وانتظرنا حتى يأتي ركاب آخرون ولكن «الباص» الآخر سيتجه إلى معتقل النقب فتحرك قبلنا ولما لم يأت أحد قال السائق: يا أخواتي التعليمات التي معي تفرض عليّ أن أتجه إلى القدس ورام الله أولاً لنأخذ ركابا من هناك.

الأمر لله.. توكل على الله...

إلى القدس ورام الله، وهذا يعني أننا سنقطع ضعف المسافة حتى نصل إلى عسقلان.

تحرك «الباص» إلى القدس، وطبعا القدس عليها طوق أمني، فكان علينا الانتظار على حاجز عسكري على مدخل القدس ليفتش الجنود على الهويات وتصاريح الزيارة ويتأكد أن الصليب الأحمر استأجر هذا «الباص»، وكان الانتظار صعبا والقلق والخوف من التأخير عن موعد الزيارة أكثر صعوبة..

الله يسهل..

مررنا عبر الحاجز، وفي القدس ظل السائق يدخل إلى شارع ويخرج من آخر، وينتظر هنا قليلا وهناك كثيرا، وعبثا لم يجد أحداً في انتظاره سوى امرأتين تنتظران «باص» الصليب الأحمر المتجه إلى الخليل لأن السجين الذي تريدان زيارته في سجن الخليل.. نعم فأهل نابلس يسجنون في الخليل والنقب، وأهل الخليل يسجنون في نابلس ورام الله والنقب وعسقلان.

وهكذا، تنظم حكومة الاحتلال رحلات سياحية منظمة لأهالي السجناء.

تركنا القدس متجهين إلى رام الله على أمل أن نجد ركابا إلى سجن عسقلان، ولكن عبثا حاول السائق أن يهتدي إلى الركاب أو يعرف مكان انتظارهم، وكان الخوف من التأخير عن موعد الزيارة يزداد، والملل يسيطر علينا ونحن ننتظر، وبعد الانتظار فوجئنا بالسائق يقول: «يا أخوات لا أستطيع المتابعة إلى عسقلان إلا بعد أن أتصل هاتفيا بالصليب الأحمر في الخليل لأخذ الموافقة لأنه لا يوجد بالباص ركاب سوى لسجينين، وربما يطلب منا العودة إلى الخليل وإلغاء السفر إلى عسقلان».

ولم يكن منا إلا أن تمنينا على الله أن يهدي جماعة الصليب الأحمر ويعطوا السائق ضوءاً أخضر لكي يستمر في رحلته.

وفي «الباص» وخلال مغادرة السائق للاتصال وزعنا على بعضنا الساندويشات وأكلنا، فلم نكن قد تناولنا طعام الإفطار.

وعلت البسمة وجه السائق حين قال: «اطمئنوا سنكمل إلى عسقلان».

الحمد لله.. ولكن أسرع يا أخي فنحن نريد أن نصل قبل انتهاء موعد الزيارة.

ومن رام الله، عبر طريق اللطرون، سرنا إلى عسقلان.

الله أكبر.. الله أكبر.. ما هذه المساحات الشاسعة؟ ما هذه المزارع الخضراء؟ على مد

البصر ترى مزارع القطن، وزهرة الشمس، والبامية، وباقي المزروعات، هذه الجنة كيف راحت من ايدينا؟ هذا الجمال الأخاذ.. كيف بقدرة قادر صار تحت سيطرة هؤلاء الناس؟ أراذل الخلق.. مئات العمال العرب يشتغلون خدما في أراضيهم تحت إمرة الاحتلال وسيطرة اليهود.

الله اكبر.. قرابة الساعة والنصف و«الباص» يطوي المسافات ونحن مذهولون من مشاهدة هذا الجمال وهذه الروعة عن يميننا وعن يسارنا حتى وصلنا إلى هذه «العسقلان» أو «اشكلون»، وتوقف «الباص» في منطقة صناعية، ومقابل هذه المنطقة المليئة بالمصانع... بضجيجها وجوها الملوث يوجد السجن، غادرنا «الباص» وأخذت زوجة عمي احمد هويتي وأسرعت لتسجل للزيارة.. ويا الله، ما كان أكثر الناس، فالطابور عندما تراه يخيل إليك من طوله أن الدور لن يصلك قبل أيام.. وعدد الزائرين من غزة كبير جدا بحيث يخيل إليك انه لم يتبق احد في غزة فكلهم هنا في سجن عسقلان.

ومكان الانتظار ساحة رملية الأرض، أو حتى ترابية، وهي محاطة بسلك شائك، وفي هذه الساحة توجد قدور كبيرة من الألمنيوم ليضع الناس حاجياتهم فيها وطبعا لا توجد مقاعد في هذه الساحة فنحن هنا من الارض وإليها، والناس الذين يفترشون التراب، كان منهم من يأكل ومنهم من يشرب العصير أو الكولا، وطبعا علبة الكولا سعرها ٢,٥ شيكل، بينما في الأماكن الأخرى سعرها شيكل واحد فقط.

وفي داخل المبنى المخصص للتسجيل توجد بعد المقاعد التي لا تتسع إلا لأقل من عشر الموجودين والطابور على شباك التسجيل طويل جدا، ولكن الله إن شاء ففرجه قريب.

ظللت أجلس فترة مع الأولاد ثم ادخل لأرى اين وصلت العجوز المسكينة لأراها ما زالت في اخر الطابور.. ولابد انها تستعيد الذكريات.. فهنا في نفس هذا المكان كانت تأتي لتقف نفس الوقفة لتزور أبا ناصر قبل ما يقرب من ربع قرن، والتاريخ يعيد نفسه تحت نير الاحتلال، فالأحفاد يساعدون الجدة على التذكر ويالها من ذكريات.

وزوجة عمي كانت قد أصيبت قبل شهر من تاريخ هذه الزيارة بجلطة خفيفة على الدماغ لكن الله لطف بها، ولكنها ليست كعادتها فهي ما زالت تحت تأثير تلك الجلطة، ويبدو أنها تعبت وخانتها الأقدام، فلم تستطع الاستمرار في الوقوف... يا الله.. لقد انهارت وارتمت على الأرض.

«سلامتك يا زوجة عمي... مالك؟».

تداعى الشباب من حولها وقد اشفقوا عليها، وتعالت صيحاتهم.. «يا شباب عدّوا هالعجوز.. يا شباب.. يا صبايا مرقوها للشباك...».

الحمد لله، هذا هو شعبنا، وهذه هي نخوة اهل بلدنا.. الحمد لله، أصبحت زوجة عمي أمام

»» مع علمي الأكيد بأن «السلام» هراء ومهزلة ستعود على الناس بالخيبة وأنه لا طريق غير الجهاد زادتني رؤية المقهورين في ساحة السجن قناعة بهذه الحقيقة ««

الشباك مباشرة... وما زلت أنا أروح إلى الأولاد وأعود لأرى ماذا حدث معها.. ياربي تسهل الأمور.. ياربي اكتب لنا زيارة فرج.

لقد تأخرت أكثر من ساعة وهي أمام الشباك وسالم يسأل «وقتيش بتيجي ستي».. متى سندخل؟ وفي حالة من الملل وتحت حرارة الشمس الحارقة والغبار الذي يثيره الناس وهم يتحركون في الساحة صار الموقف غير محتمل، وبنظرة إلى الناس تجد العجائز من النساء والصبايا والأطفال والشيوخ من الرجال والشباب والكل يتأفف ويلعن الذي فعل ذلك بهم.. فهذا العذاب والمرار والألم المشترك متى سينتهي يا رب.

آه، الحمد لله، لقد أطلت زوجة عمي، وهرعت إليها مسرعة.

«ها.. خير إن شاء الله.. هل سجلت؟»

مدت يدها لتعطيني هويتي، والتقطت انفاسها وهي تقول «فرج مش هون» وصعقت «كيف «مش هون.. أين هو إذا؟».

فقالت «يقولون إنه في الخليل.. نعم في الخليل.. يا حبيبي».

الصليب الأحمر قال: فرج في عسقلان.. وسلطات معتقل عسقلان تقول: فرج في الخليل.. وبعدين؟ ولا قبلين! هيا ننتظر في «الباص» حتى تزور المرأة التي معنا زوجها..

عدنا إلى «الباص» وشعور من خيبة الأمل واليأس والمرارة يسيطر علينا.. والأطفال أصابهم شعور بالإحباط والقهر.. ولكن المؤمن دائمًا في حالة شكر لله، فالحمد لله على كل حال.

أما السائق فتحدث إلى ضابط يهودي وشرح له الوضع محاولاً إقناعه باسم «الصليب الأحمر» بأن يعجل بزيارة المرأة التي ترافقنا.. وبعد انتظار ساعة دخلت المرأة لتزور زوجها «المصلوب» خلف قضبان السجن منذ ٢٤ سنة، دخلت هي وحفيداها.. وظللنا ننتظر.. وظلت عيوننا تحملق باتجاه باب الخروج من السجن.. والناس يخرجون دفعات الواحدة تلو الأخرى.. وعلى وجوههم ابتسامة الفرح باللقاء، لقاء الأحبة، وفي أيديهم لوحات فنية ومجسمات للأقصى وقبة الصخرة المشرفة، وبعض الأعمال الفنية من الخرز والخشب هذه الأعمال تعلمها المساجين ويشتغلونها ليقدموها هدية لزوارهم.

هذه الحكومة رائعة، وهذا الاحتلال ليس مقيتًا لدرجة كبيرة، فهو ينظم رحلات سياحية لأهالينا ليتعرفوا على المعتقلات المتناثرة في أرجاء وطننا المغتصب والمستباح، وهو أيضا ينمي مواهب شبابنا المعتقلين، فهو لا يضيع عمرهم هباءًا منثورا، ولكنهم يتعلمون الفن والطبيخ في السجن، الحمد لله.

كل هذه الأفكار تدور بخلدي وأنا احملق في الناس انتظر المرأة التي معنا.. هذه الزوجة أفكر في أحوالها.. ٢٤ سنة، الله أكبر.. كيف عاشت؟ كيف قاومت قسوة الحياة في ظل الاحتلال؟ ثم زوجها ماذا كان يفعل طوال ٢٤ سنة خلف القضبان؟ يعد الساعات والأيام والليالي ينتظر الزيارة تلو الزيارة.. كبر أطفاله وهو في السجن فأصبحوا شبابا وتزوجوا وأنجبوا وهو «مكانك سر».. الله أكبر..

هاه.. الحمد لله جاءت المرأة..

«كيف زوجك يا خالة؟».

«الحمد لله إنه بخير.. والله ما رضيت انتظر حتى نهاية الزيارة حتى لا تملوا الانتظار.. اللي قاعد نصف ساعة واللي قاعد ساعة واحدة واحده، هذا هو منطقها.. الفرج قريب.. بعد اسبوعين تعود لزيارته، وبعد ٦ سنوات سيخرج من السجن.. الحمد لله.

وعدنا والعود أحمد.. عدنا نجر أذيال الخيبة وعلى وجوهنا علامات القهر والذل.. أنزلنا «الباص» أمام دكان عباس وما أن رآنا هو ومعتصم «أخوه» حتى استبشروا وقاما قائلين: «هاه كيف حاله إن شاء الله بخير؟»، وبسرعة اختفى البشر وتبخرت اللهفة على أخبار فرج، فقد عرفا أنه ليس في عسقلان..

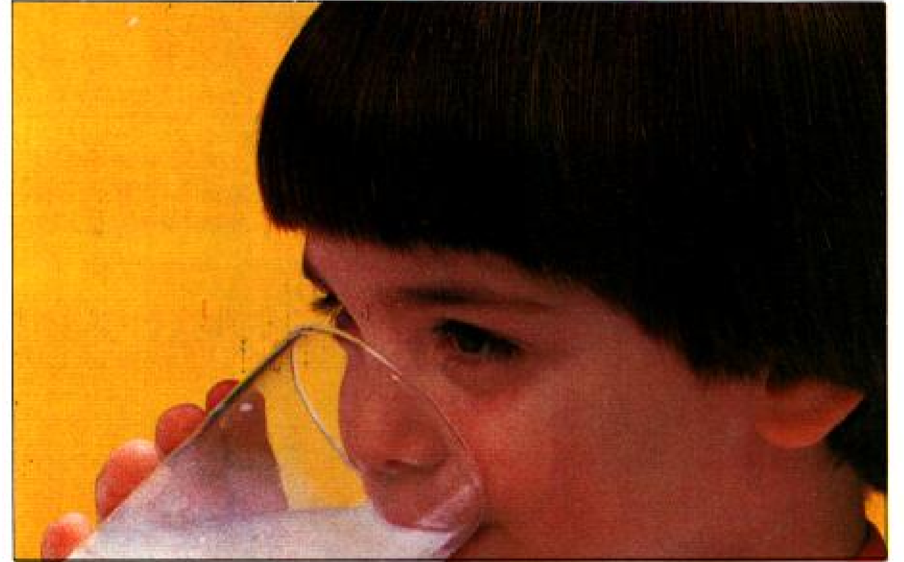
هذه هي رحلة العذاب.. وأنا سافرت في هذه الرحلة مرة واحدة.. وأعجب كيف ومن أين للناس بقوة الاحتمال خلال سنوات عديدة مريرة من الفراق والعذاب والألم والتنقل بين السجون من شمال البلاد إلى جنوبها.. هذا الشعب شعب مقهور مغلوب على أمره.. هل يمكن لهذا السلام الذي يزعمون أن يحمل لهؤلاء السذج المساكين بعض الفرج؟

مع علمي الأكيد ومعرفتي وإيماني بل ويقيني بأن هراء السلام مهزلة ستعود على الناس بالخيبة واليأس.. ومع علمي الأكيد بأن الاتجاه إلى الله والجهاد في سبيله هو الحق وهو الطريق إلى النصر، إلا أنني عندما رأيت الناس في ساحة السجن مثل قطعان الماشية ينتظرون ويكاد ملل الانتظار يفتك بهم.. يتزاحمون ومشدودة أعصابهم.. مقهورون مقموعون.

تعرفون أن الناس هنا، وحتى البسطاء منهم، لو قابلت أي شخص في الشارع وسألته عن هذا السلام فإنه يقول ببساطة «مفيش سلام.. هي مخططات بدها تمشي برضانا أو بدون رضانا وهم سموا هذه المخططات «سلام»....». ■



«اللبن» .. حليف صحتنا



هو «اللبن الرائب» عند قوم، و«الروب» عند قوم آخرين، ومنهم يسميه «لبن»، وآخرين يطلقون عليه «ياغورت»، وهو في نهاية المطاف أحد مشتقات الحليب المعروف بطعمه واستعمالاته المتنوعة في معظم أقطار الدنيا، نظرًا لاحتوائه على مكونات الحليب الرئيسية، الكالسيوم وفيتامين «أ»، يعتبر «اللبن الرائب» بديلا مثاليا للذين يعانون من عوارض شرب الحليب المزعجة كآلام البطن والإسهال والغازات، ذلك أن «اللبن» يتفكك إلى جزئيات كبيرة يتم هضمها بسهولة دون حدوث أي من الاضطرابات التي سبق ذكرها.

و ينصح الأطباء والموجهون الصحيون بالاستعاضة عن السوائل والعصائر التجارية التي يكثر استهلاكها في فصل الصيف، بشرب «اللبن» الممزوج بالماء والمضاف إليه كمية مناسبة من ملح الطعام، وذلك لفوائده الجمة من جهة ولتعويض الجسم عما يفقده من مياه وأملاح من جراء التعرق الناتج عن شدة الحر والقيظ.

فما هي فوائد «اللبن الرائب» يا ترى؟ وما هو سر الاهتمام الذي يحظى به من بين سائر مشتقات «الحليب» الذي لا يخلو منها بيت؟

اثبتت الدراسات المتتالية التي اجريت على

النشاط الصيفي لمركز المروج للفتيات

تقضي فتيات مركز المروج هذه السنة عطلة صيفية مميزة وجديدة من نوعها من خلال المشاركة في الأنشطة الثقافية والتربوية والترفيهية المتنوعة التي يقيمها المركز الذي فتح ابوابه في ٣/ ٧/ ١٩٩٤م ليستقبل الفتيات بمختلف ميولهن واهتماماتهن، فهو يضم مجموعة من الدورات المنوعة الموضوعات والتي تناسب كل الرغبات، فطالبة العلم الشرعي وهاوية الأشغال الفنية او الطهي او الخط ومحبات الرياضة والسباحة، وكذلك من لهن ميول علمية كل أولئك يجمعهن النادي الصيفي لمركز المروج.

فقد أقام المركز في الفترة ما بين ٩ يوليو إلى ٢٤ اغسطس مجموعة من الدورات الثقافية التي تعين الفتاة على تكوين شخصيتها وتؤهلها للقيام بدورها المستقبلي المأمول تحت إشراف مجموعة من المربيات المتخصصات في هذا المجال، هذا بالإضافة إلى مجموعة الرحلات الترفيهية التي قام بها المركز إلى كل من صالة التزلج والأبراج والتي تضمنت برامج ثقافية وترفيهية.

كما يقيم المركز محاضرة عامة للفتيات

للداعيات فقط

لنلحق بالركب

يقول ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في حديثه عن التوبة: «فليست التوبة من فعل السيئات فقط كما يظن كثير من الجهال، لا يتصورون التوبة إلا عما يفعله العبد من القبائح كالفواحش والمظالم، بل التوبة من ترك الحسنات المامور بها أهم من التوبة من فعل السيئات المنهي عنها».

تعاليْ نتامل قول شيخ الإسلام ابن تيمية، ونقارن حالنا به.. كم من الحسنات التي أمرنا بها تركناها مرات ومرات بحجج مختلفة؟ واحدة يمر عليها اليوم واليومان والثلاثة دون أن تجلس إلى كتاب الله تتلوه وتتفكر بما فيه من آيات عظام، وحجة الواحدة منا في ذلك: أنها تعود من العمل مرهقة، أو انشغلت بأمور أولادها، أو بارتباطات أسرية مختلفة... إلخ.

وثانية يمر عليها الأسبوع والأسبوعان والثلاثة دون أن تفكر في صيام يوم تباعد به بينها وبين جهنم، وهي كذلك قد تجد لنفسها بعض العذر مثل حرارة الطقس او كثرة المشاغل... إلخ.

وبعد .. عزيزتي لسنا هنا في مجال استعراض الحسنات بأكملها إذا لأخذ هذا منا الكثير والكثير فكم من السنن يتركها البعض ويجد لنفسه مبررات كثيرة يخدع بها نفسه قبل غيره!!

ان لنا أن نتوب عزيزتي ونلحق بالركب قبل فوات الأوان، تعالي نلحق بركب الصالحين الذي انطلق منذ مبعث خير الأنام محمد عليه أزكى الصلاة والسلام.

تعالي نحرص على إتيان الحسنات التي كانوا يحرصون عليها ما أمكن.. تعالي نبادر للعمل قبل فوات الأوان فنحن اليوم في دار عمل بلا حساب، وغدًا سوف نكون في دار حساب ولا عمل. ■

سعاد الولايتي

«اللبن» من قبل الباحثين المتخصصين في مجال الصحة الغذائية أن أكل «اللبن» وشربه بشكل مستمر يعود بفوائد صحية عظيمة على الجسم وذلك لاحتوائه على عناصر متنوعة مغذية وواقية في نفس الوقت.

وأوضحت الدراسات أن «اللبن» هاضم وملين للأمعاء، وأن الاعتياد على تناوله بشكل منتظم يفيد في الوقاية من الإمساك، هذا إلى جانب كونه مطهراً ممتازاً للقنوات المعوية من الجراثيم لاحتوائه على عناصر تحول دون حصول التخمرات والتفسخات المؤدية إلى التسمم المعوي.

وبينت الدراسات أن «اللبن» يساعد على تخفيض مستوى الكولسترول في الدم ويعتبر واقياً مفيداً من أمراض القلب والشرايين، كما يفيد مصل «اللبن» الغني بمادة اللاكتوز والأملاح المعدنية الذائبة بإدرار البول وغسل المجاري البولية وطرد الرواسب منها.. وينصح الأطباء بالحرص على شرب هذا المصل والاستفادة منه.

وأكد الباحثون أن «اللبن» يطري البشرة ويكسبها مظهراً مشرقاً كما أنه يؤخر عوارض الشيخوخة المتمثلة بالجفاف والوهن.

يستخدم «اللبن» أيضاً كعنصر مهدئ للجهاز العصبي، وهو أخيراً يقوم بدور كبير في حث الجهاز المناعي وتنشيطه وجعله أكثر قدرة على مواجهة الأخطار المحدقة بالجسم.

بعد كل هذه الفوائد التي ذكرناها عن أكل «اللبن» وشربه هل يشك أحد أنه حليف ممتاز لصحة الإنسان؟

فلنستفد منه ونستعمله باستمرار.■

بشار العلي

وذلك في ١٧/ ٨/ ١٩٩٤م في مقر اللجنة النسائية بالشامية تحت عنوان: «خدعوك فقالوا مراهقة».

أما عن الحفل الختامي للنشاط الصيفي فسيقام إن شاء الله يوم الأربعاء ٧ سبتمبر الساعة الخامسة مساءً على مسرح اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في الشامية.

وبنهاية الحفل الختامي لأنشطة مركز المروج للفتيات تخرج كل فتاة من فتيات المروج وقد اكتسبت من الثقافات والمهارات ما اكتسبت بانتظار أنشطة قادمة وعطلة صيفية جديدة تحمل كل ما هو مميز وجديد.■

منال الفيلكاوي

إلى.. الأخت الداعية

خطورة التسرع في إصدار الفتاوى

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

تتعرض الأخت الداعية المعروفة بين الناس للإجابة على التساؤلات والاستفسارات والفتاوى التي يحتاجها جمهور المشاركات في لقاءاتها المسجدية أو اللاتي يسمعن بها سواء مباشرة أو عبر الهاتف، خصوصاً وقد زاد إقبال أبناء الأمة على التعرف على أحكام الدين والوقوف عند حدود الله والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه، وهذا الإقبال على الالتزام، محمود ومشكور ومأجور ومبارك فيه بإذن الله، وهذا الإقبال يُلقي على الأخوات الداعيات عبئاً ثقيلاً، ويحملهن أمانة كبيرة ومسئولية جسيمة سوف يسألن عنها أمام الله، هل أدينها بحقها أم فرطن وتساهلن؟! هل قدرنها حق قدرها أم لا؟!.

ولابد للأخت الداعية من إدراك خطورة التسرع في إصدار الفتاوى، لأن طالب الفتوى ربما التزم بها في حياته وإذا كانت غير صحيحة فسوف يتحمل الذي أصدرها وزرها ووزر من عمل بها بعد ذلك، وربما تؤدي إلى إعنات الناس وإبعادهم عن دينهم، ولذلك فمن الضروري التروي في الإجابة على التساؤلات، والأخت الداعية يجب أن تعلم أن هناك متطلبات عديدة لإصدار الفتاوى منها علوم القرآن والتفسير والفقه والحديث والسيرة وعلم الأصول وغيرها من الأساسيات بالإضافة إلى فهم الواقع والظروف التي يعيش فيها المجتمع حاليا، حتى تصدر الفتوى مطابقة للشرع.

أنواع الأسئلة

ويمكن تقسيم نوعية التساؤلات التي تواجهها الأخت الداعية إلى:

١ ـ أسئلة في مجال العبادات مثل جوانب الطهارة والوضوء والصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها، وهذه التساؤلات يمكن الإجابة عنها بالرجوع إلى كتب الفقه المعروفة وتقديم الآراء المطروحة في الموضوع ثم ترجيح الرأي الراجح أو الذي أفتى به الكثيرون مع مراعاة ظروف صاحبة الفتوى من حيث الطاقة والقدرة والاستطاعة.

٢ ـ وهناك نوع آخر من التساؤلات في مجال المعاملات، وهذا النوع أكثر صعوبة، ويحتاج إلى دقة ومراجعة، مثل قضايا الزواج والطلاق وأحكام الأسرة وأحكام الجهاد وغيرها من الأحكام التي تعرض لها فقهاؤنا العظام منذ زمن الرسول ﷺ وحتى يومنا هذا.

٣ ـ وهناك كذلك الفتاوى التي تتناول قضايا اجتماعية وإنسانية ومشكلات شخصية يتداخل فيها أطراف آخرون... وهذا النوع هو أصعب الأنواع، وأكثرها شيوعاً، ما أنصح به الأخت الداعية عندما تتعرض لأسئلة أو استفسارات أو تساؤلات من هذا النوع أن تنصت جيداً للسؤال، وأن تستفسر عما تريد لكي يكون الأمر واضحاً ثم تعطي لنفسها فترة من الوقت قبل الرد حتى تقدم الرأي الأصوب والأنسب والأيسر.

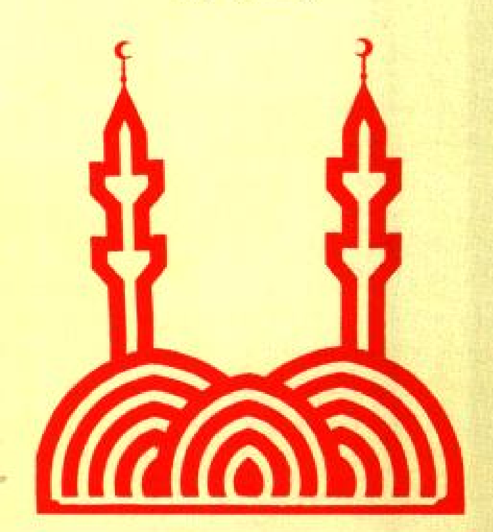
إن كثيرات من الداعيات يتسرعن في إبداء آرائهن الشخصية، والتي تكون أساساً وليدة البيئة أو الثقافة أو الظروف العامة، دون اعتبار لخطورة الموضوع ولأهمية التوازن في الإجابة عن التساؤل، ودون مراعاة للظروف التي تحيط به، وليس هناك حرج في أن تؤجل الأخت الداعية الإجابة أو أن تحيل السائل أو السائلة إلى أحد العلماء المعروفين للإجابة عن سؤاله، أو أن تؤجل الإجابة أسبوعاً حتى تبحث وتسأل وتنقب في الكتب والمراجع الدينية، لكن الحرج والخطورة في أن تجيب قبل أن تتأكد من صحة إجاباتها وأن تعطى انطباعها الشخصي للأخت المستفسرة، إن لكل فتوى ظروفها وخصوصيتها وعلى الأخت الداعية أن تدرك ذلك، وأن تقلل قدر استطاعتها من الإفتاء متذكرة حديث رسول الله ﷺ «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار»، وقد كان من سلوك أئمتنا العلماء، وعلى رأسهم أصحاب المذاهب الأربعة، إذا عرض عليهم أمر لم يصلوا فيه إلى رأي أن يقولوا: «لا أعلم».

إن هناك مشكلات كثيرة تنشأ عن التسرع في إصدار الفتاوى وإطلاق الأحكام دون تمحيص أو تدقيق وعلى الأخوات الداعيات أن ينظرن إلى هذا الموضوع نظرة اهتمام وجدية وأن يأخذنه بعين الاعتبار، بعيداً عن الإفراط أو التفريط، وبعيداً عن التشدد أو التساهل وبعيداً عن الجمود أو التحلل، فإن هذا الدين متين، فأوغلن فيه برفق.■

الفقه و المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



المطالبة بباقي الدين بعد الإشهاد بإسقاطه اضطرارا

السؤال : رجل يطالب آخر بمبلغ من المال، والمدين يماطل في أداء الدين ويقول للدائن ادفع لك نصف المبلغ، وتكتب ورقة يشهد عليها شاهدان انك لا تطالبني شيئا، وان ذمتي بريئة، فهل هذا التصرف صحيح، وما هو الحل للحصول على الدين كاملا؟

الجواب : الدائن هنا صاحب حق، وهو مظلوم في عدم حصوله على دينه كله ويجوز للمظلوم أن يصل إلى حقه بأي طريق بحيث لا يسقط حق غيره، ولا يأخذ ما لا يحل له أخذه، فإذا لم يمكن التوصل إلى الحق كاملا، وأمكن أخذ بعض الحق بالشهادة على البراءة من بقية الدين، فيجوز للدائن أن يُشهد شخصين آخرين بأنه يطالب فلانا بالمبلغ الفلاني ألف دينار مثلا، وأنه يريد كامل دينه، ولكن لكي يحصل على جزء من حقه، شهد بأنه لا يطالب فلانا إلا خمسمائة دينار فقط لكي يتوصل بعد ذلك إلى بقية الحق، فهذه شهادة جائزة لأنه شهد بالباطل ليتوصل إلى الحق فيستحق الدائن نصف الدين، ثم يطالبه ببقية الدين، ولا عبرة بشهادته على نفسه والعبرة بالشهادة الأخرى في أنه إنما أقر وشهد لا إبطالا لكامل حقه، وإنما للحصول على بعض الحق ثم المطالبة بالبقية.

وقد أجاز جمهور الفقهاء ذلك ـ (الحنفية والمالكية والحنابلة).

كفارة اليمين

السؤال : امرأة كثيرة الحلف، وكلما حلفت ولم تنفذ المحلوف عليه تخرج عشرة دنانير، وسؤالها هو: هل يلزمها أن تخرج عشرة دنانير، أو يمكن أن تخرج ملابس أو تصوم، لأن الصوم قد يكون أيسر عليها من إخراج المال بسبب ظروفها المادية؟

الجواب : يجوز أن تختار أياً من الأمور الثلاثة التالية:

١ ـ عتق رقبة ، وهذا غير موجود الآن .
٢ ـ إطعام عشرة مساكين.
٣ ـ كسوة عشرة مساكين.

وهذه الأمور الثلاثة هي مخيرة فيها، أي واحد يغني عن الآخر، ولكن الصوم لا تنتقل إليه إلا إذا عجزت عن الأمور الثلاثة كلها، فإذا لم تجد الرقبة، ولم تستطع أن تطعم أو تكسو عشرة مساكين ففي هذه الحال يجب عليها الصوم، وذلك لقوله تبارك وتعالى: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون» (المائدة : ٨٩) .

طلاق السكران

السؤال : رجل طلق زوجته اكثر من مرة، وفي كل مرة يقول انه طلقها وهو سكران، وطلاق السكران لا يقع، ولكن الزوجة تقول: إنه حينما يسكر لا يفقد عقله ويفهم ما يقول، وما يقال له، فهل هذا الطلاق لا يقع باعتبار ان الزوج كان سكرانا؟

الجواب : الراجح أن السكران لا يقع طلاقه، ولكن من الأهمية أن يعرف من هو السكران الذي لا يقع طلاقه، فليس كل حالات السكر لا يقع فيها الطلاق، فالسكر الذي لا يقع معه الطلاق هو السكر الذي يصل بشاربه إلى الهذيان وتكسر الكلام بحيث لا يفهم غيره، ولا يفهم هو كلام الغير، وتضطرب حركته في مشيه وقيامه ويتمايل، فهذا هو السكران في عرف الناس، وهو الذي تبنى عليه الأحكام، فلا تصح مع العبادة، ويحكم بفسق شاربه.

وهذا ما قال به المالكية والشافعية والحنابلة والمفتى به عند الحنفية وخالف فيه أبو حنيفة فقال: السكران هو من فقد عقله بحيث لا يفرق بين الرجل والمرأة وبين السماء والأرض، وما ذهب إليه الجمهور هو الراجح.

وعلى هذا فالسكر الذي يصاحبه ما ذكرنا من أوصاف هو الذي لا يقع معه الطلاق، وإن لم يفقد السكران عقله كلية، أما إذا كانت الأوصاف المذكورة غير موجودة فإن الطلاق يقع بغض النظر عن مقدار ما شرب.

الرجوع في الهدية بعد تسليمها للمهدى إليه

السؤال : صديق اهدى لصديقه هدية وسلمها له، ولكنه بعد فترة احتاج تلك الهدية حاجة ضرورية، فهل يجوز له ان ياخذها ويسترجعها من صديقه ولو بدون رضاه؟

الجواب : لا يجوز له أن يرجع في هديته بعد أن سلمها واستلمها الموهوب له.

ودليل ذلك قوله صلوات الله وسلامه عليه: «العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه» (البخاري ٢/ ٢٤٥)، ويستثنى من حرمة الرجوع: الوالدان، وهو مذهب المالكية والشافعية والحنابلة، وزاد الشافعية أصول الشخص فيجوز لهم الرجوع أيضا.

ودليل حق الوالدين في الرجوع بهبتهم قوله صلوات الله وسلامه عليه: «لا يحل لرجل أن يعطى عطية أو يهب هبة فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده....» (أبو داود ٣/ ٨٠٨).

وأما الحنفية فيجوزون الرجوع في الهبة مع الكراهة التحريمية.

لا طاعة للزوج في معصية أو إعانة على معصية

السؤال : امراة زوجها مبتلى بشرب الخمر، ولقد تعبت في نصحه، ولكن دون فائدة، وسؤالها هل يجوز لها سماع كلامه حينما يطلب منها إحضار الخمر له ووضعها على المائدة ؟

الجواب : يحرم على الزوجة أن تطيع زوجها في فعل هو معصية أو إعانة على معصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الله، وقد خص النبي ﷺ الخمر بحرمة المشاركة فيها بأي وجه من أوجه المساعدة، لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتاني جبريل فقال: يا محمد إن الله - عز وجل - لعن الخمر، وعاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها، ومبتاعها، وساقيها، ومستقيها» (أحمد ٤/ ٣٢٢).

حكم الصلاة على سجادة تحتها نجاسة

السؤال : رجل صلى على سجادة، ثم تبين له بعد الصلاة أن تحت السجادة نجاسة، فهل صلاته صحيحة؟

الجواب : الصلاة صحيحة باتفاق الفقهاء شريطة الا تنفذ النجاسة إلى أعلى السجادة، والأحوط أيضا الا تنفذ رائحة أو لون النجاسة، وهذا القيد الأخير زاده الحنفية في النجاسة إذا كانت جافة.

تسجيل المشتريات لصالح مساهمي الجمعيات

السؤال : رجل مساهم في جمعية تعاونية ورقمه سهل وهو أول رقم «واحد»، وكثير من المشترين غير المساهمين، يسجلون مشترياتهم على هذا الرقم، ويحس بذلك عند توزيع الأرباح، فهل يحل له أخذ هذه الأرباح ؟

الجواب : ما دام المشتري هو الذي يسجل مشترياته على هذا الرقم، فلا شيء في ذلك، لذا يعتبر متنازلا أو واهبًا حقه لصاحب هذا الرقم، فيتملك صاحب الرقم هذه الأرباح، لكن لا يجوز للمحاسب أن يسجل في الصندوق ممن يشترون من غير المساهمين إلا بإذن المشتري.





إعداد:
سعيد الأصبحي

إليك أختي هذا الطريق

١ ـ قراءة القرآن الكريم بتدبر وتمعن.
٢ ـ كثرة التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض.
٣ دوام ذكر الله ـ تعالى ـ.
٤ ـ إيثار ما يحبه الله على ما تحبه النفس.
٥ ـ العمل بآثار أسماء الله وصفات الله ـ عز وجل ـ.
٦ ـ التأمل والتفكر في نعم الله وفضله.
٧ ـ انكسار القلب والشعور بالخضوع الكامل له والإذعان لأمره.
٨ ـ مجالسة الصالحين.
٩ ـ قطع كل سبب والقضاء على كل عقبة تحول بين القلب وبين الله.
١٠ ـ قيام جزء من الليل ولو بركعتين.

وفقنا الله وإياك أختي الحبيبة ووفق المسلمين للوصول إلى نهاية الطريق حيث الفوز في أعالي الجنان.■

مراحب صالح المليفي ـ بيان ـ الكويت

أوائل الشر

١ ـ من أول من خالف أهل السنة والجماعة؟
٢ ـ من أول من حمل العرب على عبادة الأصنام ؟
٣ ـ من أول نصراني تولى التبشير والتنصير بعد فشل الحروب الصليبية.
٤ ـ من أول من تكلم في الاعتزال ؟
٥ ـ من أول من فكر في محاربة اللغة العربية الفصحى وعدم كتابتها؟

ابو عمران رياض ـ الجزائر

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
	■			■						٢
■						■				٣
							■			٤
			■		■					٥
		■						■		٦
	■			■						٧
■										٨
			■							٩
						■				١٠

افقيا :

١ ـ من اراد أن يقاتل فليقاتل مثل:.......
٢ ـ محارب ـ نصف (وكيع).
٣ ـ أداة حرب قديمة ـ ادفع النقود للبائع.
٤ ـ متشابه ـ اكبر جبال شبه الجزيرة العربية.
٥ ـ لنار (مبعثر) ـ هنا بالإنجليزي.
٦ ـ حَرَسَهم ـ فقد عقله (معكوس).
٧ ـ ضرورية لصنع الخبز ـ بالٍ.
٨ ـ يوضع فيه الميت ـ نرجع.
٩ ـ للتعريف ـ قطعة (معكوسة) ـ من طعام البدو.
١٠ ـ زاوية ـ مقر حكومة «إسرائيل» (المحتل).

راسيا :

١ ـ زعيم ليبي سابق.
٢ ـ جمع قمر ـ خازن النار.
٣ ـ نادى بأعلى صوته ـ البكاء الشديد.
٤ ـ صيغة الأمر لـ: مات ـ يوجد في المسجد الحرام.
٥ ـ مؤذن النبي ﷺ ـ ارتجت .
٦ ـ ما يكتب للعبد إذا عمل صالحا ـ جواب.
٧ ـ الذين يثورون على الظالم ـ دَرِّب.
٨ ـ البست الفقير ثوبا ـ من الحيوانات.
٩ ـ واضح ـ مدينة عربية .
١٠ ـ اثنين بالإنجليزي ـ نقل الكلام إلى العربية ـ من الحبوب (معكوسة).

حسن إبراهيم طه
جدة ـ المملكة العربية السعودية

هل تعلم ؟!

* أن غزوة يهود بني قريظة كانت في السنة الخامسة من الهجرة وذلك بعد الخندق قبل أن يخلع الرسول ﷺ لباس الحرب.
* أن معركة «ملاذكرد» والتي انتصر فيها المسلمون السلاجقة بقيادة السلطان الب ارسلان على الروم بقيادة القيصر رومانوس كانت في ٢٦/ ٨/ ١٠٧١م وقد مهدت هذه المعركة بقيام مملكة إسلامية في قلب آسيا الصغرى.
* أن مجلس الشورى الذي ألفه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قبل وفاته من كبار الصحابة كان في أواخر ذي الحجة لعام ٢٣هـ، هو أول مجلس شورى في الإسلام وهو الذي اختار عثمان بن عفان خليفة للمسلمين ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.
* أن الاثني عشر نقيبا الذين اختارهم الرسول ﷺ من الأوس والخزرج هم: أسعد بن زرارة، وسعد بن الربيع، وعبدالله بن رواحه، ورافع بن مالك، والبراء بن مضرور، وعبدالله بن عمرو بن حزام، وسعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وعبادة بن الصامت (من الخزرج)، وأسيد ابن حضير، وسعد بن خيثمة، ورفاعة بن عبدالمنذر (من الأوس) ـ رضي الله عنهم جميعا ـ. ■

ام خالد ـ السعودية

أعــوام ..

اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

١ ـ وقعت الحرب العالمية الثانية عام : (١٨٩٣ ـ ١٩٣٩ ـ ١٩٥٤م).
١ ـ شكلت جامعة الدول العربية عام : (١٩٤٥ ـ ١٩٥٤ ـ ١٩٢٣م).
٣ ـ هبط أول رجل على سطح القمر عام : (١٩٦٤ ـ ١٩٦٩ ـ ١٩٧١م).
٤ ـ انتهت الخلافة الإسلامية عام : (١٩٣١ ـ ١٩٥٤ ـ ١٩٢٤م).
٥ ـ وقعت الحرب العالمية الأولى عام : (١٩٤١ ـ ١٩٤٩ ـ ١٩١٤م).

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

فكر معنا :

* إبراهيم طبيب أطفال.
* محمد طبيب نساء.
* فاطمة طبيبة أسنان.
* نوره طبيبة عيون.

حروف وارقام :

١ ـ مجهر (١٤). ٢ ـ هجر (١٢).
٣ ـ جهر (١٢). ٤ ـ هم (٧).
٥ ـ فجر (١١). ٦ ـ مفر (١٢).
٧ ـ هرم (١٣). ٨ ـ فهم (١١).
٩ ـ جف (٥). ١٠ ـ جر (٧).
١١ ـ جمر (٩).

من هو :

الدكـــــتـــور يوسف القرضاوي.

حل الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١	م	ح	م	د	ب	ن	ع	ب	د	ا	ل	و	هـ	ا	ب
٢	ح	م	ا	س	■	ص	ل	ا	ح	ا	ل	د	ي	ن	■
٣	م	ز	ق	■	ص	ا	م	ح	م	■	ج	■	ا	ا	ا
٤	د	هـ	■	■	ي	ل	هـ	ث	■	ا	■	هـ	م	م	■
٥	ص	ب	ح	■	ر	ح	م	■	ا	ل	س	ل	■	ل	ا
٦	ا	ن	■	■	ح	■	■	ا	ل	م	ج	ي	د	■	ل
٧	ل	ع	ن	هـ	■	ح	ل	ب	■	ع	د	ب	م	ل	ا
٨	ح	ب	أ	ر	ي	■	ي	ن	ح	ت	■	ق	ش	ع	ن
٩	ا	د	ب	■	ع	د	ل	■	م	ص	ر	■	ق	ي	د
١٠	ل	أ	■	ي	د	ن	ج	■	ا	م	ر	ن	■	ن	ل
١١	ع	ل	ي	■	و	■	ل	غ	ر	ب	■	ي	ر	■	س
١٢	ث	م	ن	■	ن	ي	ا	م	■	ا	ش	ج	ا	ر	■
١٣	ي	ط	ح	ن	■	ر	■	س	ع	ل	■	ي	س	م	ر
١٤	م	ل	د	ا	■	ا	خ	■	ا	ل	ح	ر	ب	■	ح
١٥	ي	ب	ر	د	■	و	ا	■	ز	هـ	ر	ي	■	س	م
١٦	ن	■	■	ر	ا	ح	ل	و	ن	■	ف	ا	ج	ع	هـ

أقوال وحكم

موافقة العمل للقول

يقول عبد الكريم زيدان : وأصول السيرة الحسنة التي بها يكون الداعي المسلم قدوة طيبة لغيره ترجع إلى أصلين كبيرين هما: حسن الخلق وموافقة العمل للقول، فإذا تحقق هذان الأصلان حسنت سيرة الداعية وكانت سيرته الطيبة دعوة صامتة إلى الإسلام، وإن فاته هذان الأصلان ساءت سيرته وصارت دعوة صامتة منفرة عن الإسلام.

موت ومرض القلب

يقول ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : فالقلب يموت بالجهل المطلق ويمرض بنوع من الجهل، فله مرض وموت، وحياة وشفاء... وحياته وشفاؤه أعظم من حياة البدن.. ويمرض القلب إذا وردت عليه شهوة أو شبهة، وإن حصلت له حكمة وموعظة كانت من أسباب صلاحه وشفائه.

القرآن

يقول أحد الصالحين: الطمأنينة سكون القلب إلى الشيء وعدم اضطرابه وقلقه، فإن القلب لا يطمئن إلا بالإيمان واليقين، ولاسبيل إلى حصول الإيمان واليقين إلا من القرآن.

صناعة الحياة

يقول الأستاذ محمد أحمد الراشد: إن الداعية المسلم وجد نفسه محصوراً بين جدران، واكتشف سلبا يلفه فانتفض ولم يؤمن بمفتاح بطيء بل كسر القفل القديم ورماه ثم خطا خطوات العزم والتصميم فكانت نقلته قوية لمعت ببريق الإرادة حتى أنها كسرت العتبة وخرج إلى سعة وضياء، وأفق رحيب معه العلم والكتاب ويدير دولاب الحضارة، ومضى يحدوه منهجه الإلهي يؤكد ذاتيته المتميزة ويصنع الحياة.

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت



رسالة من قارئ

إنهاء المقاطعة العربية.. على رأس الأولويات الأمريكية!!

طالعت في مجلتكم «المجتمع» عدد ١٠٨٧ بتاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٤هـ مقالة عن وزير التجارة الأمريكي حول إزالة المقاطعة العربية الاقتصادية لإسرائيل وأنها على رأس الأولويات الأمريكية.

ولم أدهش كثيرا للعنوان لعلمنا جميعا بالتواطؤ الذي حدث ويحدث من بعض الحكام العرب مع «إسرائيل» وأمريكا، ولكنني دُهشتُ فعلا من تلك «الوقاحة» المعلنة من أمريكا والمُدرجة في المقال والتي تقول: بأن مجلس الشيوخ الأمريكي قد أصدر في ٢٨ كانون الثاني الماضي تشريعا يقضي بحظر المبيعات العسكرية الأمريكية إلى الدول التي تحاول إقناع الشركات الأمريكية بالتقيد بالمقاطعة التجارية العربية «لإسرائيل»، وصدر القرار بموافقة ٩٣ عضوا ولم يعارضه أحد. انتهى.

نعم.. لم يعارض القرار أحد، ولا حتى من الدول العربية المسلمة، أين زعامات المسلمين الذين يتحسرون على فلسطين وضياعها؟ أين الذين يبكون على أرض الإسراء والمعراج؟

لقد انتابت مجلس الشيوخ الأمريكي غيرة على الكيان الصهيوني، لأن المسلمين يقاطعون الشركات التي تتعامل معها، وزعماؤنا - الأفاضل - سمعوا بكل ما يحدث في فلسطين وكشمير وبنجلاديش والبوسنة والهرسك وفي الهند من هتك لأعراض المسلمين هناك وتقتيل واغتصاب، ولم تثر غيرتهم على ما يحدث للمسلمين مثلما غار الكونجرس لأجل مقاطعة «إسرائيل».

أما ما يحدث في بلاد العرب من طغيان واستبداد وخنق للحريات وتضييع للكرامات، فكل شيء مغطى ومستور، ولكن الفرق أن الذين يفعلون ذلك هناك هم الكفرة وأبناء القردة والخنازير، وفي الدول العربية الذين يفعلون هم من بني جلدتنا ويتسمون بأسمائنا ويزعمون الحرص على مصالحنا.

تُرى هل ستنتصر أمة يتصدرها أمثال هؤلاء؟■

أحمد المستنصر بالله - جدة - السعودية

تحية للنائب الكويتي الذي تبرع بنصف راتبه للبوسنة والهرسك



في الوقت الذي منعت فيه بعض دولنا الغيورين من جمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك نسمع بعضو في مجلس الأمة الكويتي يتبرع بنصف راتبه لإخوانه المظلومين! وإنها والله إشارة رائعة نسأل الله - تعالى - أن يحفظ بها مثل هؤلاء المسئولين في وطننا الإسلامي، فهنيئا لك أيها النائب الفاضل، وهنيئا لمن سار على دربك في زمن عز فيه الرجال، وإنني أغبط أهل الكويت على ما خصهم الله به من خدمة للإسلام في بقاع شتى من الأرض.■

عصماء أم ياسر - الدار البيضاء - المغرب

أين مظاهرنا الإسلامية؟!

عندما يذهب المرء لألمانيا لا يتحدثون معه إلا باللغة القومية الألمانية، وفي فرنسا يأخذون حقوقهم طبقًا للقانون الفرنسي، وفي بريطانيا يعلنون صراحة عن عاداتهم وأخلاقهم وطرق معيشتهم، حتى وإن كان فيها من السلبيات ما فيها.

ولكن نحن في العالم الثالث وفي الكويت - خاصة - التزامنا بمظهرنا الإسلامي ومكتسبات أخلاقنا الإسلامية هي داخل حدود «ديرتنا» فقط، إنما في الخارج فإن ثوب الحياء والعادات الحميدة يُخلع ويُلقى به جانبا، فكيف نُريد من الدول الغربية احترام الإسلام، ونحن أبناؤه ولم نلتزم بمظهر ديننا الإسلامي؟ فهل من مدكر؟!■

سعد القحص
الجهراء - الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: الحبيب بن عثمان - تونس**

وصلت رسالتك وحولت إلى القسم المختص وقريبا تصلك مستحقاتك إن شاء الله.

● **الأخ: عيسى بن حرفية - الجزائر**

سننشر عنوانك بناء على رغبتك في التعرف على الشباب المسلمين في كل مكان وخاصة في الكويت والخليج عامة.

العنوان: ص.ب 345 بريد ومواصلات عين وسارة: 17200 الجلفة - الجزائر.

● **الأخ: أبو بدر - الكويت**

أولاً ينبغي أن تكتب اسمك صريحا ثم إنك لم توضح ما تقصده

أصعب لحظة في الحياة

أصعب لحظة في الحياة، تلك التي نفقد فيها أعز الأحباب ويفارقنا فيها أقرب الناس إلينا.. عندها تظهر لنا الحياة صغيرة وتبدو لنا الأيام سريعة وكل لحظة تمر تأخذ من نضارة شبابنا ومن عنفوان قوتنا الكثير، وتلك هي طبيعة الحياة وسنّة الله في خلقه، أوجَدنا فوق هذه الأرض من أجل أسمى رسالة، وهي إقامة منهجه في أرضه ثم يأخذنا كما خلقنا أول مرّة وكأن شيئاً لم يكن، سواء عشنا أياماً أم شهوراً أم سنوات، فإن للرحيل طعماً واحداً وللموت طريق واحد وللرجوع سبيل واحد أيضاً.. ولكن السؤال: وماذا بعد الموت؟ ثم ماذا تعني حياتنا الدنيا أصلاً؟!

الحياة أن نعيش للغاية التي من أجلها خُلقنا، والحياة أن نسعى في الأرض ونطبق نواميس الرحمن بيننا، فإذا لم نفهم هذه النواميس سنعيش في اضطراب وستُغرقنا سفينة الحياة في عمق المعاناة والمآسي، ولكن إذا فهمنا شريعتنا وغرسنا في داخلنا العقيدة، فإننا سنعيش سعداء رغم كل الداءات والأحزان.

فإذا كانت أصعب لحظة في الحياة هي عندما نفارق الأحباب، فإنها أيضاً أنسب اللحظات لتصحيح ما فات، وتدارك ما نُسي، واسترجاع ما ضاع، حتى نملأ صفحات حياتنا بالخير والحسنات، «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم». فاللهم إنا نسألك الشهادة في سبيلك.. والموت من أجل دينك وإعلاء صرح كلمتك.. يا أرحم الراحمين - آمين - .■

آمنة بواشري - مليانة - الجزائر

الجسد الواحد

بادئ ذي بدء أهنئكم وأحييكم من كل قلبي على عملكم الدؤوب ونشاطكم المتواصل في سبيل نصرة الإسلام والمسلمين وإطلاع المسلمين على أحوال إخوانهم في كل مكان حتى أحييتم في نفوس المسلمين ذلك المعنى العظيم لحديث الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

وأخبركم أننا في سبيل الدعوة إلى الله ومن باب التعاون على البر والتقوى فإننا نعمل على نشر الشريط الإسلامي النافع والكتاب الإسلامي الهادف، وهذا عنواننا لمن أراد مراسلتنا من إخواننا المسلمين، ولكم منا جزيل الشكر.■

عبدالله بن محمد الجار الله
الرياض - السعودية
ص.ب ٦٢٧٣ - الرمز البريدي ١١٤٤٢

هكذا تموت الأمم !!



في الآونة الأخيرة انشغل الناس بمباريات كأس العالم، وعكف كثير من الناس على متابعة هذا الحدث، بل إن وسائل الإعلام جندت المسئولين لإقامة البرامج ورصدت الأموال الكثيرة دون وجه حق لهذا الحدث، ولو تساءلنا لماذا هذه الأوقات والجهود والطاقات والأموال المهدرة؟ بل ماذا أفادنا هذا الحدث في وقت نحن بحاجة إلى تضميد الكثير من الجراحات التي مزقت أمتنا وعروبتنا، أو ليس جديراً بنا أن نعلم ما يحيط بنا من مؤامرات دولية؟

يا للأسف.. إن الأمة الآن نسيت جوهر الاهتمامات وانشغلت بأخبار «الكرة العالمية» إن ما يعانيه العالم الإسلامي في هذا الوقت: هو سوء استغلال أوقاته وإذا استغلها يستغلها بأمور تافهة لا تخدم أمته ودينه بشيء.■

عبد الوهاب جمال الشهاب
الأندلس - الكويت

● **الأخ: طارق بركات - طنطا - جمهورية مصر العربية**

[م]ن رسالتك.. هل تريد نقد القناة [ال]فضائية المصرية؟ أم القناة الثالثة «الرياضية» بتلفزيون الكويت؟

لعل الاستعجال من أسباب [ه]ذا التداخل.. ثم ما النقاط التي [ت]ريد نقدها؟ إن القارئ يحتاج إلى [ال]دلائل أكثر من حاجته إلى إظهار [ال]عواطف.

نشكرك على ثقتك ونعتز بإعجابك وندعو الله أن نكون دائماً عند حسن الظن، أما عن الحصول على عقد عمل فليست المجلة جهة اختصاص في هذا الشأن لذلك عليك مراجعة سفارة الكويت للتعرف على طريقة التعاقد.

● **الأخ: مسئول فوج العربي ابن مهيدي - باتن - الجزائر**

رغبتك بالاشتراك في المجلة تدل على الحرص والغيرة الإسلامية، أما أن يكون الاشتراك عن طريق أحد المتبرعين فهذا يرجع إلى رغبة أهل الخير وما أكثرهم، وهذا عنوانك الذي نعتقد أن أكثر من جهة ستطلب لكم الاشتراك بالمجلة.

العنوان: فوج العربي بن مهيدي
تالمخت - رأس العيون 05330
باتنه - الجزائر.

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.


المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي